AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

No. 2774
07 - سبتمبر
2023م
22 صفر
1445هـ

ناصر الدغيثر..
بطل معركة ميسلون.

محمد علوان..
رحيل رائد القصة الحديثة.



9771319029600



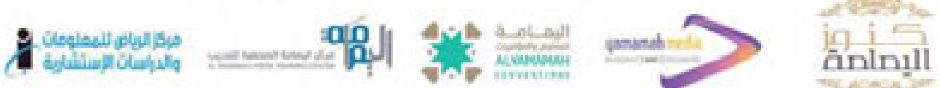
مشروع البحر الأحمر..
كنز المملكة المخفي.



يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية









بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة

المغفور له بإذن الله تعالى

الأستاذ / صالح بن علي الصويان

(يرحمه الله)

عضو الجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية

إلى أبنائه

علي ـ فهد ـ خالد ـ سلمان

وإلى بناته

منال ـ مها ـ ناهد ـ فاطمة ـ تهاني ـ منار ـ أنوار ـ مشاعل

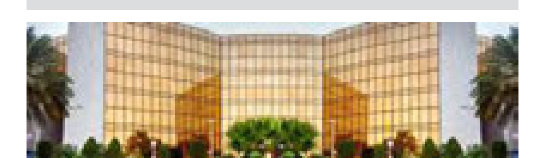
والعزاء موصول إلى

أسرة الصويان كافة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الفهرس



مشروع البحر الأحمر يحتل غلافنا لهذا العدد فهو كنزنا المخفي الذي يجسد جمال 50 جزيرة سعودية، آن الوقت لكي تُقدم للعالم ولزوار وسياح بلادنا الفتنة الكامنة على أمواج البحر الأحمر؛ اخترناه غلافا بعد اعلان إدارة المشروع انتهاء المرحلة الأولى من المشروع الكبير الذي يقوم على تطوير منتجعات سياحية خلابة وبعد 6 سنوات من العمل الذي يعمل عليه 25 ألف عامل وتشرف عليه الشركة التي تحمل اسم المشروع.
داخل العدد ملف خاص بالأديب الراحل محمد علي علوان يتضمن استطلاع رأي يشارك به 15 مثقفا بارزا ويضم مقالات للدكتور محمد الشنطي ومحمد رضا نصراللّه وعبد اللّه ثابت ود. زاهر عثمان.
في صفحة "أعلام" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن ناصر الدغيثر "بطل معركة ميسلون" الذي أشاد ببطولته أعداؤه قبل رفاقه ويكتب د. صالح الشحري عن تاريخ العبيد في الخليج ويكتب الزميل طايع الديب عن البريطاني دينيس ديفيز الذي ترجم 50 كتابا ويستكمل الزميل بكر منصور بريك تناوله لكتاب "مع الشعراء" للأديب الراحل محمد بن علي السنوسي ،وفي ديواننا ننشر قصائد للدكتور عبدالعزيز خوجة وجبران قحل ومطلق الحبردي وفي المقال يكتب الأستاذ محمد العلي عن تجربة الشاعر عبداللّه الهميلي الشعرية، والأستاذ عبداللّه الوابلي عن العمل الخيري والشاعر علي الأمير عن " لؤلؤة الشمال حائل " بمناسبة انعقاد مؤتمر الأدباء في نهاية الأسبوع والأستاذ كاظم الخليفة عن الوعي الجمالي وحفظ التراث ،والأستاذ سلمان السعدون عن التربية الموسيقية في مدارسنا ، أما الكلام الأخير فيكتبه الزميل اليمامي العتيق عبدالكريم العودة عن رفيق دربه الراحل محمد علوان.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

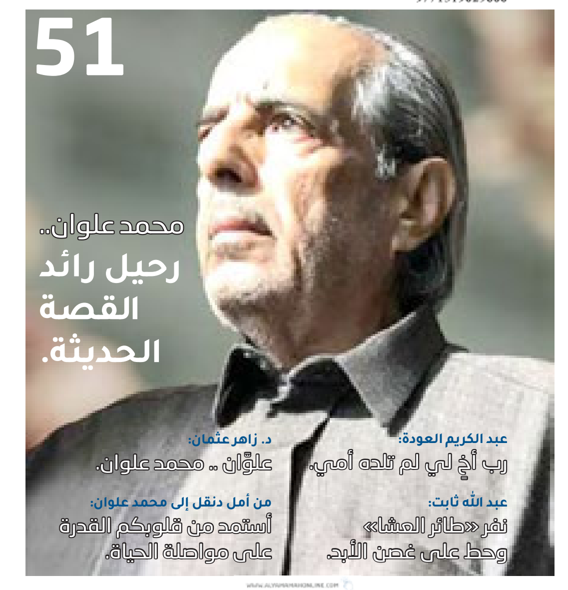
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2774



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)







مجلس الوزراء يستعرض جهود المملكة في تعزيز التعاون الدولي..

الموافقة على مذكرات تفاهم لإنشاء المركز العالمي للاستدامة السياحية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس في نيوم.

وفي بداية الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على فحوى المحادثات التي جرت مع عددٍ من قادة الدول الصديقة خلال الأيام الماضية، وتتصل بالعلاقات المشتركة بين المملكة وبلدانهم وسبل تعزيزها في مختلف المجالات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، عقب الجلسة، أن المجلس تناول التقارير المقدمة من لجان المتابعة والتنسيق بين المملكة وعددٍ من الدول الشقيقة بشأن مستجدات أعمالها الهادفة إلى توطيد أواصر التعاون والتكامل في مختلف المجالات، معرباً عن التطلع إلى تحقيق المزيد من الارتقاء بالعمل المشترك إلى آفاق أرحب في إطار العلاقات الأخوية المتميزة والروابط التاريخية الراسخة.

واستعرض مجلس الوزراء جهود المملكة في تعزيز التعاون الدولي متعدد الأطراف لمواجهة تحديات المياه حول العالم والمبادرة بكل ما يسهم لمعالجتها؛ ومن ذلك الإعلان عن تأسيس منظمة عالمية للمياه مقرها الرياض، بهدف تطوير وتكامل العمل المشترك بين الدول والمنظمات في هذا المجال لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وبين معاليه أن المجلس تابع التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، مجدداً التأكيد على أهمية التعاون وتوحيد المساعي المشتركة لتحقيق الاستقرار وتعزيز السلام والتنمية في العالم.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإيطالي في شأن



مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الإيطالية للتعاون في مجال الطاقة.
ثانياً: الموافقة على نماذج مذكرات تفاهم في شأن إنشاء المركز العالمي للاستدامة السياحية، بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية وكل من: (وزارة السياحة في جمهورية جنوب أفريقيا، ووزارة السياحة والفنون والثقافة في جمهورية غانا، ومعهد السياحة في جمهورية كوستاريكا).
ثالثاً: تفويض رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - أو من ينيبه - بالتباحث مع مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية في شأن مشروع مذكرة تفاهم في المجالات العلمية والبحثية والأكاديمية والمعرفية بين الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية ومركز أكسفورد للدراسات الإسلامية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية.
رابعاً: تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة وكالة الفضاء السعودية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وكالة الفضاء السعودية في المملكة العربية السعودية ومنظمة أبحاث الفضاء الهندية في جمهورية الهند في مجال أنشطة الفضاء للأغراض السلمية.
خامساً: تفويض معالي رئيس الديوان العام للمحاسبة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في المملكة العربية السعودية ومكتب المراجع العام في جمهورية الهند للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني.
سادساً: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجالس إدارة الهيئات الثقافية بممارسة اختصاصات مجالس إدارة الهيئات الثقافية الواردة في المادة (السادسة) من الترتيبات التنظيمية للهيئات الثقافية، وذلك على النحو الوارد في القرار.
سابعاً: تعديل بعض مواد نظام الطيران المدني - الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 44) وتاريخ 18 / 7 / 1426هـ - التي تأثرت بإنشاء المركز الوطني لسلامة النقل، وذلك بإحلال المركز الوطني لسلامة النقل محل مكتب تحقيقات حوادث الطيران.
ثامناً: الموافقة على سياسة «الوصول المفتوح إلى البنية التحتية البحثية الممولة من الحكومة في المملكة العربية السعودية».
تاسعاً: اعتماد الحسابين الختاميين للهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، والهيئة السعودية للفضاء «سابقاً»، عن عام مالي سابق.
عاشراً: الموافقة على ترقيتين للمرتبة (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:
ترقية المهندس طارق بن عمر بن عبدالله السليم إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.
ترقية محمود بن حسن بن ثابت الرتوعي إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة المنطقة الشرقية.
كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



تحت رعاية خادم الحرمين..عقد مؤتمر التعدين الدولي الثالث يناير القادم في الرياض.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -، تُعقد النسخة الثالثة من مؤتمر التعدين الدولي خلال الفترة من 9 إلى 11 يناير 2024 في مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات في العاصمة الرياض.

وأوضحت وزارة الصناعة والثروة المعدنية أن النسخة الثالثة من المؤتمر، - الذي يُنظر إليه كقمة لمستقبل المعادن - ستشهد مناقشة عدد من الموضوعات أبرزها إحراز التقدم في أجندة القطاع المستقبلية، والتعامل مع مستجدات القضايا التي تم التركيز عليها في مناقشات النسخة الثانية من المؤتمر، ولا سيما القضايا المتعلقة بقطاع التعدين في المنطقة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا، وجذب الاستثمارات للصناعات المعدنية في هذه المنطقة، ونشر التقنيات الرقمية الأكثر تقدمًا في القطاع ، وتطبيق أفضل معايير الاستدامة، إضافة إلى مناقشة متغيرات وتطورات الواقع العالمي اليوم وآثاره على إمدادات المعادن والطاقة في مستقبل وواقع التعدين في المنطقة والعالم، ومساهمة المشاريع التعدينية في تنمية المجتمعات، واستعراض التطورات التي شهدتها الفترة الماضية، وبحث إمكانيات وفرص القطاع في المملكة على وجه الخصوص ، والمنطقة بشكل عام.

وأكد معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية الأستاذ بندر بن إبراهيم الخريف، أن مؤتمر التعدين الدولي يُعد الأهم حول العالم، وذلك بدعم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، واهتمام وتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتحقيقًا لتوجهات القيادة الرشيدة الهادفة إلى دعم قطاع التعدين في المملكة وتمكينه باعتباره الركيزة الثالثة للصناعة الوطنية، مشيرًا إلى أن النسخة الثالثة من المؤتمر ستشهد إشراك جانب العرض والطلب على المعادن الأكثر استخدامًا في تحقيق توجهات العالم للتحول نحو الطاقة النظيفة، ليكون منصة للنقاش بين الدول المنتجة والمستهلكة للمعادن، وضمان استمرارية الاستثمار في القطاع بدءًا من المناجم والتصنيع وعمليات التكرير والمعالجة، إضافة إلى التعامل مع التحديات المختلفة في عمليات التمويل والبنية التحتية والخدمات اللوجستية، وهو يدلل على مكانة المؤتمر وتنوع المشاركين فيه.

وأشار إلى أن المؤتمر ركز في نسخته الثانية على التقنيات الجديدة في قطاع التعدين، وسيستمر في نسخته الثالثة والدورات القادمة على دعم تبني التقنيات لخلق بيئة ونشاط تعديني أكثر

كفاءة وأمنًا ومحافظة على البيئة، وسيعمل على وضع خارطة طريق لتحويل النقاشات المعمقة التي تجري في جلساته وأنشطته إلى أفعال يمكن تطبيقها على أرض الواقع، خاصة وأن قطاع التعدين والمعادن يواجه العديد من التحديات، أبرزها تزايد الطلب على المعادن بشكل عام، وعلى المعادن اللازمة لتحقيق تحول نحو الطاقة المتجددة بشكل خاص.

وبين وزير الصناعة والثروة المعدنية، أن العالم يدرك أن قطاع التعدين لا يمكن تطويره إلا من خلال المشاركة في الحوار واتخاذ قرارات مؤثرة في هذا المجال، والبحث عن مناطق تعدينية جديدة وواعدة، مؤكدًا أن النسخة الثالثة من المؤتمر ستستمر كمنصة رائدة لوضع المزيد من أسس المشاركة في القرارات والإجراءات والأهداف بين المستثمرين وشركات التعدين والأطراف المعنية بقطاع التعدين في جميع أنحاء العالم، وستعمل أيضًا على إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه المنطقة المستهدفة في تحقيق أهداف العالم في التحول الأخضر.

وسيشهد اليوم الأول من النسخة الثالثة لمؤتمر التعدين الدولي، التي ستعقد في 9 يناير 2024م اجتماع الطاولة المستديرة لأصحاب المعالي الوزراء المعنيين بقطاع التعدين من مختلف دول العالم، بمشاركة عدد من ممثلي المنظمات غير الحكومية المعنية بقطاع التعدين على المستويين الإقليمي والدولي، كما ستنطلق فعاليات المؤتمر بما فيها الجلسات الرئيسة التي يشارك فيها عدد من الوزراء المعنيين بقطاع التعدين، وقادة الاستثمار التعديني على مستوى العالم، ورؤساء كبرى شركات التعدين من مختلف الدول بدءًا من 10 -11 يناير 2024.

يذكر أن النسخة الثانية من المؤتمر شهدت مشاركة عدد من أصحاب السمو والمعالي الوزراء، ورؤساء وفود الدول المشاركة في المؤتمر إضافة إلى 249 متحدثًا وأكثر من 13000 مشارك من قادة الاستثمار، ورؤساء كبرى شركات التعدين، وخبراء ومختصين تقنيين في هذا المجال، وممثلين للمؤسسات المالية ومقدمي خدمات ومصنعين من 145 دولة.

كما شهدت إطلاق عدد من المبادرات التي انبثقت عن اجتماع الطاولة المستديرة، التي تسعى إلى تطوير استراتيجيات المعادن، وتطوير معايير دولية لاستدامة القطاع، وتطوير مراكز التميز لتصبح جزءًا من استراتيجيات المعادن، وإنشاء سلاسل قيمة للمعادن الخضراء مدعومة بالتقنيات الحديثة.

كما تم، في نسخة المؤتمر الثانية، توقيع أكثر من 60 اتفاقية ومذكرة تفاهم في مجال صناعة التعدين والمعادن بين عدد من الجهات الحكومية والشركات والمؤسسات المشاركة؛ من بينها توقيع اتفاقية تأسيس مشروع مشترك بين شركة معادن وصندوق الاستثمارات العامة باسم "منارة المعادن"، وهي الشركة التي أعلنت، في يوليو الماضي، عن أولى عملياتها بعد استحواذها على ما نسبته 10٪ من شركة فالي البرازيلية للمعادن الأساسية.

وللتسجيل يرجى زيارة الرابط:

https://www.futuremineralsforum.com/registration/.

رأي اليمامة



من قلب الصحراء.. إدارة مستقبل ندرة المياه عالمياً.

حين تركت السيدة هاجر طفلها الرضيع، وظلت تسعى بين صخرتين؛ بحثاً عن الماء في وادٍ غير ذي زرع، لم تعلم بأن الأرض ستتفجر تحت قدمي طفلها ينبوعاً سيظل لآلاف السنين القادمة. ولكن.. الأرض هي الأرض.. والظمأ هو الظمأ.. والصحراء باقية على عطشها إلى الماء، الممتد بامتدادها، والعميق بأعماقها، والمتوغل كتوغلها في جذور الزمن.

وسط هذه الرمال.. وفي هذه العصر.. اتخذت المملكة حزمة من التدابير التي جعلت من الأمن المائي حقيقة وطنية ماثلة على خارطة التنمية ومنجزاتها. آلاف الأطنان من المياه المحلاة تجري من تحت رمال هذه الصحراء القاسية في أنابيب تبلغ آلاف الكيلومترات ليصل الماء إلى كل المدن. لقد آن الأوان لعطش هذه الأرض أن ينتهي. وآن لرمالها أن تحبل – إن شاءت – بالمياه الجوفية أو لا تحبل، فقد أصبحت المياه في الأنابيب تخترق رحمها عابرة من مكان إلى مكان. إنه انتصار إنسان هذه الصحراء على قسوتها وجدبها.

وسط هذا النجاح، جاء إعلان الأمير محمد بن سلمان هذا الأسبوع بتأسيس منظمة عالمية للمياه، ومقرها في الرياض، في قلب الصحراء ذاتها، ومن أعماق التضاد بين الظمأ والإرواء تأتي المعجزة.

المنظمة تهدف إلى عدة أهداف منها:

- تطوير جهود الدول والمنظمات وتكاملها في معالجة تحديات المياه بشكل شمولي.
- تبادل تجارب التقنية والابتكار وبحوث التطوير وتعزيزها.
- تمكين إنشاء المشروعات النوعية ذات الأولوية وتيسير تمويلها.

الإحساس العالي عند حكومة المملكة العربية السعودية بالأزمة المستقبلية المتوقعة للمياه دفعت القيادة لاتخاذ هذا الإجراء الاستباقي للمشكلة قبل وقوعها، وحين يصل تعداد سكان العالم في 2050 إلى 9 مليارات إنسان، هنا تحديداً، يتبيّن الفارق الحضاري والقيمي والإنساني وكذلك الإيجابي بين القوى التي تسعى لتقليل عدد سكان الأرض وتحاول أن توجد الحلول السلبية بافتعال الأزمات والكوارث ليموت عدد كبير من سكان الأرض، وبين العقلية الإيجابية التي ترى بمنطق الوفرة لا بمنطق الندرة، وتطرح الحلول الابتكارية المؤمنة بأحقية الإنسان في الحياة والتواجد على هذا الكوكب. هنا تحديداً تظهر حقائق الأشياء، وهنا أيضاً.. يظهر حقيقة (ظمأ) هذه الصحراء المكتنزة في أعماقها بكل النّعم.

اليمامة

الوطن



الفروسية السعودية في مكانتها اللائقة..

تطورات متلاحقة لرياضة الفروسية تجسد دعم واهتمام القيادة.

العرب والخيل.. وشائج وثّقت عُراها طبيعة ابن الصحراء

واس

اشتهرت المملكة منذ قيامها بالاهتمام بالخيول والعناية بها استمرارًا لما عرفه العرب قديمًا واشتهروا به، إضافة إلى عناية الدين الإسلامي الحنيف، وتوصية الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بالاهتمام بها وجعل الخير معقودًا في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

فعلى صهواتها استطاع أئمة الدولة السعودية الأولى توحيد معظم أرجاء الجزيرة العربية، وكان لاهتمامهم بمرابط الخيل والخيل العربية الأصيلة دور في تكاثرها وانتشارها في كل أنحاء المملكة، وتجلى هذا الاهتمام في تقديم الخيل العربية الأصيلة هدايا فيها تعبير عميق عن المحبة والتقدير للمهداة إليه.

ومن هذا المنطلق أولت المملكة عناية كبرى بالخيول عمومًا والخيول العربية الأصيلة خصوصًا، وامتدت العناية منذ تأسيس الدولة حتى يومنا هذا، وقد أثمرت بحمد الله

وتوفيقه ثمارًا يانعة في المحافظة عليها، وتشجيع ما يتصل بها من سباقات ومنافسات مختلفة.

ولكون الخيول العربية جزءًا أساسيًا من النسيج التاريخي للجزيرة العربية بصفة عامة، والمملكة بصفة خاصة، وللأهمية الكبيرة التي توليها القيادة الرشيدة -أيدها الله- اعتنت بها دارة الملك عبدالعزيز، وأصدرت في هذا المجال عددًا من المؤلفات والدراسات المتنوعة التي تلقي الضوء على الخيول العربية الأصيلة، ومن تلك المؤلفات كتاب: «سهيل فيما جاء في ذكر الخيل»، الذي ألفه ابن بشر بطلب من الإمام فيصل بن تركي -رحمهما الله-.



وأورد ابن بشر في الكتاب ما يدل على ولع الإمام فيصل بن تركي بالخيول وتربيتها والعناية بها، حيث قال: «وملك من الخيل العتاق العربيات ما لم يملكه ملك من الملوك من جميع أنواعها الغالية والأصائل العتاق العالية من الصقلاويات والدهم، والعبيات والجازيات والشوافات وغيرها من العراب المسميات عنده...».

كما اعتنى الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بالخيل واهتم بشؤونها، حيث جاء في كتاب «أصول الخيل العربية» لحمد الجاسر ما نصه:» ففي عهد الملك عبدالعزيز اتجهت عنايته إلى رعاية الخيل، والاهتمام بشؤونها، قال الشيخ يوسف ياسين: ولما رأى ذلك (يعني كثرة ما يقتل من عتاق الخيل في الحروب) وخاف على أنساب الخيل أن تضيع، جمع الخيول الأصايل، وجعل لكل فريق منها مكانًا خاصًا وخدمًا مخصوصين وشدد في أوامره بالمحافظة عليها والعناية بشأنها...».

وفي عهد الملك سعود -رحمه الله- وبتوجيهه جمعت وزارة الزراعة طائفة من الخيل وأشرفت على تدريبها وتغذيتها على الطريقة الحديثة في مركز تربية الخيول العربية.

وكان الملك فيصل -رحمه الله- مغرماً بالفروسية من صغره، وفي عهده أمر سنة 1385هـ بإنشاء نادٍ للسباق باسم (نادي الفروسية).

واستمرت تلك العناية في عهد الملك خالد -رحمه الله- حيث كان من هواة السباق على الخيل، ويشارك بخيله في المسابقات التي ينظمها نادي الفروسية.

وأولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- الخيول العربية اهتمامًا ورعاية كبيرة، وخصص لها جائزة لسباق الخيول الأصيلة النجدية، ورعى -رحمه الله- حفلات السباق، بحسب ما أورده الجاسر في كتابه «أصول الخيل العربية الحديثة».

وترجم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- اهتمامه بالفروسية، ليس بممارسته هذه الرياضة الأصيلة ومعرفة أصولها فحسب، بل من خلال رئاسته نادي الفروسية وبتوجيهه بإنشاء مقر للنادي، وإنشاء ميدان لسباق الخيل في الملز، وإنشاء منشآت جديدة للنادي مع ميدان للسباق في الجنادرية.

يقول مدير عام مركز الملك عبدالعزيز للخيل العربية الأصيلة عبدالعزيز المقبل: «إن هذا الاهتمام والرعاية بالخيل العربية الأصيلة الذي دأب عليه أئمة وملوك هذه البلاد، برز جليًا في هذا العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملكِ سلمان بنِ عبدِالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- حيث شهدت رياضة الفروسية عمومًا تطورات متلاحقة تجسّد دعم واهتمام

القيادة الرشيدة -أيدها الله- بدءًا بصدور قرار تنظيم «هيئة الفروسية»، في سبيل خدمة هذه الرياضة العريقة، وبما يحقق التطلعات وينهضُ بالفروسية السعودية ويضعُها في مكانتها اللائقة؛ مرورًا بصدور موافقة مجلس الوزراء على تنظيم نادي سباقات الخيل، ووصولاً إلى دعم القيادة الرشيدة لمختلف البطولات، والرعاية الملكية لها، مثل بطولة جمال الخيل العربية الأصيلة التي تقام بتنظيم وإشراف مركز الملك عبدالعزيز للخيل العربية الأصيلة.



وللدور الكبير للخيول في ملحمة توحيد البلاد، فمن على صهواتها تمكن الملك عبدالعزيز -رحمه الله- من توحيد وطن مترامي الأطراف نرفل فيه بالنعم والأمن والأمان، حافظت القيادة الرشيدة -أيدها الله- ممثلة في مركز الملك عبدالعزيز للخيل العربية الأصيلة، على أرسان الملك المؤسس التي تنحدر -كما أوضح المقبل- من خمسة أرسان هي: «الكحيلة، الحمدانية، الصقلاوية، عبيّة، الصويتية»، وقد كانت في السابق موجودة في خفس دغرة، ثم انتقلت إلى الملز، وفي عام 1381هـ الموافق 1961م، أنشئ مركز الملك عبدالعزيز للخيل الأصيلة بديراب، وانتقلت إليه.

وبحسب المقبل يوجد حاليًا أكثر من 200 رأس من الخيل العربية الأصيلة «سعودية الأصل والمنشأ» الخاصة بالملك المؤسس -رحمه الله- في مركز الملك عبدالعزيز للخيل العربية الأصيلة، ويقوم المركز بتحسين إنتاجها، ويوليها اهتمامًا كبيرًا وعناية فائقة وفق أعلى المعايير الدولية.

من جهة أخرى عُرف العرب قديمًا وحديثًا بشغفهم الكبير بالخيل العربية، واحتلت مكانة كبيرة في حياتهم، وتفاخروا بها وأفردوا لها الكتب والرسائل وقالوا فيها الشعر والحكم وضربوا بها الأمثال. وتشغل الخيل في أنسابها وصفاتها شطرًا واسعًا من تفكير العربي وحياته، وما ذاك سوى تفسير لخصائصه الفطرية من جهة، وتكيفه مع الواقع من جهة أخرى، فالعربي أبيّ بطبعه، مقدامٌ بحكم طبيعة حياته.

يقول عضو هيئة التدريس في جامعة الملك سعود الدكتور ناصر بن سعد الرشيد: «الخيل عند العرب لها مكانة عظيمة جدًا، يدل عليها قول الجاحظ: لم تكن أمة قط أشد عجبًا بالخيل، ولا أعلم بها من العرب، ولذلك أضيفت إليهم بكل لسان، ونسبت إليهم بكل مكان، فقالوا فرس عربي، ولم يقولوا هندي، ولا رومي، ولا فارسي».

(والحصان) في اللغة العربيّة كما يقول ابن منظور: «يُطلق على الفحل من الخيل، ويُجمع على حُصُن، وأمّا الفرس، فواحد الخيل ومفرده، وجمعه أفراس للذكر والأنثى، فلا يقال فَرَسَةٌ؛ وراكب الفرس فارس»، وورد في كتاب الخيل للكلبي: أن اسم الخيل مشتق من خال يخيل خيلًا، واختال اختيالًا، إذا كان ذا كِبْرٍ وخُيلاء، ذلك أن الخيلاء صفة في الخيل لا تكاد تفارقها.

وورد في كتاب مبادئ اللغة للخطيب الإسكافي أن الخيل «مؤنثة، وجمعها خيول، ولا واحد لها من لفظها».

ويعود أصل الخيل العربية كما أثبتتها كتب المؤرخين -بحسب الدكتور الرشيد- إما إلى خيل نبي الله سليمان عليه السلام، وهذه يطلق عليها «زاد الركب» أو «زاد الراكب»، وإما إلى خيل إسماعيل

عليه السلام وهذه تسمى عوج، كما ورد في كتب الأخبار والتفسير أن أول من ركب الخيل إسماعيل عليه السلام؛ ولذلك سميت بالعراب، وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش، وإما أن تكون من الاثنين معا (خيل سليمان وخيل إسماعيل عليهما السلام).

وقد وردت لفظة الخيل في القرآن الكريم في مواضع متعددّة منها قوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ). وقوله تعالى: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ). وقوله عز وجل: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ).

وهناك روابط قوية ومحبة وتلازم بين العرب والخيل، وهو أمرٌ واضحٌ وضوح الشمس في رائعة النهار، دلت عليه وأكدته الأحاديث النبوية الشريفة؛ فقد روي عنه صلى اللّه عليه وسلم قوله: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، فامسحوا بنواصيها، وادعوا لها بالبركة، وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار».

كما أكدت المصادر التاريخية، والأدبية، تلكم العلاقة الوثيقة بين العرب والخيل، حيث أفردوا لها المصنفات العديدة، وعرف التراث الأدبي العربي أدباء كثيرين خاضوا في موضوع الخيل وألفوا فيها كتبًا تتناول تاريخها، وصفاتها، وأسماءها، وأهم ما اشتهر منها، ومنهم -بحسب ما جاء في معجم أسماء خيل العرب وفرسانها لحمد الجاسر رحمه اللّه-: أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى عام 209 هـ له «كتاب الخيل»، وعبدالملك الأصمعي





المتوفى عام 215هـ أو 216هـ له «كتاب الخيل»، وابن الأعرابي المتوفى عام 231هـ له كتاب «أسماء خيل العرب وفرسانها»، والأسود الأعرابي من أهل القرن الخامس الهجري له كتاب «أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها»، ومحمد بن كامل التاجي الصاحبي من أهل القرن السابع الهجري له كتاب «الحَلْبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام»، وعلي بن هذيل الأندلسي من أهل القرن الثامن له كتاب «حلية الفرسان وشعار الشجعان».

ومن المؤلفات عن أصول الخيول الحديثة: كتاب «أصول الخيل» الذي كما يشير حمد الجاسر في كتابه «أصول الخيل العربية الحديثة» إلى «أنه جُمع من قبل باحث أو عدد من الباحثين، وهو يعد مصدرًا من أوثق المصادر وأوفاها عن أصول الخيل الحديثة، وأُلّف في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وكتاب «الجواد العربي» ليوسف إبراهيم، الذي نشر في عام 1401هـ، وكتاب «الخيل وفرسانها»، لعمر طوسون والذي في طبع في لبنان سنة 1912م.

6 سنوات من أعمال إطلاق الوجهة السياحية الأفخم عالميًا.

مشروع البحر الأحمر.. كنز المملكة المخفي.

إعداد: سامي التتر

يعد مشروع البحر الأحمر أحد المشاريع العالمية الرائدة في قطاع السياحة، إذ يقام على إحدى أكثر المواقع الطبيعية جمالاً وتنوعًا في العالم، بالتعاون مع أهم وأكبر الشركات العالمية في قطاع الضيافة والفندقة، لتطوير منتجعات سياحية استثنائية على أكثر من ٥٠ جزيرة طبيعية بين مدينتي أملج والوجه، وذلك على بُعد مسافات قليلة من إحدى المحميات الطبيعية في المملكة والبراكين الخاملة في منطقة حرة الرهاة.

وقد قطع المشــروع شــوطًا كبيرًا في تنفيذه بانتهاء أعمال المرحلة الأولى، حيث يسير العمل وفق الخطة الزمنية المحددة من قبل «شركة البحر الأحمر الدولية» المملوكــة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة.

أعلنت شــركة «البحر الأحمر الدولية»، عن أحدث المســتجدات حــول التقدم المُحــرز في أعمال البنــاء في المرحلة الأولى لوجهة «البحر الأحمر»، بمناسبة ذكــرى مــرور 6 ســنوات علــى إعلان صاحــب الســمو الملكــي الأمير محمد بن ســلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيــس مجلس الــوزراء، عن مشــروع «البحــر الأحمــر» لأول مــرةٍ، كوجهــة



سياحية عالمية تشكّل جزءًا من رؤية المملكة 2030.

تم افتتاح أول ثلاثة فنادق في الوجهة، والمرحلة الأولى من مطار «البحر الأحمر الدولي» في وقتٍ لاحق من هذا العام، بالإضافة إلى استكمال أعمال تطوير 13 فندقًا إضافيًا والتي تمثل المرحلة الأولى من الوجهة، إلى جانب أعمال تطوير البنية التحتية.

وقال جون باغانو المدير التنفيذي لشركة البحر الأحمر الدولية: «نقترب جدًا من اللحظة التي انتظرناها منذ اللحظة الأولى لإعلان مشروعنا، بينما نستعد فعليًا لإطلاق وجهة «البحر الأحمر» للعالم. على مدى 6 سنوات، حققنا تقدمًا استثنائيًا في تطوير منتجعات فاخرة وتشييد بنية تحتية مستدامة تُعد الأفضل في فئتها في موقع بناء ناءٍ، والتي تعكس اهتمامنا بجوانب الابتكار بما يتماشى مع نهجنا المتجدد والتزامنا بالتطوير المسؤول».

وأضاف: «بينما يتزايد الترقّب لافتتاح أولى فنادقنا والمرحلة الأولية من مطارنا الذي يعمل بالطاقة الشمسية، فإننا منهمكون أيضًا بالعمل على ما تبقى من تطوير المرحلة الأولى، ونحن على استعداد لتقديم عددٍ لا يحصى من اللحظات الاستثنائية في رحلتنا لوضع السعودية بكل فخرٍ على خريطة السياحة العالمية كوجهة لا بدّ من زيارتها».

تحديثات أعمال البناء في وجهة «البحر الأحمر»

اكتمل بناء منتجع «ديزرت روك» الجبلي بنسبة تفوق 50٪ بشكلٍ عام، وهو منتجع فريد من نوعه يتم بناؤه في واجهة صخرية، حيث قامت «البحر الأحمر الدولية» بأعمال الحفر والنحت للغرف العشر المدمجة في جانب الجبل، إلى جانب أعمال الحفر لـ 195 مترًا من الأنفاق، كما قطعت الأعمال الهيكلية وأعمال البنية التحتية الرئيسية شوطًا كبيرًا، بما في ذلك بناء فلل الوادي، ومراكز الضيوف، وغيرها من هياكل البنية التحتية.

ويستمر العمل في تطوير جميع المنتجعات الـ 11 والبنية التحتية في جميع أنحاء جزيرة «شورى»، وتم البدء بتنفيذ أكثر من 100 عقد بناءٍ ممنوح في وقت سابق، كما طرح عددٍ مماثل



الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز



إنفوغرافيك عن المشروع

في السوق كمناقصات أيضًا.

وتواصل «البحر الأحمر الدولية» تحقيق القدر الأقصى من تبني نمط التصنيع خارج الموقع مع التقدم السريع الذي تحرزه من خلال الهياكل مسبقة الصنع، وكبسولات دورات المياه، وكذلك قرب اكتمال أعمال البناء للهيكل الخشبي في نادي الجولف.

وفي الأشهر المقبلة، تنتقل «البحر الأحمر الدولية» إلى البدء في أعمال تصميم وتجميل الشاطئ التي تتضمن إنشاء موائل جديدة لأشجار المانغروف.

أما في جزيرة «شيبارة»، فقد قامت «البحر الأحمر الدولية» بتركيب جميع الفلل الـ 38 العائمة فوق الماء والمصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ، وقد استغرق فريق العمل 9 ساعات في تركيب الفيلا الأولى، إلا أن «البحر الأحمر الدولية» أتقنت هذه العملية بحيث أصبح الوقت المستغرق لتركيب الفيلا الواحدة أقل من ساعتين، وأيضًا تم وصول أولى الفلل الشاطئية إلى الجزيرة، والتي تم تركيبها بنجاح، إلى جانب إحراز تقدم كبير في الهياكل والبنية التحتية، بما في ذلك أعمال للمنتجع الصحي ومطعمين متخصصين.

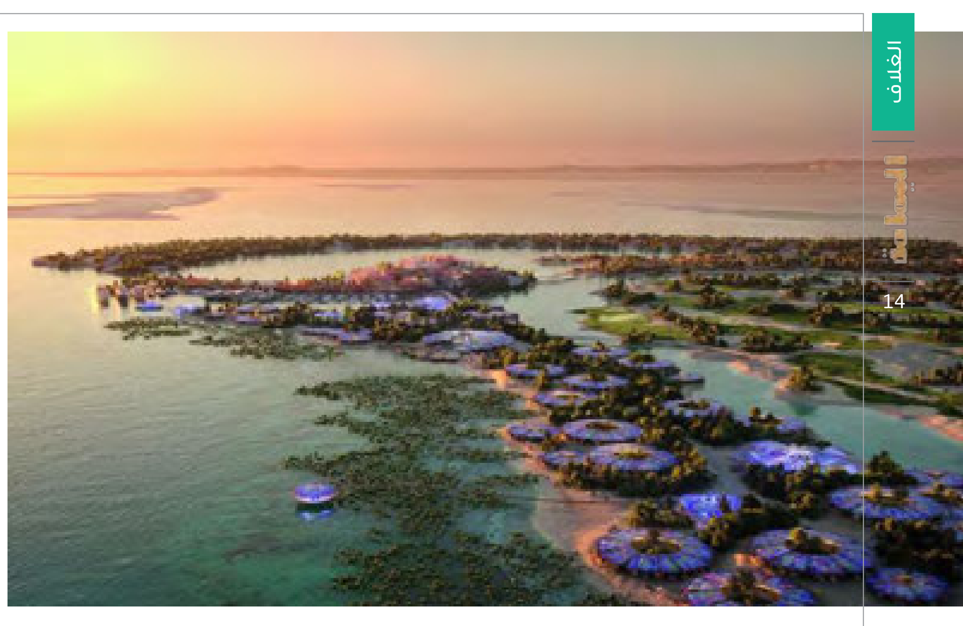
تحديثات البنية التحتية

تم استكمال مراكز توفير المرافق اللوجستية التشغيلية قبل افتتاح الفنادق الأولى، كما يجري بالفعل نقل أكثر من 150 شاحنة محمّلة بالمواد و2,000 شخص إلى مختلف مواقع المشاريع البحرية كل يوم.

ويسير العمل في مطار «البحر الأحمر الدولي» حسب الخطة الزمنية الموضوعة، وهو في طريقه لبدء استقبال أولى رحلاته الداخلية في وقتٍ لاحقٍ من هذا العام.

وقد أعلنت «البحر الأحمر الدولية» في الأسبوع الأخير من شهر يوليو الماضي، عن اكتمال تركيب أكثر من 750,000 لوحة من ألواح الخلايا الشمسية المطلوبة لتشغيل المرحلة الأولى من وجهة «البحر الأحمر».

وتقع إحدى محطات الطاقة الشمسية الخمس بالقرب من منتجع «الكثبان الجنوبية» الذي تُشغله علامة «سيكس سينسز» التجارية في وجهة «البحر الأحمر»، والذي سيكون أول فندق يتم افتتاحه في الوجهة خلال الأشهر المقبلة، كما يجري حاليًا تشغيل



مناظر خلابة يوفرها مشروع البحر الاحمر للسياح والزوار



جون باغانو الرئيس التنفيذي
لشركة البحر الاحمر الدولية

مرافق هذا المنتجع بواسطة محطة الطاقة الشمسية.

ويوجد الآن أكثر من 25,000 شخص في وجهة «البحر الأحمر»، حيث يعملون على تسليم المشاريع بوتيرة سريعة في كافة أنحاء الوجهة.

موقع خلاب وتنوع بيئي وسياحي

تعتبر الوجهة بحد ذاتها إحدى آخر كنوز العالم المخفية التي تم اكتشافها مؤخرًا، حيث تضم رابع أكبر حيد مرجاني مزدهر في العالم، وتمتد الوجهة على مساحة تزيد عن 28 ألف كيلومتر مربع من الأراضي البكر في الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية، وتضم أرخبيلًا يحتضن أكثر من 90 جزيرة بكر، كما تضم جبالاً خلابة، وبراكين خامدة، وكثبانًا رملية صحراوية، إلى جانب العديد من المعالم الثقافية والتراثية المهمة بالإضافة إلى المناظر الطبيعية المتنوعة والتجارب المذهلة.

كما تمتاز الوجهة بموقعها الفريد الذي يربط بين البر والبحر في منطقة تحظى بالعديد من المواقع الثقافية الغنية بتاريخها العريق، لتقدم لزوارها طيفًا واسعًا من التجارب السياحية الذكية والرائدة عالميًا.

ولدى المملكة طموحات طويلة الأجل نحو مستقبل واعد، من خلال التنمية الاجتماعية والاقتصادية والحضرية المستدامة، يمكن للقطاع السياحي أن يلعب دورًا حيويًا في إحداث تغيير إيجابي في حماية وتعزيز البيئات الطبيعية والتاريخية والأثرية والثقافية، وجعل تلك الكنوز والمعالم السياحية مفتوحة للزوار المحليين والعالميين على حد سواء.

وتعد بحيرة الوجه موطنًا لرابع أكبر نظام للشعب المرجانية في العالم، وتم تسجيل 314 نوعًا من الشعب المرجانية في موقع الوجهة، و280 نوعًا مختلفًا من الأسماك حتى الآن، فيما تضم الوجهة مجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات التي تشمل الأنواع النادرة على غرار أبقار البحر والقطط البرية والسلاحف الخضراء وسلاحف (اللجأة) صقرية المنقار البحرية المهددة بالانقراض، وسمك الحلاوي وسمك قرش الحمار الوحشي وأسماك قرش الحوت، فيما تم تحديد حوالي 1600 موقع أثري في المنطقة، بما في ذلك بقايا آثار نبطية وغيرها من بقايا لآثار حقبة ما قبل الإسلام وحطام سفينة من أوائل القرن الثامن عشر.

مناخ مميز وحفاظ على البيئة

يتصف مناخ مشروع البحر الأحمر باعتداله على مدار العام بمتوسط درجة حرارة 32 درجة مئوية، ويعد موقعه الاستراتيجي على بعد ثمان ساعات طيران لـ 80 ٪ من سكان العالم، ومن المتوقع أن توفر الوجهة ما يصل إلى 70 ألف وظيفة جديدة، ستساهم بما يصل إلى 22 مليار ريال سعودي في إجمالي الناتج المحلي للمملكة.

وتعهدت شركة البحر الأحمر بالمحافظة على محايدة الكربون بمجرد التشغيل الكامل، ومنع البلاستيك الأحادي الاستخدام، وتحقيق زيادة في قيمة التنوع البيئي بنسبة تصل إلى ٪30 بحلول عام 2040، واستكمال عملية التخطيط المكاني البحري، بما يُبقي ٪75 من الجزر دون مساس، فيما سيتم تخصيص 9 جزر لتكون «محميات» خاصة لتحتضن وتحافظ على الكائنات الحية التي تعيش بها، كما سيتم تطوير ٪1 فقط من إجمالي مساحة الوجهة البالغة 28.000 كيلومترًا مربعًا، وتحديد عدد زوار وجهة البحر الأحمر السنوي بمليون زائر بناءً على القدرة الاستيعابية البيئية للوجهة، حيث ستتمكن الوجهة في نهاية المطاف من تحقيق عدد من الأهداف كمنع البلاستيك الأحادي الاستخدام، وحظر دفن النفايات وحظر تصريف مياه الصرف في البحر ومبادرات الاستدامة الرائدة، والبناء المستدام التي تساعد وسائل التصنيع خارج نطاق الوجهة

في تقليل النفايات، إلى جانب الحد من الأثر البشري لنشاطات البناء في موقع الوجهة، على غرار الضجيج وتغيير ملامح الأرض وحركة المركبات عليها.

تحالف بقيادة (أكوا باور)

وكانت شركة البحر الأحمر قد وقعت في العام 2020 أول اتفاقية شراكة بين القطاعين العام والخاص لتشكيل تحالف بقيادة «أكوا باور»، لتصميم وبناء وتشغيل البنية التحتية لمرافق وجهة البحر الأحمر، لتساهم في تزويد الوجهة بالطاقة الكهربائية من مصادر متجددة بنسبة ٪100 (24 ساعة في اليوم من الطاقة الشمسية)، وتكون أول وجهة سياحية في المنطقة مدعومة بالطاقة المتجددة بالكامل، وستولد الوجهة 650 ألف ميجا واط من الطاقة سنويًا من مصادر متجددة بنسبة ٪100، من خلال توليد هذه الطاقة من مصادر متجددة، ستحد من الانبعاثات الكربونية بما يعادل الـ 470 ألف طن سنويًا، والاستثمار في السيارات ذاتية القيادة والكهربائية كجزء من استراتيجية التنقل الذكي والمستدام.

وأشارت الشركة إلى أنها ستقيم ملاءمة المركبات التي تعمل بالكهرباء والهيدروجين للوجهة، وتتضمن الدراجات الكهربائية، وعربات الجولف، والسيارات، وشاحنات الفان، والشاحنات، والحافلات، والطائرات المائية، والطائرات المروحية، والطائرات العمودية، وعَبارات الركاب، والقوارب، ومركبات الصيانة، ومركبات المطار وحتى مركبات الطرق الوعرة الترفيهية.

وبعد اكتمال أعمال المرحلة الأولى بنهاية العام الجاري، ستبدأ المرحلة الثانية التي ستنتهي في العام 2030، وسيتم افتتاح 50 منتجعًا، وقرابة 8000 غرفة فندقية ، وأكثر من 1000 عقار سكني في 22 جزيرة، وستة مواقع داخلية، والمراس الفاخرة وملاعب الجولف والمرافق الترفيهية والتسلية، ونهج التكنولوجيا والابتكار الوجهة الذكية، حيث يتواجد أكثر من 15.000 عامل بالفعل في موقع الوجهة.

جزيرة شورى

تعتبر جزيرة شُورى الجزيرة الرئيسية



صورة تصورية لمشروع البحر الاحمر

لوجهة البحر الأحمر، إذ تحتضن 11 فندقًا، وتشكل منتجعات في شُورى معظم الفنادق الستة عشر في المرحلة الأولى من الوجهة، وسيتم الانتهاء من الجزيرة في نهاية عام 2023، مع افتتاح الفنادق في عام 2024، وستعمل الجزيرة بكامل طاقتها بحلول نهاية 2023، كما يعد «المنتجع الصحراوي» واحدًا من منتجعين يتواجدان داخل البر الرئيسي، يتألف من 40 فيلا، ومجموعة من المطاعم، ومبانٍ فندقية وسط المنتجع، ومسبح، ومركز سبا، و37 غرفة فندقية ومرافق البنية التحتية المتطورة، ومن المخطط استكمال تشييد هذا المنتجع في الربع الأول من العام 2023.

ولفتت الشركة إلى أنها أكملت خطة التصميم للمنتجع الجبلي بطريقة تحافظ على البيئة وتعززها، تسمح للضيوف بالتواصل المباشر مع طبيعة وثقافة المنطقة المحلية في الوقت ذاته، وسيدخل الضيوف إلى المنتجع عبر وادٍ مخفي يقع بين الجبال و50 فيلا و10 غرف فندقية بإجمالي 60



مطار المشروع

مفتاحًا، وبـدأت أعمال تجهيز الموقع، وبـدأ البناء فـي الربع الرابـع من عام 2021، فيمـا توجد ثلاث منتجعات في جزيرة أمهات الواقعة في أرخبيل البحر الأحمـر، يتكـون أحـد المنتجعات من فيـلات جميلة فوق المـاء وأخرى على اليابسة صممها المهندس المعماري الياباني الشهير كينغو كوما وشركاؤه، كمـا أن هنـاك منتجعـان فندقيـان آخران تم تصميمها من قبل فوسـتر وشـركاؤه الذين اتخذوا نهجًا بسيطًا لحماية وتعزيز الموقع الدقيق والبكر.

ويعـد جسـر جزيـرة شُـورى المعبـر الرئيسـي بين الجزيرة والبر الرئيسي، يبلـغ طـول المعبـر 3.3 كيلومتـر، وسيصل طول الجسر إلى 1.2 كيلومتر، كما افتتحت القرية السكنية العمالية، ودخلت المرحلة التشغيلية لتتسع لنحو 10 آلاف عامل، وتلتزم القرية السكنية العماليـة بلوائـح مؤسسـة التمويـل الدوليـة، بـل وتتخطاهـا إذ تضمـن أبنيتها السكنية ومرافقها راحة وأمان قاطنيها.

وتم تصميم القرية لتضع رفاه وجودة حياة العمال على رأس قائمة أولوياتها، وتـم تزويد غرف القرية بفواصل بين الأسـرة لتعزيـز الخصوصيـة، إضافة إلى دورات مياه في المباني، وخزانات شـخصية للمقتنيات، وشـبكة إنترنت لاسـلكي في جميع مناطقهـا لتمكن العمـال مـن التواصـل مـع أسرهم وأصدقائهم.

مطار البحر الأحمر الدولي

بينـت الشـركة أن العمل يجـري في ساحة مطار البحر الأحمر الدولي كجزء من اكتمال المرحلة الأولى، وسـيخدم المطـار فـي 2030 نحو مليون سـائح سـنويًا، وسـيعمل على تسيير رحلات محلية ودولية، ويستوعب 900 مسافر في السـاعة وقـت الذروة، وسـيضم خمسـة مبانٍ صغيرة، تسـمح بإغلاق أجـزاء منـه خـلال فتـرات انخفـاض النشاط، بما يقلل من عمل المكيفات ويوفر بالتالي الطاقة الكهربائية.

وذكرت الشـركة بأنه تـم الانتهاء من مشـتل وجهـة البحر الأحمـر للنباتات الطبيعية ضمن الوجهة ودخل المرحلة التشـغيلية منذ أكثر من عام، ويعتبر أكبر مشتل في منطقة الشرق الأوسط ليمـد الوجهـة والمشـاريع الأخـرى بأكثـر مـن 25 مليـون شـتلة زراعية لاسـتخدامها في تنسـيق المسـاحات الخضـراء ضمـن المشـاريع بحلـول العـام 2030، وتقلـل تقنيات التناضح العكسـي الدقيقـة لضبط ميـاه الري واسـتخدامها من اعتماد المشتل على المياه، وبمجرد استكمال البنية التحتية للمرحلـة الأولـى خلال العـام الجاري، سيتم اسـتخدام مياه الصرف الصحي المبتكرة المعالجة لأغراض الري.

ويضم المشروع «جزيرة شِيبارة» التي تقع في الجنوب الشـرقي من أرخبيل شـركة البحر الأحمر للتطوير في البحر الأحمـر، وتعتبر جزيرة شـيبارة الأبعد عن البر الرئيسي، تضم شعابًا مرجانية بطول 30 إلى 40 مترًا على مقربة من الشاطئ.

يذكر بأن مشروع وجهة البحر الأحمر سـتوفر عند اكتمال أعمالها 35 ألف وظيفة مباشرة، وستدعم عددًا مكافئًا من الوظائـف في المجتمع من خلال توليد الفرص الاستثمارية للشركات المحليـة، ورواد الأعمال، والصناعات الداعمة الأخرى، إلى جانب مسـاهمة وجهـة البحـر الأحمـر فـي تحقيـق أهداف مبادرات السـعودية الخضراء عبـر تقليـل الانبعاثـات الكربونية، والتلوث الضوضائي، وتحقيق التوازن البيئي، وخلق بيئـات ومحميات آمنة للكائنات الحية والحياة الفطرية ككل وتحسين وتعزيز المساحات والمناظر الطبيعية.

شركة أكون للمغامرات الرياضية

أطلق مشـروع البحر الأحمـر الدولي مطلع شـهر مايـو الماضي، شـركة «أكـون» (Akun) بوصفهـا علامـة تجارية جديـدة متخصصـة بتجارب المغامـرات الرياضية لـزوار وجهات البحر الأحمـر وأمالا، بما يتماشـى مع مبادئ التنمية المسـؤولة التي تتبناها الشركة.

وجـاء اختيـار اسـم «أكون» المشـتق مـن اللغـة العربيـة، ليكـون دلالـة واضحـة علـى طمـوح الشـركة عبـر وجهاتهـا الفريـدة فـي تمكيـن زوارهـا مـن عيـش رحلـة مثيـرة لتحقيق استكشـاف الذات واسـتعادة التوازن، ومنح مسـاحة كافية ليكونوا على طبيعتهم عند الاستمتاع باللحظة، ويعكس الاسـم كذلـك مفهوم هذه العلامة التجارية الهادف إلى تشـجيع الناس علـى تبني أنمـاط حياة حافلة بالحيوية والمغامرة، حيث يختلف كل يوم عن الآخر.

وأوضـح الرئيـس التنفيذي لـشركة «البحر الأحمر الدولية» جون باغانو، أن «أكون» ستتولى تشغيل وإدارة تجارب المغامـرات والرياضـة فـي وجهـات

جانب من المشروع

«البحر الأحمر الدولية»، بما في ذلك ركوب الدراجات الكهربائية والدراجات ذات الإطارات العريضة المخصصة للسير على الحصى والطرقات الجبلية، بالإضافة إلى تجارب الجري والتنزّه لمسافات طويلة عبر مسارات طبيعية متنوعة، ويمكن للزوار كذلك الاستمتاع بمجموعة متنوعة من تجارب التسلّق والرياضات الشيقة للهواة والمحترفين على حدّ سواء.

وبين أن «أكون» ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجتمعات المحلية في كل وجهة، وستعمل على تطوير المشهدين البيئي والثقافي ورواية التاريخ المذهل لهذه الموائل القديمة، مؤكدًا أن إطلاق «أكون» يأتي في أعقاب تدشين الشركة المطورة لهويتها الجديدة تحت اسم «البحر الأحمر الدولية» العام الماضي، وتندرج هذه الخطوة ضمن مساعي الشركة لتأسيس سلسلة من الشركات التابعة دعمًا لتطوير مشاريعها وتحقيق أهدافها الإستراتيجية.

وعدّ علامتي «واما» (WAMA) و «جالاكسيا» (Galaxea) – اللتين تم الإعلان عنهما فبراير الماضي - أول شركتين تابعتين يتم تأسيسهما في «البحر الأحمر الدولية»، مشيرًا إلى أن شركة «أكون» ستركز على مفهوم الاستدامة تماشيًا مع المساعي الطموحة لحماية البيئة المحلية والارتقاء بجودتها»، وستوفر «واما» مغامرات رياضية مائية ممتعة بدءًا من التجديف على ألواح التزلج وقوفًا عبر غابات المناغروف الخلابة، إلى الإبحار في أمواج البحر الأحمر الهادئة. أما علامة «جالاكسيا»، فتوفر تجارب غطس تتيح للضيوف استكشاف الحياة البحرية الغنية في أعماق البحر الأحمر.

ووقعت «أكون» اتفاقيتي شراكة مع شركتي « AJ Hackett» المعروفة باسم «Bungy New Zealand» وشركة «Air Sports Group»، حيث ستعمل الشركتان على تقييم الإمكانات الهائلة لسياحة المغامرات في وجهات «البحر الأحمر الدولية».

وستتولى شركة «Air Sports Group» إجراء تقييم فني ميداني على مدار 13 أسبوعًا ضمانًا لقدرة وجهتي «أمالا»



منتجع الكثبان الجنوبية احد منتجعات وجهة البحر الاحمر

و»البحر الأحمر» على استضافة أنشطة الرياضات الجوية بما في ذلك القفز المظلي، والطيران الشراعي التقليدي والمروحي، والطيران بمنطاد الهواء الساخن، فيما ستركز شركة « AJ Hackett» على تطوير خطة شاملة لسياحة المغامرات وتصميم مفاهيم التجارب الفردية للزوار.

ولفتت المدير التنفيذي لتطوير الوجهات في «البحر الأحمر الدولية»، روزانا شوبرا، أن شركة البحر الأحمر الدولية ممثلة في شركة «أكون» عمدت إلى التعاون مع اثنتين من أبرز الشركات الدولية المختصة بتجارب المغامرات الرياضية، لتصميم وجهات مغامرات ورياضات برية وبحرية وجوية عالمية المستوى، متطلعةً إلى استقبال الزوار وتشجيعهم على استكشاف خيارات المغامرات الرياضية المثيرة.



جانب من مشروع البحر الاحمر





المسكوكات العربية والإسلامية ذاكرة مادية وبصرية انطلقت في القرن الأول الهجري..

مكتبة المؤسس تقتني آلاف المسكوكات التي تعد مصدراً من مصادر التاريخ العربي والإسلامي.

حجاج سلامة

تعد المسكوكات الإسلامية من أهم مصادر التاريخ الإسلامي، حيث تتضمن معلومات تعبر عن الأحداث الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية التي شهدتها الدولة الإسلامية وقت إصدارها، كما أن دراسة المسكوكات الإسلامية من أهم الدراسات التاريخية والحضارية.، ذلك لما تقدمه من ثراء معرفي يرتبط بمختلف مجالات الحياة، كما يرتبط بالبلاد والأماكن التي تم فيها سك العملات في مختلف البلاد العربية والإسلامية من مكة المكرمة والمدينة المنورة إلى أماكن الخلافة الإسلامية خاصة في دمشق وبغداد والقاهرة وتونس والأندلس، وكذلك في مختلف البلاد الإسلامية.

ولهذه الأهمية الكبيرة للمسكوكات تقام المعارض الخاصة بها، كما لا يخلو متحف عربي أو إسلامي أو عالمي من وجود أقسام خاصة بالمسكوكات والعملات التاريخية، كما أن بعض الجامعات العربية والأوروبية تقوم بتدريس مناهج خاصة بالمسكوكات الإسلامية كما في الجامعات الألمانية والبريطانية والفرنسية.

وقد بدأ سك الدنانير في البداية على طراز العملات البرونزية البيزنطية التي كانت تمثل هرقل حاكم الروم وولديه، وكانت تضرب بدار السك في مدينة الإسكندرية، وقد بدأت تتطور العملة الإسلامية في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (تولى الخلافة ما بين 65-86هـ / 685-705م) بداية من العام 72 هـ.

أول دينار عربي إسلامي

وتبلغ المسكوكات والعملات في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أكثر من (8100) قطعة نقدية من الذهب والفضة والمعادن الأخرى، والتي تغطي جميع الفترات الإسلامية لتصل التغطية الزمنية إلى أربعة عشر قرنا أو أكثر منذ عهود الإسلام المبكرة إلى الوقت الحاضر، فضلا على التغطية الجغرافية الكبيرة لتشمل: الهند، وأواسط آسيا شرقا، إلى المغرب والأندلس غربا، ومن بلاد القوقاز شمالا إلى اليمن وعمان جنوبا.

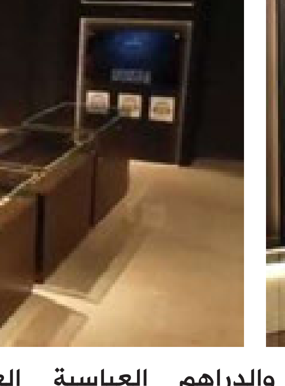
وقد عدّ بعض المتخصصين هذه المقتنيات من أهم المجموعات المحفوظة في المملكة العربية السعودية وأكثرها تميزا، حيث تقتني المكتبة عملات نادرة من النقود العربية والإسلامية يعود تاريخها إلى العصور الأموية والعباسية والأندلسية والفاطمية والأيوبية والأتابكية والسلجوقية والمملوكية، ومن دول المشرق الإسلامي ودول المغرب العربي وحتى العصر العثماني.

وتقتني مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أول دينار عربي إسلامي تم سكه في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان في العام 72 هجرية، (692م)، وتتفرد هذه العملة النادرة بأنها أول ما ضرب من عملات عربية إسلامية بعد أن كانت النقود المتداولة في صدر الإسلام يتم ضربها في غير البلاد الإسلامية.

وهي أول عملة عربية وإسلامية يكتب عليها شهادة التوحيد، حيث تضمن وجه الدينار:» عمود قائم على أربع







مدرجات ينتهي في أعلاه بكرة صغيرة إلى اليمين واليسار نقشت كتابة يونانية (إيوتا بيتا) وتدل على الرقم (12) وفي الهامش: بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله) وفي ظهر الدينار « صورة ثلاثة أشخاص ترمز إلى الامبراطور البيزنطي وولديه يرتدون ملابس عربية، تختلف عن الملابس البيزنطية التي تظهر على الدينار البيزنطي» ويبلغ وزن الدينار (3.1 جم) وقطره (18.3 مم).

وتتسم معظم أنواع النقود الإسلامية التي تقتنيها المكتبة بالندرة العالمية، ولا يوجد لها مثيل حتى الآن، ومن بين هذه القطع: الدرهم العربي الساساني المضروب في دمشق سنة 75هـ، ودرهم عباسي جرى سكه في مدينة البصرة سنة 140هـ في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ويتميز هذا الدرهم عن سواه من دراهم الخليفة المنصور بصفة عامة والدراهم العباسية المضروبة في مدينة البصرة بوجود كلمة (عبد) أسفل كتابات مركز الوجه وهي كلمة لم يسبق أن ظهرت على دراهم هذا الخليفة من قبل.

ويعد هذا الدرهم إضافة مهمة لمجموعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وتتضمن المجموعات أيضا: الدينار الطولوني المضروب في فلسطين سنة 292هـ، ودينار مكة سنة 451هـ، ودينار عَثَّر المضروب سنة 338هـ، والدينار البويهي المضروب في كرسي الديلم سنة 587هـ، إضافة إلى بعض النقود التي تعبر عن الحضارات التي عاشت في الجزيرة العربية والتي كانت تضرب في مدن سك النقود في الجزيرة العربية في مكة المكرمة والمدينة المنورة واليمامة وبيشة وغيرها من المدن.

هذه المقتنيات من المسكوكات العربية والإسلامية تأتي في إطار استراتيجية المكتبة الثقافية والمعرفية للحفاظ على التراثين العربي والإسلامي، في كل مجالاته كتبا، ووثائق، وصورا، ونوادر، ومسكوكات، من أجل توفير مادة تاريخية متنوعة للباحثين والدارسين، وبيان ما يحتويه تراثنا من فلذات قيمة.

وتقوم مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بحصر العملات النادرة والتاريخية والإسلامية والسعودية وغيرها، وفهرستها وتصنيفها بالطرق العلمية المتبعة في تصنيف المجموعات العالمية، وإعداد قاعدة بيانات خاصة بها، تشتمل على جميع البيانات الأساسية لكل قطعة على حدة، وإدخالها في نظام آلي خاص بها، بحيث تكون متاحة للباحثين والمختصين من رواد المكتبة.

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



No. 2774
07 - سبتمبر
2023م
22 صفر
1445هـ

أ.د. محمد الشنطي ..

ريادة في التجديد واستشراف للهوية.

محمد رضا نصر الله ..

مواقف وذكريات مع الراحل .

9771319029600

محمد علوان.. رحيل رائد القصة الحديثة.

عبد الكريم العودة:

رب أخٍ لي لم تلده أمي.

د. زاهر عثمان:

علوّان .. محمد علوان.

عبد الله ثابت:

نفر «طائر العشا» وحط على غصن الأبد.

من أمل دنقل إلى محمد علوان:

أستمد من قلوبكم القدرة على مواصلة الحياة.

وجوه غائبة

محمد علوان وداعاً..
رحيل رائد القص الحديث.

صادق الشعلان

خيّم الحزن على المشهد الثّقافي السّعودي يوم الخميس 15 من شهر صفر للعام 1445 والذي وافق 31 من شهر أغسطس 2023 حين انتشر خبر وفاة القاص محمد علوان، هذا الحزن الذي تلبس، بالذات، من عاشره وعاصره إنسانًا ومسؤولًا ومُعلمًا وصاحب رحلة طويلة مع فن القصة القصيرة حتى غدا قطبًا من أقطاب التّجديد القصصي في مشهدنا الثّقافي السّعودي، ومآثره التي أشاد بها كل من عرفه وتعامل معه مازالت حيّة في قلوبهم وعلى ألسنتهم.

وفي لفتة نبيلة، وجّه أمير منطقة عسير، ورئيس هيئة تطويرها الأمير تركي بن طلال، بدراسة التراث الأدبي للأديب الراحل محمد علي علوان، لتكون هذه الخطوة إحدى منطلقات مشاريع الهيئة في تعزيز الثقافة والأصالة ضمن إستراتيجية (قمم وشيم).

من جانب آخر أفاد بعض رفاق الراحل بتواصل الفقيد بهم عبر الاتصال الهاتفي أو الرسائل قبل وفاته بوقت قصير، سواء بمبادرة منه أو بسؤال منهم، وكأنه تواصل يحمل ثيمة الوادع منه لهم ومنهم إليه، فكانت وفاته رحمه اللّه وداعًا ممزوجاً بلظى الفقد المرير، وبلوعة الافتقاد لشخص تجلت في حديث لهم عنه، وطالما أغدق على الحياة الثّقافية إنجازًا واقتراحًا ورأيًا، وعطّر حياة جلسائه بالثّراء المعرفي والأنس والبهجة وخفة الظل ذات البُعد العميق.

ولد القاص والكاتب محمد علوان في أبها 1950 للميلاد، وهو حاصل على درجة البكالوريوس في الأدب العربي من كلية الآداب في جامعة الملك سعود 1974، وعمل في وزارة الإعلام منذ تخرجه، إلى أن شغِل منصب وكيل الوزارة لشؤون الإعلام الداخلي، إضافة إلى إشرافه في منتص السبعينيات الميلادية على الصّفحات الثّقافية في كل من «مجلة اليمامة» و«صحيفة الرياض» لسنوات عدة، كما شارك في أمسيات قصصية في الأندية الأدبية، وجمعية الثقافة الفنون، إضافة إلى حمله عضوية مؤسس في «مؤسسة عسير للصحافة والنشر».

توّج الفقيد المشهد الثقافي بالعديد من الأعمال الأدبية، حيث كانت البداية بمجموعة قصص قصيرة عنّونها رحمه اللّه «بالخبز والصمت» التي صدرت آنذاك عن دار المريخ عام 1397هـ - 1977م، وأحدثت نقلة نوعية مهمة في مسيرة القصة المحلية ومن ثم توالت أعماله القصصية «الحكاية تبدأ هكذا» عن دار العلوم في الرياض عام 1403هـ، و«دامسة» عام 1419 و«هاتف» عام 1434 للهجرة عن نادي أبها الأدبي، ومن ثم «ذاكرة الوطن» وهي مجموعة مقالات صدرت عام 1414هـ، ليعود إلى القصة القصيرة فكانت «إحداهن» عن النادي الأدبي بالرياض عام 1439هـ و«طائر العِشا» أصدرتها دار سطور عام 1440هـ، كما قُدمت عنه دراسات نقدية منها: رسالة ماجستير بعنوان «دلالة المكان في مجموعة دامسة» للباحث مكي موكلي في جامعة الملك خالد.

وقد نعى وزير الاعلام الأستاذ سلمان الدوسري في تدوينة له على منصة التدوينات (X) الفقيد بقوله: «فقد الوسط الإعلامي والثقافي الأديب الزميل الأستاذ محمد علي علوان، الذي توفاه اللّه، تاركًا إرثًا مشهودًا من الخلق الرفيع، والأعمال الأدبية المتعددة، نتقدم بأحر التعازي إلى أسرته ومحبيه، سائلين اللّه تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته».

وعبّر «لمجلة اليمامة» عدد من المثقفين عن ألمهم لرحيل قامة من قامات القصة القصيرة









جبير المليحان

محمد القشعمي

حسن النعمي

حسين علي حسين

ونموذج يقتدى به في الإبداع القصصي والكتابي، مسلطين الضوء على جهوده في تشجيع الموهوبين والأخذ بيدهم وإبرازهم وفسح كتبهم، والنهوض بالحياة الثقافية عبر المحتوى الرصين الذي لا يُجامل حياله مهما كانت صلته بصاحبه، متذكرين مواقف لهم معه أجمعوا على وصفها بالنبيلة.

جبير المليحان: صاحب رأي متفرد وثابت.

صديقنا القاص المبدع محمد علوان، في الطريق المفتوح أبدًا أمامنا جميعًا رحمه الله، لن أتحدث عن إبداعه المعروف، أو طريقته في تناول أحداث نصوصه، سأقول عنه ما عرفته عن شخصيته خلال فترات طويلة من لقاءات ومكالمات واجتماعات، أبو ميسون - كما كنت أدعوه- ورغم إنجازاته الأدبية، فهو الرّجل المتواضع في الحديث مع الكل، وتلك الابتسامة التي لا تفارقه بسرعة بديهة ملفتة، كثيرًا ما تحاورنا حول القصة خاصة والأدب بشكل عام، فكان رأيه الثّابت الحريص على أن تنعكس النّصوص ـ بخصوصيتها المحلية ـ في الإبداع، وكان يقول: يجب أن تكون لأدبنا سماته المحلية الخاصة التي تميزه عن غيره، الآن وقد فقدنا مبدعًا في القصة القصيرة، نعزي فيه أنفسنا وأسرته ومشهدنا الأدبي والثّقافي، فلروحه السلام.

محمد القشعمي: صاحب احتفاء دائم

رحم الله أبا ميسون، صديق عزيز عرفته حين كان مشرفًا على الصفحة الثّقافية في «مجلة اليمامة» ومعه عبدالكريم العودة، وكنت أزورهم حين كنت في حائل عام 1399 للهجرة، وحين كان مقر اليمامة في شارع الخليج، وكنت أحاول فيهم بزيارة حائل يشاركون في الموسم الثّقافي، حيث كانوا من المهتمين لمتابعة ونشر الاخبار الثّقافية، واستمرت العلاقة معه حتى انتقلت للرياض وأصبحت في رعاية الشّباب ومن ثم في مكتبة الملك فهد فأصبحنا نلتقي على هامش ملتقى مهرجان الجنادرية إذا اجتمع الأحباب، وكعادته دائما ما يحتفي بضيوفه، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وأولاده وأصدقاءه الصبر والسلوان.

حسين علي حسين: كان كريم النّفس واليد.

الحديث عن "محمد علي علوان" طويل ومتشعب، فهو اولًا مبدع مخلص للقصة القصيرة حتى أصبح أحد أعمدتها، فلم يكتب الشّعر ولم يكتب الرواية، ومقالاته التي كان ينشرها في عديد من الصحف هي في الغالب عامرة بنفس شاعري رقيق شفاف.

والى ذلك فإن لمحمد علوان مساهمة مذكورة مشكورة عندما كان مسؤولًا ثقافيًا في اليمامة وجريدة الرياض، فقد اخذ بأيدي عديد من الموهوبين، فظهر منهم الشّعراء وكُتاب القصة والرواية والشّعر والدّراسات النّقدية.

خارج الإشراف الثقافي وكتابة القصة، كان محمد علوان ولسنوات طويلة مسوؤلًا في وزارة الاعلام، فكان مديرًا للمصنفات الفنية، ومديرًا للمطبوعات وتوّج كل ذلك بأن أصبح وكيلًا مساعدًا للإعلام الداخلي بوزارة الاعلام.

محمد علوان، كان على الدوام، كريم النفس واليد، عطوفًا مضيافا. رحمه الله رحمة واسعة، وليس لنا من امل ونحن نشهد اختفاء مبدعينا، إلا بأن يقدم لهم الدعم الانساني الذي يستحقونه، بتخصيص جوائز تقديرية وتشجيعية، وبنشر انتاجهم، ووضع اسماء المبرز منهم على الشّوارع وقاعات الدرس.

حسن النعمي: غاب وبقي أثره.

يغيب الأديب ولا يغيب إنتاجه وإبداعه هذه قاعدة عامة تصح في حق كل عطاء إنساني يؤثر في حياة الناس، ومحمد علوان القاص صاحب الكلمة التي أعاد بها تأثيث الأمكنة برؤية عصرية، ورؤية تنتصر للزمن الجميل، أقول هذا لأؤكد أن محمد علوان ذو أثر ممتد منذ نثر مداد قلمه على صفحات قوامها لتأسيس عوالم سردية فاخرة.

محمد علوان من جيل الوسط الأدبي في أواخر السّبعينات وأوائل الثّمانينات، أسهم مع رفاق جيله أمثال جاراللّه الحميد وسباعي عثمان وحسين علي حسين في صناعة القصة القصيرة بروح حداثية تجاوزوا بها متن الحكاية التّقليدية إلى مبناها العصري، وهي التجربة التي تطورت مع جيل الثمانينات من بعدهم.

أهم قضيتين في تجربة محمد علوان القصصية؛ المكان والمرأة، فحفظ للمكان هيبته من خلال توظيفه في سياقات قصصية إبداعية، وانتصر للمرأة إذ وضعها في سياق تجربتها الاجتماعية قبل زمن الطفرة التي مسخت الأمكنة وحجمت حضور المرأة. وهذا ينم عن فهم عميق لدور الفن، وأهمية استقلال الفن عن الواقع، فتجربة الراحل محمد علوان تجربة تستحق أن تدرس بعناية، رحم اللّه أديبنا الكبير.

زياد الدريس: أبو غسان "الكبير"

حين اكتسبتُ كنية "أبو غسان" قبل ٢٦ عاماً، كان عليّ أن أشرح لكثيرين ما معنى غسان، وما معنى اختيار اسم غسان والتكنّي به في زمنٍ كانت غالب الكُنى عند جيلي تتجه في اتجاه واحد!

لم أكن أعرف أحداً حينها كنيته "أبو غسان" غير الرمز الثقافي اللامع محمد علوان، حيث كنت ألتقيه أحياناً في مقر مجلة اليمامة. لكني التقيته ذلك اليوم في مكتبه بوزارة الإعلام حيث كنت أعمل على فسح كتابي الأول. قال لي: أبو إيش يا زياد؟ قلت له: أبو غسان. قال مبتسماً: أوووه أهلا بك في نادينا. ثم أخذ يعدد علي المثقفين والإعلاميين الذين كنيتهم: أبو غسان. وكان هو أقدمهم فاستحق أن أناديه دوماً في أي اتصال هاتفي بيننا، هو الذي يبدأه دوماً كعادته النبيلة مع كثيرين غيري، بقولي: أهلاً بأبي غسان الكبير.

لم يتوقف رائد القصة القصيرة وأستاذها عن ممارسة شغفه، ولا أقول هوايته فقط، بكتابة القصص اللذيذة حتى وهو يعاني من اعتلال صحته في السنوات الأخيرة. يكتب وينشر ويوزع نسخاً من المجموعة القصصية الصادرة حديثاً، يفعل ذلك بنفس الحماس والشغف والفرح الذي يعتري المبتدئين. شاخ محمد علوان ولم يشخ قلمه ولا عشقه للقصة، وهذه ذاتها أجمل


إدريس الدريس



زياد الدريس


أحمد الدويحي


محمود تراوري

قصة كتبها الراحل محمد علوان، رحمه الله رحمة واسعة.
"أبوغسان الصغير"

محمود تراوري: الرقيب الذي فاض صمته إبداعًا.
(هيا ياواد.. أنا في طريقي إلى أبها لحضور فرح ولد أخويا بكرا، وبعدها أنزل جدة وضروري أشوفك) هكذا أتاني صوته في مايو الماضي، وكان (اللقاء الأخير). التقت روحانا منذ 1987 يوم أن هاتفته باغيًا (الحكاية تبدأ هكذا) مجموعته القصصية التي وجهني لقراءتها (المعلم) الناقد فايز أبا، فبعثها بكل نبل بدايات الألفية إبان الطّوفان الروائي، بوغتّ باتصاله ذات صباح - وهو كيل وزارة، المسؤول الأول عن رقابة المطبوعات - يحدثني بكل لطف الدنيا عن كتاب في إدارة المطبوعات ينتظر الفسح، يسألني إن كنت أعرف كاتبه، مبديًا قلقًا وخوفًا على الكاتب من مضمون الكتاب المتهور و(الخبل) حسب وصفه، كان يتحدث بنبل، بروح الأب المربي الحريص، لا (الرّقيب الفظ) مضى الزّمن حتى كان العاشر من ديسمبر 2015 حين شرفني الصديق علي فايع بتقديم ورقة عن (أدب محمد علوان) في ليلة تكريمه (منتدى ألمع الثقافي) بصفته شخصية العام الثقافية، ليلتها جهرت بأن (علوان وعلى مدى أكثر من أربعين عامًا، لم يصدر سوى أربع مجموعات فقط، على مدى أكثر من اربعة عقود، مؤكد أنها قمينة، بطرح علامات استفهام واسعة عن ماهية ومبررات هذا الصمت) ليتهاوى ذلك الصمت خلال 8 سنوات ويفيض منهمرًا برواية قصيرة وأربع مجموعات تالية، مختتما مسيرة لافتة في دروب السرد بالسعودية. مع علوان (بدأ النبل هكذا) رحمه الله.

أحمد الدويحي: ذو جوانب عديدة نيّرة.
الأستاذ محمد من جيل أسس لفن القصة القصيرة في بلادنا, ومن الذين وطّنوا الفن الكتابي وجعل له قدسية خاصة لدرجة أنه لم يتخل عن هذا الفن وظل مخلصًا له حتى اخر رمق من حياته، ومعرفتي بالمعلم - كما كنت أسميه - تمتد لعقود طويلة جدًا، إذ كنت أنظر له بالكثير من الإجلال وأرى فيه نموذجًا رفيعًا يُقتدى به، وأذكر أنني ذات مرة ذهبت في جريدة الرياض بثلاث نصوص قصيرة وكان حينها مشرفًا على الأقسام الأدبية، وبجانبه الصّديق المبدع عبدالكريم العودة، وكان يَعرفني من خلال مهاتفتي له، وحين أراد أن يُقدمني إلى الأستاذ عبدالكريم العودة قدّمني بالشّكل التالي «القاص الواعد أحمد الدويحي» فشعرت بانقباض وشعرت بصدمة في غير مكانها، ويبدو أنه لاحظ هذا، فكنت اذا جئت إليه في وزارة الاعلام بعدما أجيز بعض نصوصي ورواياتي لأقدم له أحد كتبي كهديه، تفاجأت به ذات مرة يسألني ألا زلت واعدًا؟ فضحكنا معًا، فأنا لم أنس وهو لم ينس لأنه شعر بي، فلما ضحكنا قال لي: إن المبدع يظل واعدًا طيلة عمره أحسن من أن يكون منتهيًا».

إدريس الدريس: رحم الله محمد علوان.
رحم الله الأديب القاص محمد علوان، يهبط الحزن فجأة بلا موعد ولا استئذان، وقد يلاحقك حيثما كنت فيجثم على صدرك ويزيد همك، وها أنذا في إجازة للاسترخاء خارج الوطن منذ أسبوعين لكن مع السّاعة الأولى التي بسطت فيها شراع الرحلة تولتني الفجيعة وأشاعت النّكد عندي مع وفاة مفاجئة لابن خالي وحبيبي عبدالرحمن الدريس ومكثت أتجرع الحزن مما حدث له ومعي دون سابق إنذار وبقيت لعدة أيام من هذه الإجازة في كبد لا يستشعره إلا زوجتي رغم كل محاولاتي في التّكتم وإظهار المقاومة أمام بناتي، وبقيت على هذا الحال في صراع بيني وبين الفجيعة، وكنت أعلم أنني سأتشافى وأخرج من حفرة الهم إلى فسحة النّقاهة ثم النّسيان الذي هو حالنا البشري مع كل محتوم ممالا يُستطاع ولا يُقاوم مثل الموت، لكن الموت هذه المرة متربص يهرول فيقطف هذا ويقصف ذاك ويخطف من لا ترجو ولا تتوقع لأنه لا يستأذنك حين يصطفي من يشاء من الأخيار، أجل فقد استيقظت اليوم الخميس في هذا الصّباح الباريسي الماطر وقد لطمني الواتس أب بنعي الصّديق الوفي الأستاذ محمد علوان «ابو غسان « الذي يسبقني في العمر ويسبقني في الوفاء وموالاة التّواصل الهاتفي يسأل عن حالي ويعتب على تقصيري.
عرفت أبا غسان في بداياتي الصحفية وكنت أدرج متهيباً في ممرات «مجلة اليمامة» ثم أتصادف معه وأحظى ببشاشته وبترحيبه على النّحو الذي أزاح عني هم الولوج إلى هذه المجلة، ومزاملة القامات الذين يكبرونني سنًا وقدرًا، كان أبو غسان مشعًا وسيمًا ويحمل خلفه صيت « الخبز والصمت» وهي المجموعة القصصية التي أنبأت عن بزوغ قاص مغاير للقص التّقليدي بحسه السّردي وتشويقه اللغوي وهو ما جعله قدوة يقتفي أثره حشد من التّلامذة في طابور القصة القصيرة في المملكة العربية السّعودية، وقد أتبعها بالحكاية تبدأ هكذا ثم دامسة ثم غيرها في سلسلة إبداعه القصصي الحديث، ولم يكن حبيبنا أبو غسان قاصرًا في تجلياته على القصة فقد كان يملك ناصية المقالة الصّحفية التي توازعتها مجلة اليمامة والرياض والوطن وغيرها من الصّحف المحلية، حيث كان بين حين وآخر ينفث فيها من أنفاسه السّاخرة السّاحرة، والذين يعرفون حبيبنا محمد علوان ويأنسون لمجالسته يعرفون حسه الفكاهي اللافت الذي يضفي على المكان متعة لا يجاريها أحد في النّقد اللاذع لكل شأن ثقافي واجتماعي حيث يغشى المتغيرات المجتمعية بتعليقاته المثرية والناقدة.
رحم الله فقيدنا الكبير وأسكنه فسيح جناته، على أنني لم أكن لأعنون هذا التّأبين إلا برحم الله محمد عنوانًا، فهو عنوان لكل فضيلة وسماحة وحسن خلق، رحمك الله يا صديقي.

محمد علي قدس: الحكاية لا تنتهي برحيله.
حين أصدر محمد علوان مجموعته القصصية «الخبز والصمت» في أواخر السّبعينيات الميلادية التي تنبأ له فيها يحي حقي الكاتب



محمد علي قدس





إبراهيم طالع

عبد العزيز السويد

محمد الماجد

القصصي الكبير بأنه يملك كاريزما القاص المعاصر المتمكن بقدراته الإبداعية لغة وبناء، وفتح الطّريق لجيل صنع عصرًا جديدًا للقصة التي تعد ثورة وتجاوزًا مختلقًا عن كل القوالب القديمة، كان هو حقًّا أبرز جيل السّبعينيات في كتابة القصة الحداثية التي لا تنفصل بمتغيراتها عن الأصول والجذور.

وفي عام ١٩٨٣م صدرت مجموعته القصصية الثانية «الحكاية تبدأ هكذا» كانت تلك القصص قد أحدثت أثرًا له صداه وكانت حقًّا حافزًا لمن شاركوه إرهاصات النّص القصصي المختلف والحديث بكل مكوناته البنيوية، في تلك الفترة نظّم نادي جازان الأدبي عام ١٩٨٣م أول أمسية قصصية تقيمها الأندية ضمن نشاطاتها المنبرية، شاركته فيها ومعنا القاصان الرائدان: محمد الشقحاء، وعمر طاهر زيلع، وشاركنا الدكتور سعد البازعي بقراءة نصوص الأمسية القصصية نقديًا.

حين تولى محمد علوان منصبه كوكيل شؤون الإعلام الداخلي بوزارة الإعلام، عقد العزم على أن يدعم كل من لهم علاقة بالقصة إنتاجًا وإبداعًا، حتى أغراني حماسه وتأثرت بعطائه وحماسه، وهو ما كان عليه عزمي وهدفي حين كنت في ذات الوقت أمينًا لسر النادي الأدبي في جدة، ووجدناه داعمًا وحريصًا على نشر أدب القصة حين تولى الإشراف على الملحق الثقافي في عدد من الصحف والمجلات، بإنتاجه القصصي «بدامسة» و«الهاتف» ووضع بصمته الواضحة للقصة السعودية المعاصرة، رحمك اللّه يا أبا غسان، سنذكرك دائمًا ما دامت نصوصك القصصية حاضرة ومؤثرة، وحقًّا لم يؤلمنا ويعتصرنا الحزن إلا بعد كتبت نص رحيلك فجراً، والحكاية لا تنتهي برحيله.

إبراهيم طالع: أثر لم يكن إبداعيًا كتابيًا فحسب.

كتب وسيكتب غيري من أرباب فن السّرد عن فنيته لدى الراحل محمد علوان، غير أنني أشير إلى نقطة تميزه في تأثيره في المشهد الثقافي وهي: أنه - مع ريادته الإبداعية - كان يمثل الجهة الرسمية (الرقابية) في وزارة الإعلام، مما سهّل للتنويريين الموازين في الإعلام الميداني شعرًا ونثرًا وفعاليات، سهّل عليهم المرور أمام معيقات تلكم الأيام التي كانت المنابر الرّسمية في مجال الثقافة والتعليم والقنوات الأخرى معرضةً للاستيلاء عليها وتعطيل انطلاقة الشباب التنويريين آنذاك، فأثر محمد علوان في المشهد لم يكن إبداعيًا كتابيًا فحسب.

عبد العزيز السويد: فقدنا أديبًا زاهدًا في الأضواء.

إنا للّه وإنا إليه راجعون، ولا نقول إلا ما يرضي اللّه تعالى، فقدنا وفقد الوسط الثقافي السعودي أديبًا ثمينًا متواضعًا زاهدًا في الأضواء وصديقًا عزيزًا لكثيرين، وأصبحنا نكتب عنه بصيغة الماضي فسبحان الباقي.

كان محمد علوان الإنسان رحمه اللّه مبادرًا بالتواصل مع أصدقائه، يسأل ويطمئن عن الأحوال ومن دون مبالغة في كل لقاء أو محادثة كان الأديب حاضرًا، يستخرج من كلمة عابرة فكرة لمقال ظريف أو لمشروع قصة قصيرة عميقة، يفاجئك بقدرته على التقاط ما غفلت عنه لينسج منه لحظة بهجة ومرح، ومثل كل كاتب يحترم فكره وقلمه وقرّاءه عرف أبو غسان بالسّماحة والبعد عن الخصومات والعزوف عن مغريات تعترض طريق من انغمس في بحر الكتابة واضعًا هموم النّاس وشجونهم نصب قلمه، اللهم عامله بفضلك وكرمك واغفر له وارحمه واسكنه الجنة وعظم أجر ذويه وأجرنا نحن محبيه وأصدقائه وزملائه إنك سميع مجيب.

محمد الماجد: رحل وترك وراءه غامية تبيع الحناء.

لم أكن سوى أحد أبنائه المتعلمين على سبيل نجاة، حين بادرني بمكالمة أبويّة للحديث حول هموم الشّعر والقصة، كان أكبر من حديث للتّعارف، وأقل بكثير من أن يُشبع نهمي للغوص أكثر في محيط هذا الرّجل الذي بدا لي- ولوهلة- أنه غمرني وبسرعة، بينما لا زلت أقف متهيّباً على ساحله، تبع الحديث حديث آخر، تبادلنا خلالهما قصصًا نافرة، ونصوصًا مبتورة الأطراف، دون أن ننس الحديث عن تحولات المشهد الثقافي، والآمال الكبيرة التي بدت تلوح في الأفق، وكنا نخطط للقاء قريب لولا أن القدر انتهبه نهبًا من بيننا، ذلك القدر الذي ربما عناه بقوله: «لا بأس، سأجمع أحزاني، سأهرب منه إليه» رحل أبو غسان وترك وراءه غامية تبيع الحناء، ولطفية وهي تدبر شؤونها مع الراديو، وبثينة وسواهن من أسماء الجنوبيات اللواتي ركبن هوادج الغيم لا لشيء سوى ليمطرن بياضه بمطر حارق.

أسعد شحادة: عمّد سيرته الأدبية بتفرد يستحق الاحترام.

كان - رحمه اللّه - في صفاته «كثافة» لا تضاهى، صادقًا في عباراته، كريمًا في انطباعاته، وكان حضوره بمثابة احتفال بالحكايات، تلك التي تعكس حبه للجمال والحقيقة وكل شيء أصيل، كما كان «أبو غسان» من القلائل الذين عمدوا سيرتهم الأدبية بتفرد يستحق الاحترام والتّقدير. لقد كان مرنًا جدًا في كل ما يتعلق بادعاءات محاوره، لكنه كان صارمًا بمجرد خروج النقاش عن المسار، لقد كان منضبطًا بامتياز، وبالطبع لست أهلاً لمهمة الحديث عن أعماله، لكنني كنت أُقدر حقًّا ثقته بي، وخاصة في كل مرة كان يرسل لي فيها نصًا قبل أن ينشره، كان الأمر صعبًا للغاية بالنسبة لي، لقد فقدت صديقًا نادرًا.

الشاعر احمد عسيري: بيدر الصباحات الجنوبية.

ليلتان فقط تفصل بين كلمة «ولعون» وبين صمتها الأبدي، هكذا كان محمد علوان يبدأ تحيته المسائية حين يوغل في عشقه العسيري، فهي بيته المشتهى، وانشغاله المهيب، وبساط ريحه الكوني، يحمل «غلته » كل مساء ليدلقها في سمعي وكل جوارحي، أصغي لها كمساقط الضوء، وهديل البساتين في مواسم الغبطة، حين يكمل قصته يخضر المدى في عينيه، وتحط طيور الأرض فوق يديه، ويزهر تبر عواطفه سهولًا من الريحان، وجداول من فرح الطفولة، محمد علوان سادن الوجع الغافي









علي فايع	أسعد شحادة	احمد عسيري	أحمد الفاضل

ونزف الإعصار الهاجع، وكبرياء الجبل الرحيب، سيد الجمال والدهشة، وبيدر الصباحات الجنوبية، وذاكرة الديار البعيدة التي لم يفطم من طعمها، وعشقها الأخضر حتى مات، في تجربته القصصية الممتدة لنصف قرن مارس ولعه وشغفه في تحريك شخوصه من خلال سردية فيلمية، وتعالق حسي وبصري مع موجودات الأرض في فيض أعماله، حيث نلحظ أن مخياله ملتصق بجنوب القلب ترميزا ومخزونا حتى الثمالة، يقتنص العصي من أسرارها، ويغسل روحه بعطر طينتها، وغسق أحيائها، ولجج حكاياتها الجبلية.

طفول العقبي:

محمد علوان أباً ومبدعا وصديقا للأجيال.

عرفتُ الأديب الكبير محمد علي علوان " "كخالي محمد " مثل ما كنتُ وأندادي من أصدقاء العائلة نناديه .. كان يلفت نظري بحنانه الواسع الذي كان يسبغه عليّ وعلى بناته وأبنائه وأبناء وبنات الأصدقاء ،وكأن أي واحد منا وكل واحد منا طفله أو طفلته الأثيرة ، كما كان يشدني تناغمه مع " خالة فايزة المعلمي " وتنافسها معه على توزيع الحنان والحلوى على الأطفال والكبار أيضا ،

ولكني كبرتُ وكبرت معي العيون التي صرتُ أرى بها الإنسان الكبير المبدع محمد علوان ، والأحرى أن أقول كبرت وكثرت العيون التي صار علي أن أنظر بها إلى الأستاذ محمد علوان :

أ. محمد الأب المترع بالحنان مع الأسرة والأصدقاء ومع شريكة حياته خالتي فايزة ،المترع أيضا تجاهها بالمودة والرحمة مقابل ما تبذله من عطاء.

أ. محمد علوان الأخ الشقيق لأمي فوزية أبوخالد في السراء والضراء ولا أنسى يوم حمل من خوالي وجدتي صناديقا من الكتب والأثاث ليحضرها معه في طريقه البري مع أسرته من جدة إلى الرياض.

أ. محمد علوان الكاتب دائم الإخلاص لإبداعه القصصي منذ مجموعته الأولى "الخبز والصمت" والتي قرأتها بأثر رجعي بعد أن شببتُ عن الطوق وصرتُ من القراء المفتونين بكتابته القصصية بالذات، ولا زلتُ أحتفظ باعتزاز بمجموعته الوحيدة التي حملت إهداءً خصني به رحمه الله وأحسن إليه، يوم مر علينا بالبيت بصحبة خالتي فايزه ومعهما مجموعته القصصية(هاتف) لماما، فأقترحت عليه خالتي فايزة بحسها السخي أن يحضر نسخة من السيارة ويكتب لي أنا أيضا إهداء، وقد كان .

كانت تلك آخر مرة ألقاه فيها في بيتنا في الرياض ، وكان ذلك قبل عدة سنوات من الآن ولكن صورته وحنانه وقلمه المبدع سيظل بقلبي وعقلي و ضميري كما في قلب أسرته ووطنه والكثير الكثير من قراء وطننا الأبي والوطن العربي بأسره.

واليوم وأنا أتابع هذه اللوعة العارمة على وسائل التواصل لفقده فإنني لأرى فيها وقع إخلاصه وتفانيه لأدبه

كما أرى فيها رمزا لخلوده على لوحة المجد الإبداعي التي كتب بمداده اسمه عليها وبإذن الله خلودا في الجنة.

علي فايع: قدرات علوان قدمته للقارئ والمختص.

ليست المقدمة التي كتبها يحيى حقي لمجموعة محمد علي علوان القصصية الأولى «الخبز والصمت « هي من قدمته للسّاحة الأدبية فقط، بل إنّ قدرات علوان في كتابة القصة القصيرة كانت أكبر في هذا الحضور والاستمرار. لم يتوقف علوان كثيرًا عند هذه المقدمة التي كان يحلم بها كلّ أديب في زمنه، وعدّها استحقاقًا، وإنصافًا لتجربته في كتابة القصة وإلاّ لتوقف كما حدث مع آخرين، بل ظل علوان لسنوات يكتب القصّة الإبداعية التي تحوّل العادي والهامشي إلى متن إبداعي، تقرؤه وكأنك تعيش أدق تفاصيله بنفسك.

انتصر محمد علي علوان في سبع مجموعات قصصية، ورواية، ومجموعة قصصية ثامنة في طريقها (كما علمت) للنشر للمكان والإنسان، ولعلّ السّمة الأبرز في النّصوص القصصية التي كتبها علوان أنه يكتب عن المكان بلهفة، ويتمثل الإنسان كما يجب، دون إخلال بشروط الكتابة الإبداعية.

العديد من نصوص علوان القصصية مازالت تتحرك في ذاكرة القارئ بعد سنوات من كتابتها، وهذا تجسيد حقيقي لقدرة النّص الإبداعي على العيش بعد موته في الواقع، وما يميز نصوص محمد علي علوان القصصية أنها مُحْكَمة، فلا زيادة ولا ترهل، ولا تصنّع لغوي، إضافة إلى أنها تجربة تنمو باستمرار، ولا تكرر نفسها كما حدث، ويحدث مع كثير من كُتاب القصة القصيرة، سنفتقد اتصالات أبي غسان وسؤاله، لكننا نعيش معه من خلال نصه الإبداعي الذي يحتل المكانة العليا في مكتباتنا الشّخصية.

أحمد الفاضل:

سيخرج أبطالك لواجب العزاء

رحيله هو تلك الحُرقة الكاتمة للأنفاس.

في هذه الحياة يا "أبا غسان" أما أن تتفتت من الفجيعة مثلي على ماحدث! أما أن تموت كما حدث.

كُنا نملك أحزاناً مواربة وجراحاً متقاربة، وكان أستثنائياً بيننا في الجمع بين الارادة الحرة ومهارة المقدرة التواصلية مع الفئات والأطياف بعلومها وهمومها.

سيخرج أهل الجبل والوادي والسوق من القِصة اليوم لواجب العزاء. وتأدية التحية الحزينة للأبد، لاوفاء يشبه نبرتك في الهاتف، ولا بهجة تشبه محياك.

يا ذا العاطفة الشابة والبديهة الخلابة.

سترحل وبمعيتك الكثير من الخير والغزير من المحبة والجدير من الجمال.

يا سارد الحكايات ويا نجم العشيات،

ستبقى ساطعاً في الذاكرة، باهياً في القلب.

وسأجدك، كل مرة وكما أنت، في القلوب والأخلاق والمجالس والمكتبات.

واللّه واللّه ان خسارتنا كبيرة وفجيعتنا مريرة!

لروحك الرحمة يابطل السجايا..

لروحك السلام يا صديقي الكبير..

المقال





صالح الشهوان

علوان.. مسرفة في قسوتها (كان).

«قل للغياب نقصتني وأنا حضرت لأكملك»

بهذه الشذرة الشعرية المهيبة اختزل الشاعر محمود درويش دراما الحياة والموت.

ويالها من دراما ،حين يكون الحضور هو النقص الذي يكتمل به الغياب!

ويوم الجمعة الماضية حدث تماما هذا الغياب الرهيب فقد انتقل إلي رحمة الله الأستاذ القاص والكاتب محمد علوان ... صعقنا جميعا نحن اصدقاؤه واقرباؤه واحباؤه وقراؤه برحيله ..

وإنها لمفارقة غامضة في أن الهواجس المبهمة والأسئلة البكماء تصر على أن تبتزنا بتأنيب الضمير ونحن في حمأة النعي ودوار العزاء لفقد عزيز غالٍ علينا كنا نود لو كان له منا ما نود لكنّ ذلك لم يكن!

فماذا عساني أقول في الصديق أبي غسان؟وكيف لي أن اقول؟وجمرات الكلمات أمام الموت مطفأة مهما اتقدت وقبلي حاول كثيرون من عظماء الكتاب والشعراء أن يوقدوا حريقا ليبلغوا بها وهج ما شاؤوا قوله ولم يفلحوا .. وقد حاول الشاعر أبو القاسم الشابي ذلك فارتج عليه ولم يجد ما يقوله سوى:

(نحن نتلو رواية الموت للكون

ولكن ماذا ختام الرواية)

وحتما الله وحده يعلم ختام الرواية، اما أنا فأعلم أن كلماتي تتحشرج وحروفي تتلعثم لكيلا أقول عن ابي غسان (كان)، فكم هي مسرفة في قسوتها هذه (الكان) إنما مع الموت لا مناص منها ، فما كان بين أبي غسان وبيني عمر من الصداقة والزمالة في صفحات ثقافة اليمامة وجريدة الرياض ولقاءات في منازلنا ومنازل الأصدقاء.. ومذ عرفته لفت انتباهي بطيبته وحساسيته المفرطه وفي الوقت نفسه ميل للدعابة ،ورغم أنه قضى معظم عمره في الرياض إلا أنه ظل مسكونا بعوالم قريته الجنوبيه لكنك حين تلقاه وتتحدث معه ستجد فيه ولعا نزيها بالوطن حتى أنه ثابر على نشر ما يكتبه حيث كتب في زاويته التي أسماها (لذاكرة الوطن).

لكن مع ذلك كان أبو غسان رهين عشق عالمه القصصي ، وكان له فيه ريادة مشهودة وكان منذ بدايته متسقا مع المسار الفني للحداثة مع نفور من الوعورة في الاسلوب أو المكابرة في اصطناع المواضيع وقد حظي بحضور مميز منذ صدور مجموعته القصصية الأولى (الخبز والصمت) التي شكلت قاسما مشتركا في القراءة والتلمذة بين الأجيال الشابه من كتاب القصة القصيرة في المملكة.

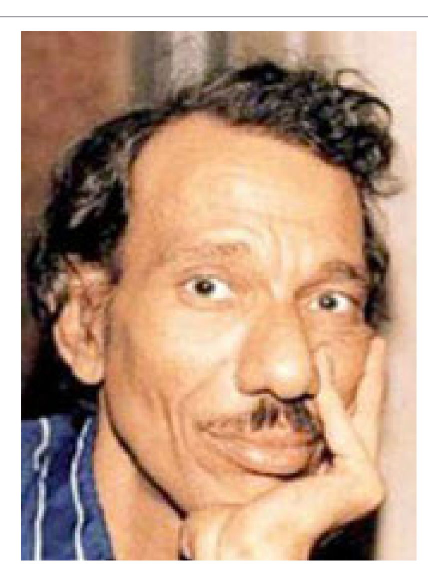
وعلى نحو آخر كان أبو غسان فى السنوات التي أشرف فيها على الصفحات الثقافية حريصا على الجودة والنوعية والتنوع في النشر.

وكان في الوقت نفسه مبادرا في دعم الأقلام الجديدة والتحمس لكل من توسم فيه ابداعا وما خاب توسمه .

كذلك لعب أبو غسان من خلال عمله في إدارة المطبوعات بوزارة الإعلام دورا شديد الأهمية في فسح الكثير من الكتب المستنيرة التي أثرت المكتبات في زمن كانت تطلس فيه صفحات المجلات وأغلفتها باللون الاسود !وبعد ..

لا أملك إلا العزاء لزوجته وأبنائه والأقارب وكل الاصدقاء.. ورحمك الله يا أبا غسان رحمة واسعه.





من أمل دنقل
إلى محمد علوان..

أستمد من قلوبكم القدرة على مواصلة الحياة.

القاهرة: ٢٠/٦/١٩٨٢

عزيزي الأخ محمد علوان
تحية وتقدير

تلقيت ببالغ الشكر رسالتك التي أرفقتها بالشيك الباهظ الذي
أسعدني مغزاه، وإن كنت شديد الحساسية من قبوله،
فالدولة المصرية رصدت مبلغ خمسة آلاف جنيه لعلاجي في هذه
الفترة .. وهو مبلغ كافٍ بالنسبة للمرحلة الأولى من العلاج.
لذلك فإني أسمح لنفسي بالاحتفاظ بالشيك - دون أن أصرفه -
احتياطاً للمراحل التالية من العلاج (وقانا الله من مضاعفاتها)..
على أن تعتبر مني إعادته لكم إذا جددت الدولة في مصر اعتمادها
للعلاج في الفترة التالية.

للشاعر غازي القصيبي - الذي أتابع إنتاجه من بعيد بإعجاب.
أرجو أن تنقل أسمى شكري وتحياتي.. ولا أعرف حتى الآن كيف يمكنه
التوفيق بين مسؤولياته الرسمية، وتحرره الشعري.. !
سلامي له .. ولك .. ولجميع الإخوة والأصدقاء الذين أحس
بنبض قلوبهم معي، فأستمد منه القدرة على مواصلة الحياة..
وأرجو أن نلتقي قريباً.

بإخلاص
أمل دنقل





صورة من حفل زواجي يبدو فيها من اليمين الشاعر محمد سعيد الجشي والوزير اياد مدني والشيخ فهد العريفي مدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية ود حسن بكر الأستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن والاستاذ عبدالله الشهيل مدير عام الاندية الادبية والشاعر محمد الدميني والأديب القاص محمد علوان.



محمد رضا نصرالله

مواقف وذكريات مع محمد علوان.

في أمسية صيفية من أماسيّ القاهرة الندية، راح أمل دنقل يلقي قصيدته "سفر الخروج" بنغم أسيان، وبحة متلوثة بعوادم الجو الطبيعي والسياسي.. كان يستعيد سنوات اللاحرب واللاسلم، تلك الحالة النفسية السديمية التي عاناها المجتمع المصري، ومعه المجتمعات العربية بعد كارثة

67 .. على خلفية غضب طالبي جامح، مدعوم من ابرز المثقفين والادباء المصريين ضد حالة اللاحرب واللاسلم، خصوصاً وأن السادات قد وعد الشعب المصري منذ استلامه القيادة،سنة ١٩٧٠ بأن عام 72سوف يكون عام الحسم!.

وحينما لم يأت هذا العام، تحلّق هؤلاء في ميدان التحرير، حول نصب الجندي المجهول، الذي بُني على هيئة كعكة حجرية.. وها هو أمل دنقل المنخرط بينهم يستلهم بهمه القومي والوطني " نصوص " العهد القديم والجديد، وما قصيدته "سفر الخروج" إلا محاولة تعبيرية للخروج من هذه الحالة المترجرجة، بينما العدو يقف على أبواب عواصم عربية يهدد أمنها.. فلِم لا يهبط مع القوم المتحلّقين حول الكعكة الحجرية؟!

بين هذا الحدث الوطني وذاك القومي ، كان الشاعر ، يتلوى من ألم الفجيعة، ويتآكل من الداخل.. ولم ينته عام 1988 إلا وقد تغلغل المرض الخبيث في جسده الضعيف، ليتوسد سرير الغرفة رقم 108، والتي كانت آخر تجربة شعرية اتسمت بروحية المواجه للموت.. وأصبحت الديوان الأخير في حياته القصيرة.

في هذه اللحظة الأخيرة، حيث عانى أمل دنقل من مرض السرطان، كان للمملكة موقف شهم نبيل مع هذا الشاعر، ولا أنسى ذلك اليوم القائظ، حين دخلت برفقة الصديق القاص الرجل محمد علوان، على شاعرنا الصديق الدكتور غازي القصيبي - وزير الصحة وقتذاك - وطلبنا منه العمل على إنقاذ صحة أمل دنقل المتدهورة.. تأثر غازي كثيراً، خاصة وأنه أحد المعجبين بشعره.. وما هي إلا أيام، وإذا به يستحصل على عشرين ألف دولار من الملك فهد، مساعدة منه - حفظه الله - لهذا الشاعر العربي الجريء.. وقد تم تحويل المبلغ إليه - بصمت سعودي معهود - حيث يرقد في معهد السرطان.

وقد نشرت مقالًا نقديًا رثائيا للدكتور غازي القصيبي بعد وفاة امل دنقل في ٢١ ما يو ١٩٨٣ بعنوان (الغرفة ١٠٨) في جريدة الرياض الاسبوعي.

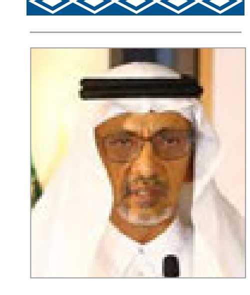
هذه اللفتة الكريمة مع الأسف لم تقابل بشكر أحد من أصدقاء أمل دنقل.. رغم أن الكثيرمن الأدباء والشعراء المصريين، علموا بتفاصيل هذه اليد السعودية السخية.. ومع ذلك لم يشر الدكتور جابر عصفور إليها، فيما كتبه في جريدة الحياة عن ذكرياته مع أمل دنقل ومرضه وتوسع في كتاب (أمل دنقل .. ذكريات ومقالات وصور) رغم أن هذه اليد السعودية، قد امتدت الى صديقه، قبل اليد المصرية!!.

اما ما ذكره العزيز محمد علوان قبل رحيله بأيام قليلة في تغريدته - ربما كانت اخر تغريداته رحمه اللّه- فكانت عن ذهابنا الى د غازي القصيبي كذلك .. هذه المرة .. عن القاص المبدع عبدالعزيز مشري الذي عانى كثيرا من مرض فشله الكلوي .. فكما ذكر علوان حيث بادر غازي بعلاج المشري .. وهنا اتذكر كذلك موقفًا طل طي الكتمان حين طلبت من الناقد الادبي المعروف الصديق عابد خزندار بمساعدة المشري - ماديًا - وقد فعل رحمه اللّه.

وبمناسبة الحديث عن رحيل محمد علوان ، لابد من ذكر حقيقة قد تكون غائبة عن كثير من دارسي قصص علوان وقرائه .. وهي ان الفضل في إطلاق اسمه في سماء الساحة الأدبية في النصف الثاني من السبعينات الميلادية ، يعود الى الناقد والناشر الاستاذ عبداللّه الماجد الذي طلب من الاديب المصري الكبير يحي حقي كتابة مقدمة مجموعة علوان القصصية الاولى (الخبر والصمت) وكانت اول اصدارات دار المريخ .. حيث بدأ علوان ينشر قصصه قبل ذلك في الصحافة خاصة في جريدة الرياض ومجلة اليمامة، حيث اشرف علوان وزميله في ادارة المطبوعات الكاتب المتميز عبدالكريم العودة على الصفحات الثقافية في المجلة .

العدد 2774 - 07 - سبتمبر 2023

علوَّان.. محمد علوان.

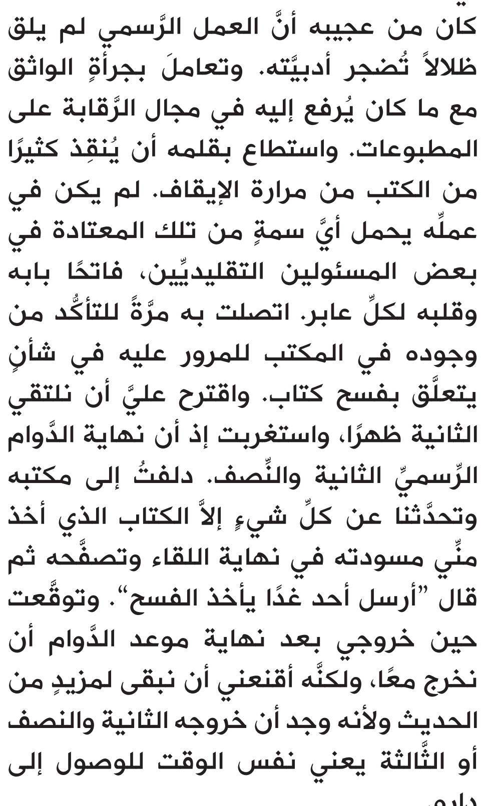


د. زاهر عبدالرحمن عثمان



مرَّ أكثر من ربع قرنٍ بالتأكيد منذ التقيته في دار قريبٍ كان صديقًا حميمًا له. وتدرَّجت العلاقة في القرب والسُّمو حتى صرتُ كما أحسب، أقربَ إليه من ذلك الصَّديق! ومشينا في طريقٍ نلتمس فيه آمالاً تبقى، ونتداول شجنًا مشتركا. لم نكن نلتقي وهذه العلاقة، إلا في تباعدٍ من الزَّمان. وحين نلتقي كان يغرفُ من لطفه حديثًا يملأ جنبات كلِّ فراغ التباعد الذي مضى، وكأنَّه لم يكن. وظلَّلنا نعود إلى تلك الحال من التباعد والتَّلاقي.

قرأتُ كثيرًا من قصصه، وأزعم أنَّ بعضَه لا يغيب عن أيٍّ منها. وحين نلتقي بعد أيِّ إصدار كان يهرب من الحديث عنه إلى فضاءات الأدب الأوسع. كان له أسلوبه القصصي الفريد الذي تكاد تدركه حين قراءة أيِّ نصٍّ له حتى وإن لم يحمل اسمه. وكان في مسيرته وكأنَّما هو موكَّلٌ بفضاء اللّه ينثر على جنبات طريقه هذه القصص كلَّ حينٍ وحينٍ غير ملتفتٍ أو آبهٍ لما خلَّفته من أثر. أمَّا شخصه فكان في كثيرٍ ممَّا يُتقن، مبدعًا في أمرين أوَّلهما التَّواضع المفرط الذي جُبل عليه، طاردًا أيَّ ثناء مُستحَقٍّ بدعابةٍ ينفي بها الثَّابت. أمّا الثَّاني فهو تلك الابتسامة التي كان يزيد بها الفرح، ويستعين بها على نوائب الدَّهر، نابعةً من قلبٍ مخلصٍ في المحبَّة التي لا يقبل فيها



أيَّ نفاق.

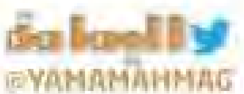
كان من عجيبه أنَّ العمل الرَّسمي لم يلق ظلالاً تُضجر أدبيَّته. وتعاملَ بجرأةٍ الواثق مع ما كان يُرفع إليه في مجال الرَّقابة على المطبوعات. واستطاع بقلمه أن يُنقِذ كثيرًا من الكتب من مرارة الإيقاف. لم يكن في عملِه يحمل أيَّ سمةٍ من تلك المعتادة في بعض المسئولين التقليديِّين، فاتحًا بابه وقلبه لكلِّ عابر. اتصلت به مرَّةً للتأكُّد من وجوده في المكتب للمرور عليه في شأنٍ يتعلَّق بفسح كتاب. واقترح عليَّ أن نلتقي الثانية ظهرًا، واستغربت إذ أن نهاية الدَّوام الرَّسميِّ الثانية والنِّصف. دلفتُ إلى مكتبه وتحدَّثنا عن كلِّ شيءٍ إلاَّ الكتاب الذي أخذ منِّي مسودته في نهاية اللقاء وتصفَّحه ثم قال "أرسل أحد غدًا يأخذ الفسح". وتوقَّعت حين خروجي بعد نهاية موعد الدَّوام أن نخرج معًا، ولكنَّه أقنعني أن نبقى لمزيدٍ من الحديث ولأنه وجد أن خروجه الثانية والنصف أو الثَّالثة يعني نفس الوقت للوصول إلى داره.



تحدَّثنا قبل زمنٍ قصيرٍ وعمَّا يلاقيه بعض الكتَّاب من عنَت. وأشرتُ إلى مسئولٍ معنيٍّ بالثقافة متسائلاً لماذا لم يعرض عليه المبادرة بشيء. ضحك وقال: "كلَّمته وقال لي اكتب مقالاً". وكتب المقال الرَّائع "ارفع البندق" الذي تحدَّث فيه بصدقٍ وصراحةٍ ووطنيَّةٍ عمَّا يعانيه المثقَّفون وعمَّا يأملون. اتَّصلت به لأبعث له نسخةً من كتابي "ورقُ من ناس"، وقال لي "جيت في وقتك، وأنا بأرسل لك كتابي الأخير: تهلَّل". تهلَّلتُ وقرأتها حال وصولها مستمتعًا بصرير كلِّ حرفٍ وشذى كلِّ بوح. واتَّصلت به ليفاجأني بضحكةٍ معلَّقًا على كتابي بما يُشبه الذَّم قائلاً: "يا عمِّي تبغى تنافسنا في شغلنا"؛ وأنَّى لي ذلك.

رحم اللّه أخي محمد علوان، وبلَّغه علوًّا بعد مماته، كما أكسبه علوًّا في حياته.





عزف

شعر/ محمد العلي

إلى الصديق محمد علوان

كما يعزف البحر زرقته ولآلئه
ويعزف في الأشرعة
شوقها لعناق الموانئ
كنت أصغي إلى الماء في
صوتها
فيعزف قلبي أحلامه
وذهولي يفغر فاه
ويمد يديه إلى ما تناثر من
ذبذبات الصدى
ثم يرشقه
فوق أغصان آمالي الذابلة
عله يرجع الشهب الآفلة.

يا زلال الصدى
صب لي منك كأسا خلاسية
ألوذ بها من سراب
الصحارى
وأعيد بها القلب
ذاك الذي ضل منذ الشباب.
كان يركض خلف العناقيد
ولم يك يعرف من لغة النار
إلا الرماد
ليس يعرف أن الغزل
لغة الجمر إذ يعزف الماء
أن الغزل
أن تموت وتحيا مرارا
أمام العناقيد.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

مجموعته (طائر العِشا) نموذجاً..

محمد علوان ريادة في التجديد وجرأة في الطرح واستشراف للهوية.

عرفت الأديب الراحل محمد علوان (رحمه الله) منذ عام 1977 حين أصدر مجموعته القصصية الأولى (الخبز و الصمت) التي كتب مقدمتها ناقد أصيل من ألمع نقاد القرن الماضي ، وهو يحيى حقي الذي وصف أثرها في نفسه فقال : "المجموعة التي رجتني رجاً عنيفا أخرجتني من ركود واعتكاف؛ إنني استخسر حقاً أن تمرّ هذه المجموعة دون أن تحظى بما هي جديرة به من اهتمام "

ويشير إلى مظاهر الحداثة في هذه المجموعة بقوله :"في هذه القصة الحديثة تضاءلت مكانة الحدوتة ، تركّز الاهتمام على الشعور ، النظرة في أغلب الأحوال إلى الداخل لا إلى الخارج ، قلّ فيها التشبيه ، وكان بين المادي والمادي أو بين المعنوي والمعنوي فإن مالت إليه جمعت الكل في قبضتها. كسرت ترتيب الزمن ، أصبحت أكثر جرأة على معالجة الجنس ، مأساتها الأولى اغتراب الإنسان

ولعل اللافت في هذه المجموعة وما تلاها جرأة الاستثمار للتّقنيات الحديثة في فنون السّرد : الأسطرة و الفنتزة و العجائبية و الخروج على المألوف من الإيهام بالواقع و المعالجات العابرة للمشكلات الاجتماعية واستثمار الخاصّية الرئيسة للقصة الرئيسة بوصفها (فن الأزمة) لمقاربة الرؤية الوجودية الفلسفية.

ولعل فيما كتبه محمود تراوري ما يلخص الدور الريادي الذي نهض به محمد علوان " ما بين (أريد أن أرى الله) أول مجموعة قصصية تصدر في تاريخ الإبداع السعودي عام 1946م للراحل أحمد عبد الغفور عطار، وآخر مجموعة ربما تستوي الآن في المطابع، جرت مياه كثيرة في مسايل الأودية والصحاري والجبال. مئات القصاصين، ومئات المجموعات، مختلف الاتجاهات والتيارات الفنية، استقرار وتقلبات، أمواج ومسارات، عناوين لافتة، ساخنة كخبز الحكايات، وأخرى باردة فاترة. لكن المؤكد أن (بين الخبز والصمت) و(الحكاية تبدا هكذا) و(دامسة) (وهاتف)



الأديب الراحل محمد علوان

وصولا إلى (موز ريدة) آخر عمل روائي له، يبقى محمد علي علوان - رحمه الله - علامة فارقة في تاريخ السرد السعودي الحديث (القصة القصيرة) تحديدًا، التي ظل يضئ رحاباتها على مدى نصف قرن."

ثمة إجماع على أن مجموعته الأولى ولدت مكتملة الأدوات كما يقول عبد الله الماجد ، فقد كتبها مؤلفها عن وعي بما طرأ على القصة القصيرة من تطورات وألوان من التجريب دون إغفال لخصوصية اللغة و الواقع و اللغة و التراث ؛ فثمة وعي بالحمولات الفكرية والهُويّة التراثيّة وتمثل الواقع من خلالها عبر التقنيات التي تتداخل فيها الأنواع الأدبية ، وتتماهى فيها اللغة السّردية مع الشعر والصياغات التراثيّة الكلاسيكية وتوظيف طرائق السرد المتّكئة على الاستباق و الاسترجاع والتلخيص و الفجوة الزمنية و ما إلى ذلك من وسائل .

ولعل اللافت في مجموعته دامسة ظاهرة ما عرف (بالميتا سرد) أي الانشغال بالجانب الإبداعي بوصفه همّاً من هموم المبدع وما وصفه بهطول الفكرة مثلما تهطل الأمطار على جبال السودة ، وفضلا عن ذلك فإن مسألة المكان والانتماء إليه و ما عرف بالهوية الصخرة كانت من شواغله في هذه المجموعة التي تقع على الحدود الفاصلة بين حداثة الأداة و واقعية الرؤية ، والانشغال بالمفارقة التي تنطوي عليها المجموعة ، وقدبدا موضوع الإبداع من القضايا التي شغلت الكاتب في مجموعاته القصصية في مجملها ففي (إحداهن) بدت محورا ن مهما في قصة (ساعة) و غيرها ، وكذلك النسوية وإيماءاته الاجتماعية العميقة في المنعطفات التي ألمت بالبنية الاجتماعية و أوماتها وتوترانها التي تقع في صميم هذا الفن القصصي الذي يوصف بأنه فن ا؟لأزمة .

أما مجموعة (طائر العشا) التي صدرت عام 2020 آخر إصداراته التي تفضل (رحمه الله) بإهدائها لي ، فقد اطوت - في اعتقادي - على ما انتهت إليه فلسفته الجماليّة في هذا الفن ، وكذلك رؤيته للواقع بعد سلسلة الوقائع التي مرّ بها الوطن العربي ؛لقد تماهى الحدث الواقعي المألوف مع الأسطورة حدّ الترميز و التجريد ، فتلاقحت شعريّة الفن مع طقوسيّة السرد وابتهاليّة الروح مع خيال الفن ، وبدا ذلك واضحاً في القصة الأولى من قصص المجموعة الموسومة بـ(خبز الغرقى) ولست راغبا في مغامرة التأويل فأزعم أن محمد علوان اختزل رؤيته للمرحلة التاريخية في هذه الخلطة السّحرية التي مزجت بين ما تمخضت عنه الأحداث الجسام التي مرّت بها بلاد الرافدين ، وما تراءى له من التراث الميثولوجي حيث أسطورة الانبعات (خروج طائر الفينيقق من الرماد) وأوهام الانتظار ، ثمة ارتباط وثيق بين المكان بحمولته الحضارية واحتشاده بالتحدّيات في زمن العقم وانسداد الأفق ، استدعاء لمفردات ذات دلالات بعيدة (أم الربيعين) (وعيد النيروز) في مقابل (أم المعارك) وأحلام الانتصار ؛ أما التنّور و لهب النيران ومياه دجلة والغرق فهي ترهص بما انتهت إليه

، حيث لحظة التنوير (زينب وأقراص الخبز وسلالها الكبيرة وإبتلاع النهر لما احتوت عليه من الخبز) حيث التعويذة العمياء لبقاء الآخرين .

ثمة تقنية شعريّة أخرى تتمثّل في الموازاة الرمزيّة بين الواقع والخيال ، الفعل المتكرّر الروتيني و التفسير المتجدّد ، التفاصيل الهامشيّة و التأمّلات العميقة ، المفارقة بين الماضي و الحاضر ، كما في قصة (الدّرج) حيث الصعود الآمن و الهبوط الحذر، استحضار الوجود في ارتباطه بالكينونة المتحوّلة ، الغاء التاريخ ونسيان الماضي واستثمار الحاضر ، الإصغاء إلى وجيب القلب وذاكرة الوجدان ، قصة أقرب إلى أن تكون محطة للتأمل في حركة الزمن وارتباطه بكينونة الوجود عبر التحديق في مشهد الصعود و الهبوط الذي يعبر عن دينامية الحياة وإغلاق المشهد على التشبث بهذه الكينونة و مقاومة عملية الإلغاء والامّحاء .

المفارقة جوهرالفن كما هو معروف و لكنها أشكال متعدّدة وقد وظّفها محمد علوان في هذه المجموعة على نحو يفضي إلى ألوان من التصورات و الرؤى وتعدد المحطات المكانية ، فبيت الصديق الذي قام بزيارته الأخوان في رحلة حرة قصد المتعة تقع على مقربة من سجن مجاور ، وهذه المحطة الأولى ، ثم زراعة المانجو ذات الثمرات الجميلة الحلوة و هجوم الطيور عليها وتشويهها ، ثم استحضار أجهزة الترانزستور لطرد الطيور المعتدية و تكاثرها نتيجة هذا الإجراء الذي أدّى إلى نتيجة عكسيّة نتيجة عكسية ، هذه محطات لمفارقات ثلاث بالإضافة إلى تماهي الأصوات بين تلك التي تصدر من السجن وغناء الطيور الطليقة . المقدمات التي تفضي إلى نتائج عكسية تلك مفارقات وجودية.

الموازاة بين الحلم و الواقع في رؤية تحليليّة لظاهرة اجتماعية تتعلّق بالجانب النسوي ينخرط فيها السارد في تقصّي الهواجس الداخليّة التي تخالج فتاة تنتمي إلى شريحة اجتماعية فقيرة تحلم بحياة أفضل ، ينحو فيها الكاتب منحىً مغايراً لما اعتاد عليه في قصصه القصيرة كما يتبدّى في قصته (حلم)

وقد بدا أنه في هذه المجموعة وسابقتها (إحداهن) قد بدأ يتجه إلى تأمل الواقع وتقصّي مأزقه الاجتماعية و النفسية ، فعمد إلى تشكيل الومضات السرديّة فيما عرف بالقصة القصيرة جداً في أحيان قليلة ، كما هو الحال في قصته (فرح مؤقت) وهي أقرب إلى حديث النفس والبوح والاعتراف ؛ ولكنها تحمل إشارات رمزيّة



ذات بعد فلسفيٍّ وجوديٍّ يتعلق بالزمن والإنسان و التحوّلات التي تنتاب البشر ؛ فقد رصدت فيه الساردة الأنثى ما طرأ على مفاتنها من تطوّرات بفعل التقدم في العمر موظّفة اللون الأسود و الأبيض و الرمادي ، وما يرمز إليه كل لون ، فكلّ منها يشير إلى مرحلة من مراحل العمر ، وإلى حالة من أحوال النفس حيث تنتهي إلى اللون الأبيض الذي يومئ إلى الكفن . وفي ذات الاتجاه جاءت قصة (اختيارات) قصيرة جدا معتمدة على شعريّة المفارقة ؛ إذ تم اختيار السجين للغرفة المتعددة الأبواب بدلاً من ذات الباب الواحد ؛ حيث تبيّن بعد ذلك أنها ذات باب واحد؛ أما الأبواب الأخرى فمرسومة على الحائط ، ومثلها قصة (هلا .. ترسم)

وعلى هذه الشاكلة جاءت قصة (فرات) التي وضع لها عنواناً مغايراً في الفهرست (عمياء) عمد فيها إلى التقاط هواجس البطلة الضريرة التي عاشت مع ابنها الذي كان وحيدها المؤنس لوحدتها البارّ بها ، فتقصّى خواطرها وهي في انتظاره إلى أن كانت الفاجعة التي نقلها جوالها الذي لم يكن فيه سوى رقم التواصل الوحيد مع ابنها ؛ لقد بدا محمد علوان أقرب إلى تحسّس نبض المجتمع والتقاط وجيبه في هذه المجموعة .

بدا واضحاً أن الاهتمام بالشخصية و بناء النموذج الأنثوي على وجه الخصوص شاغلاً من شواغله الأساسيّة عبر ما يمكن أن نصفه بالبورتريه ؛ فالوصف الدقيق للملامح و التصرفات و الاستبطان العميق لما ينبيء عنه السلوك بتفاصيله الدقيقة عبر عدسته اللاقطة ، ومضى على نهجه الجديد في احتفاله بالشخصية و الارتحال في دواخلها ، ففي قصته الموسومة ب(ميزان) يتقرّى ملامح شخصيّة أنثويّة ملتقطاً أدق ملامحها التي تنبيء عن فتنتها الجماليّة وبنيتها النفسيّة ، وعلى النهج ذاته يتعامل مع الملامح المكانيّة في اصطفاء دقيق لسماتها العمرانيّة ويعمد

إلى تماهي الأشياء مع الأحياء فيستنطقها ، ويسرد الوقائع على لسانها كما في قصته (مصباح)

و اللافت في هذه المجموعة تلك العودة إلى حقبة سلفت تتصل بمرحلة الانتقال من القرية إلى المدينة، وهي المرحلة التي عني بها الجيل السابق من كتّاب القصة القصيرة ، حيث الصدمة الحضاريّة التي يواجهها الذين تفجؤهم مظاهر المدنية الحديثة ، كما في قصته (رصاصة)

وقصة (طائر العِشا) التي سُميت باسمها المجموعة من أطول قصص المجموعة ، وهي تجمع بين الواقعيّة و الأسطوريّة ، ولكنها تلتزم بالنهج الحكائي الذي تتسلسل فيه الوقائع في خط زمني متصل ذا نكهة شعبية تحمل ملامح المكان وثقافته السائدة ، ولغتها مطعّمة بإيقاع اللهجة المحلية السائدة ، وقد التزم فيها الكاتب نهجه المعتاد في تشكيل الشخصية و تركيزه على النسائيّة منها ، وفيها يختصر الظواهر النفسيّة و الاجتماعيّة في بناء النموذج فيجمع بين خصوصية المكان وواقعيته و ميثولوجيا الثقافة السائدة فيه ، وليس من شك أن مجموعته طائر العشا التي تعد من آخر إصداراته قد انطوت على خصوصية نهجه في كتابة القصة القصيرة وتميز رؤيته لهذا الفن و للمرحلة التاريخية.

رحم اللّه الصديق الراحل محمد علوان و أسكنه فسيح جناته .

دراسات أخرى عن الأديب الراحل:

https://twitter.com/yamamahMAG/status/1618527685038460928?t=liazf3F2-3tloY7Fn3oWtA&s=08

https://twitter.com/yamamahMAG/status/1347105321077137408?t=8XgC8xU3X-QHdbbgLgoxuQ&s=08

المقال





د. فوزية أبو خالد

محمد علوان ..كتاب الخلود.

التقيت الصديق المبدع محمد علوان قبل أن ألتقيه وذلك من خلال نحول وفراشات قصصه التي كانت تحط طلعاتها الأولى في بعض الملاحق الثقافية/ مجلة اليمامة ومجلة اقرأ وملحق المربد الثقافي لجريدة اليوم... فكانت تدير رأسي باتجاه البيادر، ثم التقيته وجها لوجه لا ليس وجها لوجه تماما، فقد كنت للتو قد عدت من دراستي الجامعية بأمريكا وللتو سكنت الرياض عروسا جديدة وكان شريك حياتي وقتها السيد حسين العقبي وأبو طفول وغسان وسرب من أبنائه حاليا يحس بفرحة عودتي للسكنى بمسقط رأسي ومرابع أجدادي بعد بعد طويل ولكنه يحس أيضا بتحرقي وتطلعي للبحث في الرياض والعمل للرياض لتكون فضاء ثقافيا فأخذني ذات عصرية من يدي إلى مكتبة دار العلوم التي كان قد أسسها أ. عبد اللّه العوهلي -رحمه اللّه- لأرى بعيني إرهاصات العصرنة الثقافية على أرض وطني متمثلة في دار العلوم وروادها ومقتنياتها من أحدث كتب الثقافة الحديثة.

وهناك كان لقائي الثاني والثالث معا بالمبدع محمد علوان، لم نلتق لحسن الطالع بكتابه الآسر \»الخبز والصمت\« بمقدمته الجميلة بقلم الروائي الكبير يحيا حقي صاحب قنديل أم هشام طليعة الرواية العربية، فقط بل التقينا أيضا بشاب حيي وحيوي كان يجلس هناك حيث أشار لنا الأستاذ العوهلي وهو يرى دهشتنا بعنوان مجموعة الخبز والصمت، بأن هذا هو الكاتب، ومن يومها إلى يوم الأحد الماضي وما حييت قامت بيننا صداقة قلم ومكارم تقطر طهرا وصدقا في بعدها الأسري وفي بعدها الإنساني والإبداعي.

عرفت محمد مبدعا يحيا ويحيي من حوله بحبر الإبداع ،فالحبر بالنسبة لمحمد علوان كان معادلا لسر كوني اسمه إكسير الحياة، كان الحبر لمحمد علوان رحيق الحياة وكان ماء السماء وماء الورد وماء الروح وكان حبر محمد حرا كالعسل الحر المستقى من جبال السروات حيث عاش طفلا ويافعا ومن مياه نجد الجوفية حيث التحق بجامعة الملك سعود وبنى موقعه المهني في وزارة الإعلام وبنى مستقبله الأسري بسرب من البنات والأبناء النجباء (غسان ميسون لميس حسان وشذا) مع شريكة حياته المتعلمة المثقفة الرؤوم فايزة المعلمي، وهيأ لموهبته الأدبية بعصامية مدهشة فضاء ثقافيا رحبا يتسع لكل أطياف المعرفة وأصحابها وبالكاد يتسع لوحدته الإبداعية الفارهة.

في مسيرة المبدع محمد علوان نستطيع تتبع مسيرة الأدب الحديث بالمملكة العربية السعودية والوقوف على مد وجزر الحركة الثقافية وخاصة تلك التي يمثلها جيل نهاية السبعينيات الميلادي وبداية الثمانينيات مثلي ومثله. بما يمثله عدد من رموزنا الثقافية اليوم الذين كانوا في أول ميوعة الصبا أو في شرخ الشباب حينها، ومن مؤشرات ذلك التمثيل انخراط محمد علوان بجانب كتابته الإبداعية في القصة القصيرة ومثابرته على تطورها وحضورها على الساحة الثقافية على أرضنا عدة، عقود انتظامه في كتابة الرأي



منذ وقت مبكر وكتابته لعمود صحفي أسبوعي في عدد من المطبوعات الثقافية أو صفحات الرأي بالصحف المحلية اليمامة الرياض الجزيرة اليوم عكاظ الوطن وسواها، وقد كان حفيا في هذه الكتابات بتقديم رأي مستنير في العديد من القضايا التي تشغل المجتمع أو تشكل معاناة إنسانية أو اجتماعية وكثيرا ما كان يكتب هذه المقالات بقصد بناء وأحيانا بروح ساخرة مثل مقال يحضرني الآن وكان عنوانه «كيف تقلب نظام في سبعة أيام». كان شريكا أيضا في تأسيس مجلة النص الجديد مع الشاعر علي الدميني وعبد الله الخشرمي وثلة من الأكاديميين والنقاد والشعراء والأدباء في محاولة لفك اختناقات الساحة الثقافية وقتها بعد أن كادت تطبق على أعناق الأدب الحديث وصحبه في النصف الثاني من الثمانينيات، وقد كان مؤسسا بالمؤازرة كما كان بشكل مباشر أحد أعضاء هيئة التحرير مع عدد من الزملاء والزميلات، ولم يكن في وظيفته في الإعلام إلا حليفا للكلمة الحرة ما استطاع لذلك سبيلا، فلم يكن يعمل في عمله الرقابي على الكتب الأدبية والمطبوعات إلا بروح إبداعية مغلبا لها على الجمود البيروقراطي الذي تداري به هذه الأعمال عادة، وحين ترك الوظيفة لم يكن متأسيا ولا صاحب شكوى من التناسي أو النسيان كعادة الكثير من الموظفين وخاصة الكبار عندما ينفض حولهم من لم يكن ودهم بل ود المراكز، فيبدو أن الأديب محمد علوان وجد في حله من العبء الوظيفي حرية مشتهاة للتفرغ لعامودين من أعمدة حياته إبداعه وعلاقته بأسرته وبالأصدقاء، فكان يتفقد دوريا البعيد والقريب من الأهل والأصدقاء يسأل ويساند، عاد لكتبه ولكتاباته يقرأ ويقرأ ويقرأ بنهم صبي تواق ويكتب ويكتب ويكتب بهمة الشباب وبابل العشاق.

كتبت هذه الكلمة والعبرات تخنقني بين عبارة وعبارة، فجرح فقد محمد علوان صباح الخميس وكان بيننا محادثة يانعة مشحونة بالحوار لا يزال حارا إلا أن وفاء الشاعر عبد الله الصيخان وإصراره على تقديم ملف بمجلة اليمامة يرمز لمكانة محمد علوان في ريادة السرد القصصي الحديث ولمكانته في الوطن والوجدان جعلني أنثني على ألمي وأكتب هذه المقطوعة المجتزئة من كتاب مشترك الذاكرة الذاخر، وأختم بهذه التغريدة التي أخال أنها مطلع لقصيدة جديدة اسمها محمد علوان:

هل حقا رحلت عن أرض كتبتها بزعفران دمك ثروات وبحر ظل ولظى ونخل شامخ، أقحوانا وقمحا حنونا، هل حقا رحلت عن أرض سقيتها قراحا وسلسبيل، لثمت بروق سمواتها وبحبر الروح صنت عهود عشقها المستحيل، ولعل محمد علوان، كما قالت رفيقتك فايزة المعلمي وأنا أبكي صداقتك الطاهرة لأربعين عاما: محمد لا يموت بل ذهب في استراحة محارب إلى دار الخلود -بإذن الله-.

رائد السرد القصصي الحديث صاحب الخبز والصمت ،طائر العشا، الحكاية تبدأ هكذا وغيرها كثير

من كتب أبها المدينة وأبهى وطن.

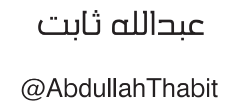
قال عنه د. منصور الحازمي وكان أستاذه في الأدب العربي: محمد بدأ إبداعه الحديث قبل الجامعة وجاء نجما جاهزا من ذرى الجنوب لحجر اليمامة.

عزائي لأسرته ولوطننا وللثقافة ولنفسي وأسرتي.

إلى جنة الخلد محمد علي علوان.

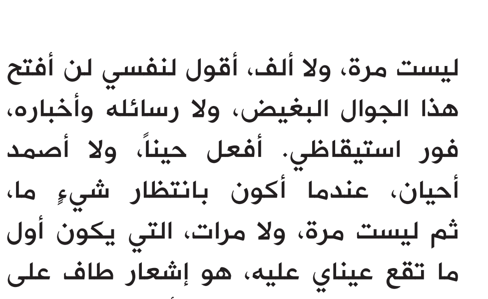
حسّ





عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

محمد علي علوان.. نَفَرَ "طائر العشا" بخفّة، وحط على غصن الأبدا!



ليست مرة، ولا ألف، أقول لنفسي لن أفتح هذا الجوال البغيض، ولا رسائله وأخباره، فور استيقاظي. أفعل حيناً، ولا أصمد أحيان، عندما أكون بانتظار شيءٍ ما، ثم ليست مرة، ولا مرات، التي يكون أول ما تقع عيناي عليه، هو إشعار طاف على الشاشة، بوفاة واحد من الأعزين!

قمت هذا الخميس الفائت، ٣١ أوغست، على موتٍ خاطف، "محمد علي علوان.. في ذمة الله"، ولم أصدق! فتحت صفحات المواقع.. الجميع ينعيه، واعتبرتها إشاعة، فقد كنا على الهاتف، منذ ليالٍ قريبة، والرجل مزهر بالسعادة، وخطة الحياة في صوته، ويحكي عن بهجة سفر، للتو عاد منه، وراح الضحك لبعض أمثالنا الشعبية، في عسير، وقال إنه جمع منها أكثر من الست مائة، ويعمل عليها، ثم قال إن روايته الجديدة "موز ريدة"، و"كتاب تهلل" على وشك الصدور! أتذكر مكالمته هذه، وأفكر: لا بدّ أن هناك خطأ ما! لكن أخيراً.. وجدت عائلته تعلن عن رحيله، عبر حسابه الشخصي، في منصة تويتر/إكس.

لقد ذهب "أبو غسان" إذاً!

وماذا يقال! سأرفع مجدداً فكرتي عنه، فربما تصلح أن تكون صلاةً عليه، وقد اختار للمرة الأخيرة، بنفس طريقته المعتادة، طيلة حياته، وهو يغادر؛ المضيّ بخفة مفاجئة..

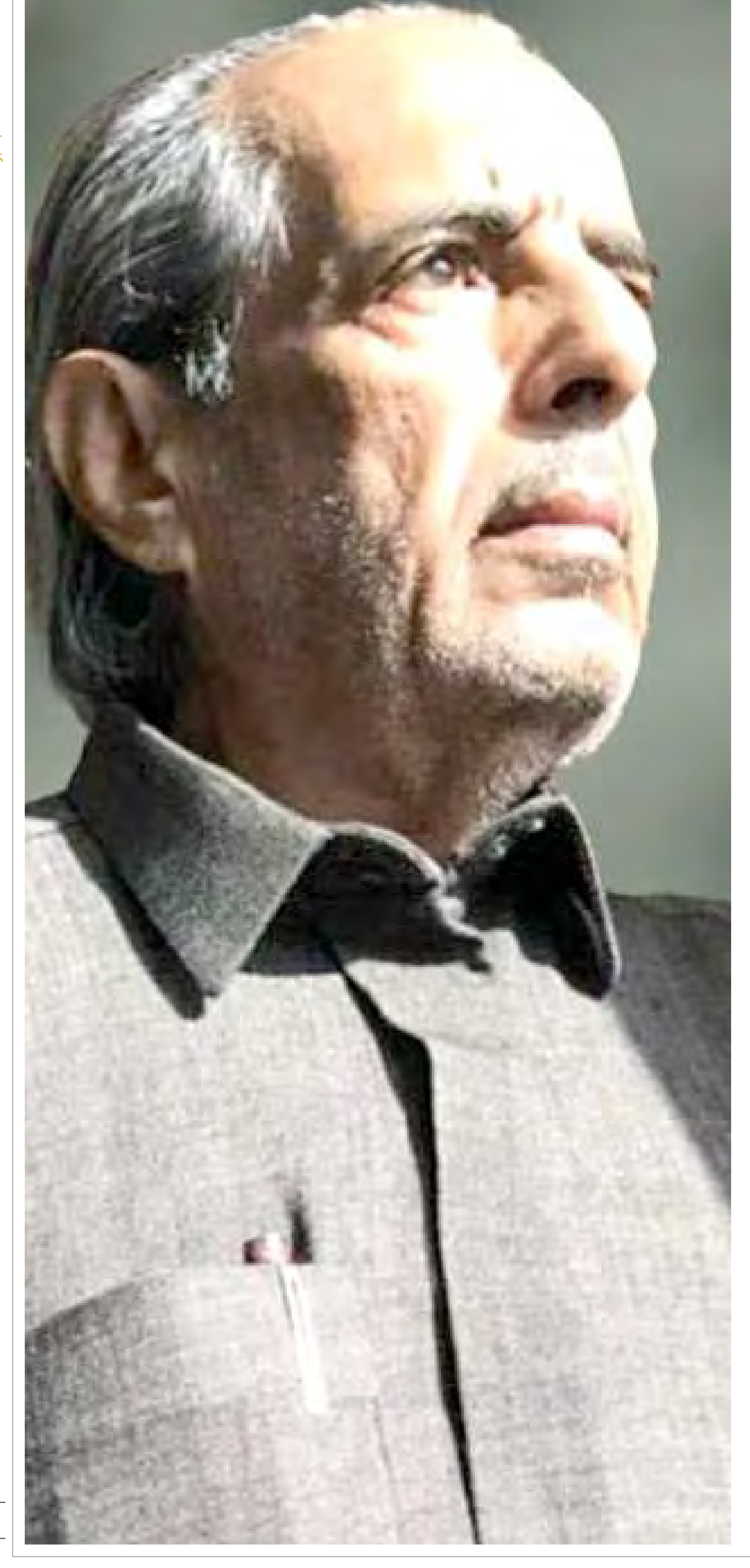
"أبو غسان"، محمد علي علوان.. كان كلما التقيته فإنه يعبر في نفسك، كالنسمة الطيبة، يوقد حسّك بذاكرات النشائد في القرية، وصرير الأسرار، في المدينة، تقرؤهما ليس في كلماته فحسب، بل في شخصه الرقيق أيضاً، يمكنه بعبارات عذبة ووجيزة أن يملأ المسافة، ما بين أبعد شيئين، فيولّفهما ويمنحهما الهالة والجاذبية! هات شجرة غافية، بأحد الوديان، وهات مدينةً مزحومة بضجيج الأبواق والخرسانة، ثم ضع محمد علوان بينهما، وستكونان في انسجامهما السويّ، في صفو الكتابة، وسهولة الكلمات العابرة، إلى القلب، وفي الشخص والإنسان، هنا وهناك، في الروح الواسعة، والنفس السمحة، كأن مهمته أن يذكرنا بما بقي، فينا ومنا، من نقاء الكائن الأول، وضحكة وغضبة!

أصدر محمد علي علوان، عدة مجموعات قصصية، وهو أكبر رواد حداثتها، منذ السبعينات، مثل "الخبز والصمت"، "الحكاية تبدأ هكذا"، "دامسة"، "هاتف"، "طائر العشا"، و "يوميات مرتزق"، وكان قد قال لي، مؤخراً، أنه أودع لدى الناشرين "كتاب تهلل"، ورواية "موز ريدة"، ولا أدري لو كان قد فرح بأي منهما، قبل مباغتة الأجل!

وإليكم قصة فاتنة، تجدونها في واحدة من أحلى مجموعاته (هاتِف)، التي صدرت عن نادي أبها الأدبي، ويا للفنان، الذي يذهب بك للأغوار، بأقل حمولة، بأقل التواءٍ ممكن، ثم بسحريات غير متوقعة يقذف بك في المفاجأة والدهشة! في قصة "دَرَج"، من مجموعة "هاتف".. كتب أبو غسان:

"وسط مدينة الرياض، شارع الخزان، هُدم بيتٌ طيني. الجدران، النوافذ، الأسوار، والغرف.. ذهبت جميعاً. الدرج الذي يبدأ من الطابق الأول، إلى الثالث، ظل متماسكاً، لكنه يُفضي إلى المجهول!".

هل عبرتكم هالة الفنّ! قصة مثل هذه، من سطرين ونصف، يمكنها أن تحبسك طويلاً، وأنت تتخيل، خلف كلماتها المضغوطة والماهرة، وجوهاً وثقافات، أفهاماً، زمناً، وآلاماً، انتهت إلى الهدم والخراب، تاركة طريقها وعلامتها، في



جوفه، لا غير، وهكذا ستأخذك حسرة الدرج الصامد، وقد تغير دوره العائلي، وصار يفضي إلى المجهول!

أبو غسان.. أحد الذي يعلمونك جيداً أن الإيمان والشغف ينجبان بعضهما، وفي الوقت نفسه يكبران معاً، وأن الضمور في أحدهما، ضمورٌ في الآخر، فبقدر ما تؤمن به، بقدر ما يلسع الشغف قلبك، وينسرب في وجهك، ويظهر في لسانك، وتراه حتى في مناماك! هذا هو الجمال.. الذي يمحو خطاياك، يصمم مِشيتك، يفاقم ضحكك وبكاك، يوقظك قبل أن يحين الموعد، يُهندمك، يُصفّف قلبك، ويرتب الوضاءة في عينيك، ثم يستدير حولك.. ويحيطك بالهالة! ولا تسأل من أين يجيء هذا الإيمان، وهذا الشغف، فالسؤال هنا اعتداء على غرط العفوية، طعنٌ في الرقة. امض فقط في الحياة، تقلّب فيها، وهذا ما سيقوله لك عشاق الحياة دوماً!

الفيلسوف الهندي، سادجورو، شرح مرة أن على الآلام أن تمزقك، قبل أن تمنحك الحياة سريانها الكامن، وقبل أن تصير جاهزاً لإشعاعها، لا بدّ أن تعلكك حتى تتعب منك، ولعل هذا ما فعلته بالروح المأخوذة، حتى النهاية، بذرى "تَهْلَل"!

أخيراً.. خبر الموت كريه وثقيل دوماً، لكنه يصبح عنيفاً حين يحل، بغير توقع، هكذا فجأة، على شكل كلمات مقتضبة. لذا فإني أقترح، على من لديه حس رفيع، ألا تكون حامل الأنباء المريعة! ولا تقلق، الفواجع لا تحتاج إلى سعاة بريد، ستجد طريقها، بدونك!

رحم الله الأديب الكبير، محمد علي علوان، فقد خسرت الثقافة، والكلمات الجميلة، واحداً من كبارها، والعزاء لذويه، زوجته الكريمة، وأبنائه، وتلك الصغيرة الرسامة، التي لم يكن حديثه يخلو منها، ثم العزاء للجميع.. فـ"طائر العشا" نفر بخفة أخيرة.. وحط على غصن الأبد!

لذاكرة الوطن

الملك عبدالعزيز والوطنية

محمد علوان

جميعنا دون استثناء قرأنا أو سمعنا عن لقاء المؤسس لهذا الوطن عند استضافته لـ(حسن البنا) ورغبته في فتح متجر كعادتهم للإخوان المسلمين، وكأنه يفتح فرعا للمتاجرة بالإسلام، من حينها أقفل الملك عبدالعزيز في وجهه الباب بعنفٍ يستحقه، ومن جهة أخرى فتح بابا للوطنية الحقة، فقال: نحن أخوان ونحن مسلمون.

من هنا بدأت فكرة الوطن (المملكة العربية السعودية) ضاماً في هذا العنوان الانتماء الصادق للعروبة في نقائها البكر قبل أن يشوهها أعداء الداخل والخارج على حد سواء

الوطنية ليست فكرة شعار بلا معنى، وليست هاجسا نضالياً يسقط أمام الاختبار الأول.

الوطنية هي على أرض الواقع من نجران جنوبا حتى حالة عمار شمالا ومن الدمام شرقا وحتى جدة غربا، وحدة على أرض الواقع، دمجت كل القبائل المتنافرة سابقا في وحدة جديدة، شعارها الواقعية والدين الذي يقوم على الفطرة السليمة، وقد عبرت بنا قبائل تدّعي الإسلام، وهي إلى فكرة القتل ورفض الآخر أقرب، ولا صلة لها بالإسلام لا من قريب أو بعيد.

الوحدة التي بناها وأسسها الملك عبد العزيز لم تكن وليدة صدفة ما، ولكنها قراءة واقعية تفهم الاقتتال حتى بين أبناء العمومة. السؤال كيف إستطاع أن يقرب وجهات النظر بين آراء متباينة، وأحقاد متوارثة، تلك عبقرية بنت وطنا .هذا الوطن الذي لا ينتمي لجهة ما، بل إلى الحق والعدالة ويكره التشدد والغوغائية والفوقية. هذا الوطن الذي أدرك بالعدل ومعرفة المتغيرات السياسية في العالم العربي والعالمي، والذي يمنحك إتقان اللعبة حسب المتغيرات الدولية، ومصلحة الوطن، الوطن الذي بدأ يعي أن رؤيته للمتغيرات التي تحدث من حوله ليست تمثل الشر الكامل إلا أنها جرس ينبغي فهمه، والتعلم من أخطائه وهكذا فعلت الدولة في عصرها الحديث، وشعارها (نعمل، نخطيء، نتعلم).

تلك سلسلة من صناعة الدولة/ الوطن التي أسسها: عبد العزيز ونفذ تفاصيلها من استلم الأمانة من بعده دون ضجيجٍ أو إعلامٍ يبهرج المسألة، كل مرحلة تملك أخطاءها، وتملك إنجازاتها، والشواهد متعددة.

ا/يوليو /٢٠٢٠

العدد 2612 يوليو 13 2020م

لذاكرة الوطن

الخير..في عطف الشر

محمد علوان

هذا مثل متداول ومعروف في الثقافة الشعبية، وخاصة في جنوب وطننا العظيم

و(عطف) معناه ثنايا وكنت ولزمن طويل لم أعرف هذه الثنائية وهل الشر ضروري لتبيان الخير بل وعلى مدى طويل كان هذا المثل يربكني وأتحاشى ترديده.

الا أن الزمن وتقلب أيامه ولياليه هو مدرسة نخرج بالمزيد من التجارب والعثرات التي تحضنا على الوقوف ومواصلة المسير والإنطلاق إلى الامام.

في هذه اللحظات الإنسانية يتبدى لي حكمة هذا المثل الذي كنت أتحاشاه لعدم إيماني بمعناه.

والشر هنا ليس على إطلاقه، بل هو يأخذ معنى أن يمر الوطن بمشكلة ما ؛ تفرز فيما تفرزه وضوح المواطن الذي يفتدي وطنه بالغالي والرخيص، وهو يكشف لنا الآخر الذي لا يُؤمن بنا وبطموحاتنا المشروعة في البناء والتقدم، هذا الآخر الذي يعمل لمصلحته المباشرة فقط ولا يهمه المسألة الأخلاقية لبقية الشعوب وعلينا معرفة ذلك عمليا وليس عاطفيا.

نحن وضمن رؤية طموحة نحارب (الفساد) الذي كان ينهش من ميزانيتنا، وهذا شر واضح وصححه محمد بن سلمان بموافقة خادم الحرمين فكان ما كان وتحقق (الخير)

وها نحن نمرق في شر ظالم و ممن؟ من دول وأحزاب ولغت في الدماء، لكن التفافة هذا الشعب العظيم أفسدت عليهم أحلامهم بوقفة عظيمة شاهدة على الحب والإنتماء الصادق وسوف نصل الى (الخير).

يقيني أن هذه الأزمة التي عبرنا بها كانت درسا مجانيا كشف أعداء الوطن في الداخل والخارج، في الداخل كشفت وستكشف فساد السلطة المؤتمن عليها، الموظف صغر أو كبر، وتعلمنا أن الثقة العمياء خطأ فادح

ولا بد لنا أن نسمع الآخر المنصف والذي تهمه مصلحة الوطن الذي هو شريك فيه وهو أيضا هدف الخطط التنموية.

لن تتقدم أي أمة ما لم يسمع الصوت الآخر الذي يعشق الأرض والوطن ويقدم حياته ثمنا للدفاع عنه، كما يفعل الأبطال في الحد الجنوبي.

الوطن قصيدتنا التي لانمل من تكرارها.

وسلامتكم.



لذاكرة الوطن

أبها التي أعرفها وأهلها !!

محمد علوان

لم تكن مدينة (أبها) التي ولدت فيها وبالذات في (مناظر) تمثل لي سوى ذاكرة مكتظة بالذكريات والوجوه التي لم تغب عني ملامحها حتى هذه اللحظة، سكان أبها من كل حدب وصوب جميعهم (أهل أبها) دون تمييز ودون البحث عن أصله وفصله ،بل كلهم ينتسبون إلى (أبها) وهم جميعا يحبونها ويدافعون عن محبتهم لهذه المدينة ويترقبون سوق (الثلوث) وكأنهم يصطادون آخرين نساء ورجالا لإضافتهم إلى قائمة (عشاق أبها).

هؤلاء العشاق الذين لا يتنكرون لها ولا يبيعونها بثمن بخس ، بل يمضون بحبهم إلى منتهاه .

لم يقتصر (أهل أبها) على انتمائهم القبلي المحاط ب (أبها) من كل جانب ممثلة منطقة عسير وما جاورها بل امتدت حتى أصبحت بحجم الوطن كله، من الشمال إلى الجنوب والشرق والغرب، أصبحت أبها معشوقة للجميع في حضور مدهش ولافت للنظر .

على مدى العديد من السنوات لم تتبدل تلك التركيبة التي تنمو ولا تأبه إلى نمط بحد ذاته بل كأن هناك عقد غير مرئي يكرس هذه العلاقة ويوثقها على مدى الأجيال.

جميع من سكنوا أبها أصبحوا قلبا وقالبا (أهل أبها) فهي بلد غير طارد، سحنتها الطين والأشجار وقوافل الغيم والمطر ، لذا فقد أنبتت أناسًا يحبون بعضهم البعض دون العودة إلى الأصول.

في هذا الكتاب الذي بذل فيه مؤلفه طيلة سبع سنوات سمان جهدًا رائعًا لسرد سجل الآباء والأجداد من أهالي (أبها) وهو جهد رائع من قبل الفنان والمبدع: عبدالله شاهر تلك الوجوه التي لم ترجع أنسابها إلا إلى (أبها البهية) الخالدة في ذاكرتنا.

المستغرب في هذا العمل الجيد أنه أغفل النساء الرائعات في كل مهنة أو وظيفة لأجل مجتمع (أبها) وهن فيما اعتقد كثر ، هذا الجانب لا يبرر للكاتب خوفه من الانتقاد وذكر المرأة وجهدها في كل مجال .

آمل أن تتم الصورة الكاملة لإهل أبها نساء ورجالا على حد سواء ,هو عمل توثيقي قادم ننتظره بفارغ الصبر ليضيف لونا متميزًا للإنسان في هذا الوطن المتألق الذي بني على المحبة .

لذاكرة الوطن

خلايا نائمة

محمد علوان

تلك فكرة مجنونة، قل هي فكرة سينمائية بإمتياز، سمعناها كثيرا وأوغلت في ذاكرتنا دون أن نسأل بل هم أوهمونا بخطر قادم يتربص بنا،بل يزرعون رعبًا قادمًا يتغذى على أوهامنا، أو توقعاتنا المحدودة، أو ضعفنا الذهني، والأعجب في ذلك كله أن تصبح جزءا من حوارنا اليومي إما بوعي أو بدونه

كيف يمكن التشدق بالقضاء على الأرهاب وجيوبه، هذا قالته دول كبرى، ثم لا نلبث إلا زمنا، وإذا بهذه الدول (الكبرى) تتحدث عن لعبة جديدة أطلقت عليها مسمى فضفاضا وموحيا أطلقت عليه عنوان (خلايا نائمة) وهي كمن يطيل زمن اللعبة.

هل لي بتبسيط اللعبة وأقصد (الخلايا النائمة).

يبدو للعيان أن أيران عدوا مستهدفا من السادة الأمريكان في كل الحقب المتعاقبة وهذا زيف واضح، وليس هناك مجال للشك

أن اللعبة مكشوفة رغم هذه العقوبات الاقتصادية، ورغم هذا التحرش الإيراني بالبوارج الأمريكية في الخليج العربي، منذ زمن طويل وقبل التقنية الجديدة كانت الأنباء تصلنا متأخرة جدا، وكانت تعمل على إخافتنا من عدو وتحذرنا منه، مع أن هذه الدول العظمى هي التي صنعته لبث الرعب في دول لم تصل إلى إنشاء مراكز بحث و استقصاء لرؤية المستقبل وإعانة متخذ القرار، هنا أدركنا معنى إنشاء مراكز البحث في الكثير من من القضايا التي تهم الوطن والمواطن والدولة على حد سواء، وليس على هيئة موظفين، بل خبراء ، وتقنيين يدركون أهمية هذا العمل بل يقومون من حين لآخر على تطويره، والإضافة اليه .

هذه(خلايا مستيقظة) ومفيدة لكل بلد باعتبارها الخط الأول لحماية الوطن الذي نحبه، ونحميه .

في الجامعات التي تنتشر في معظم المدن في بلادي، لماذا لا تكون هناك مراكز أبحاث مختلفة ومتعددة زراعية وصناعية وسياحية .

فشلت القوة الناعمة على مدى الخمس سنوات من إعلام بكل محتوياته، والفن بكل مسلسلاته من مواكبة الرؤية المطلوبة، ولم تحقق أي إضافة تذكر، لم نصل إلى الأعلام المؤثر وإلى الفن الذي يتحدث عنا، كل ذلك لم يكن الدافع إليه سوى، الكسب المادي، والظهور الإعلامي ، وهو ظهور مؤقت لا يضيف للوطن شيئًا ملفتًا عدا محاولات خجولة هنا وهناك.

أعلام

ناصر الدغيثر..
بطل معركة ميسلون.



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

سمعت بناصر بن علي بن محمد الدغيثر وقرأته عند استعراض ما كتب عن معركة ميسلون وورود اسمه مع بعض رجال العقيلات الذين تصدوا لجنود الجيش الفرنسي عند دخول دمشق قادماً من لبنان. إذ اعترض بعض المتطوعين السوريين والعرب بقيادة يوسف العظمة عام 1339هـ 1902م.

قال عنه عبدالله العقيل في كتابه (بطل معركة ميسلون الشيخ ناصر بن علي الدغيثر: «.. كان من أشهر العقيلات في الشام واشتهر بالبطولة والشجاعة، وقاد معركة ميسلون في سوريا، وشهد له كثيرون بالشجاعة والبطولة وعلو الهمة في الحروب» ص14.

وعند استعراضي كتاب عبدالعزيز عبدالغني (نجديون وراء الحدود) ذكر : «وكان لابن دغيثر دور بطولي في المعارك العربية زمن الحرب العالمية الأولى تلك المعارك التي دارت رحاها في سوريا بين العرب والفرنسيين في العشرينيات من القرن العشرين الميلادي، فقد كان قائداً لمعركة (ميسلون) تلك المعركة التي كتب عنها كثير من المؤرخين، وشاركت فيها قوة عسكرية من نجد كان لها الأثر الواضح في النتائج الإيجابية لتلك المعركة، وكانت القوة المؤثرة فيها مما يدل على عمق التفاعل بين عرب الجزيرة ومن حولهم من المسلمين في الدول العربية للمشاركة في الدفاع عن الأراضي العربية المسلمة ومقاومة الاستعمار..»ص24.

ويضيف العقيل : «... بدأ البطل ابن دغيثر التجهيز للحرب بأن جعل على كل مائة هجان ثلاثة ضباط وكان هو القائد لذلك الجيش وتصدر منه الأوامر، وقد ذكر من الضباط: فهد الشارخ من الرس، وسعد السكيني من الرس، وعبدالله المكرش من عنيزة، وناصر بن حمود من عنيزة، وفهد عبدالله الوهيبي من الخبراء، وعبدالله بن سليمان بن عيسى (وكيل الأمن العام بالمنطقة الشرقية فيما بعد) من بريدة، ويذكر ابن دغيثر بأن عدد من كان معه من العقيلات كان (50) هجانا.. » ص38.

تصدى ابن دغيثر ورجاله للفرنسيين رغم أنهم لا يحملون إلا السلاح الخفيف والرصاص القليل، ومع ذلك أثبتوا وجودهم، وفي نهاية المعركة أحصى عدد القتلى ووجدهم 13ذكرمنهم: صالح بن جليدان من الرس، ومحمد بن عقيل من الرس، ومحمد رشيد البلاع من الرس، ومبارك بن دغيثر من عنيزة، ويروي ابن دغيثر أنه بعد سنين من الحرب رجع إلى سوريا وقابل مجموعة من معارفه فأخبروه بأن صورته معلقة في ساحة المرجة بدمشق وهو يمتطي جواده ويشهر سيفه وتحتها كتب (بطل ميسلون). ص39.

كعادة العقيلات، عاد إلى بلده الرس بعد قيادته لمعركة ميسلون، ثم سافر إلى المدينة المنورة وأخذ يعمل جمالاً يمارس التجارة بالإبل والماشية كغيره من رجال العقيلات ، فكان يشتري الماشية من المدينة ويجلبها إلى الشام ومصر والأردن وبعد بيعها يشترون بثمنها بضاعة ويعودون لبيعها في نجد.

وقال منصور العساف في (سطور المشاهير)التي ينشرها بجريدة الرياض أيام الجمع بالعدد 16972 ليوم الجمعة 20 صفر 1431هـ الموافق 12 ديسمبر 2014م تحت عناوين: (التاريخ لا ينسى رجاله حين وصلت شجاعتهم إلى محك العيش بكرامة أو الموت بعزة)، (المناضل ناصر بن دغيثر قائد النجديين في معركة ميسلون)، (تعليق صورته في ساحة المرجة وسط دمشق تقديراً لبطولاته في الحرب ضد الفرنسيين)، (مارس التجارة مع (العقيلات) وعينه الملك عبدالعزيز قابضاً للزكاة في أكثر من منطقة).

وقال: «.. وفي العهد السعودي حظي (ابن دغيثر) بثقة المؤسس الملك عبدالعزيز –رحمه الله– فنصبه قابضاً لزكاة الحناكية، ثم انتقل إلى (السويرقية)، من ثم آمراً لمالية الجوف، إضافة إلى مهام أخرى كلفه بها المؤسس..».

وقال : «.. وولد القائد ناصر بن علي ابن دغيثر عام 1309هـ - بحسب روايات معاصريه- وعاش عمراً مديداً حيث شهد معظم مراحل تأسيس ووحدة المملكة، وتوفى في المستشفى العسكري بالرياض عن عمر يناهز 98 عاماً، وكان والده قد توفي وهو صغير السن.. وارتحل إلى الحجاز لأداء مناسك الحج وهو ابن 14 ربيعاً، وكان حينها يرعى الإبل ويساعد الحجاج مقابل مبلغ زهيد (10) ريالات، وبعد نحو عام من أدائه لمناسك الحج بدأ التنقل في أرض الحجاز، حيث سافر إلى المدينة المنورة، وعمل هناك صبياً لمدة سنتين عند (ابن جوعان) وهو من رجال الكويت المقيمين في المدينة، ومن ثم عمل في محل بيع القماش لدى أحد أهالي القصيم في المدينة

مدة عام وحصل فيها على أجره (20) ريالاً، ثم انتقل في أعمال أخرى قبل التحاقه بالجيش العثماني الذي يواجه آنذاك تهديدات الحلفاء قبل قيام الحرب العالمية الأولى..».

قضي بقية عمره بعد أن كبر وتفرغ لحياته الخاصة، وكان له مجلس مع وجهاء بلدته يتسامرون فيه ويتناقلون الأخبار، وحين قارب المائة من عمره تضاعفت أوجاعه وآلامه التي كان يعاني من بعضها في شبابه، واضطر أبناؤه حينئذاك إلى نقله لمستشفى القوات المسلحة حيث توفي. ونعود إلى كتاب العقيل (بطل معركة ميسلون) وهو يتتبع الدغيثر في أعماله الرسمية، فمن مالية الجوف التي سلمها لخليفته أحمد نظيف في 22/6/1353هـ 1934م توجه بأمر الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة ومكث بها فترة، ثم كلفه الملك عبدالعزيز بالعمل في (قرية) –وهي إحدى الموانئ البرية المهمة وجمركها من أهم الموارد الرئيسية– انتقل بعدها ناصر بن دغيثر إلى المدينة المنورة مؤفداً من الملك عبدالعزيز ليقبض الزكاة.. عاد بعدها إلى بلده الرس عام 1357هـ 1938م واستقر فيها، وأخذ يعمل بشراء وبيع الماشية من الإبل والغنم، وفي عام 1360هـ 1941م حفر بئراً في الرس على ربوة مرتفعة بجوار منزله من جهة الشمال خارج السور وكثر فيها الماء العذب وسَبلَها لمن يحتاج للسقي منها واشتهرت تلك البئر باسم (بئر الشيخ ناصر الدغيثر).. وعندما عُمر الجامع في سوق الرس الشمالي أوقفها على المسجد.

أشاد ببطولة ابن دغيثر وقوة عزيمته وحنكته في الحرب إذ قال عنه المؤرخ لورنس في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة) نقلاً عن اعجاب القائد الفرنسي الجنرال غورو. وبعد عودته للمملكة كتب عنه وعن مواقفه المشهورة، وممن كتب عنه الدكتور عثمان الرواف بجريدة الرياض في 23/7/1406هـ ينقل ما سمعه من عمه خليل الرواف عن معركة ميسلون وقيادته لمجموعة من أبناء نجد، وقال أن الدكتور عثمان قد قابل ابن دغيثر وقد تجاوز السابعة والتسعين من العمر وأخبره بأنه كان مقاتلاً في جيش الشريف فيصل بن الحسين وأنه صحب القائد لورنس في مقاتلة الجيش التركي اثناء الحرب العالمية الأولى، وأنه قد ذكر اسمه عدة مرات في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة).



وقال يعقوب الرشيد بأن معركة ميسلون ليست المرة الوحيدة التي يقاتل فيها النجديون في معارك عربية مصيرية، وأنه يعرف تمام المعرفة بأن كوكبة من أبناء العقيلات قد اشتركوا في حرب فلسطين مع جيش الإنقاذ بقيادة القائد فوزي القاوقجي. وقال الكاتب الأردني سليمان موسى في جريدة (أخبار الأسبوع) عن مساهمة العقيلات في معركة ميسلون التي وقعت في شهر تموز 1920م، وعن إشادة لورنس بالدغيثر.. وقال أن أحمد قدري ذكر في مذكراته صفحة (274) عن متطوعة عقيل أنهم أبلوا بلاء حسناً في مقاومة الجيش الفرنسي ولم يمكنوه من دخول وادي بردى.. وقد أكرمهم الملك فيصل فوزع عليهم ما كان قد تبقى في حوزته وهو ما يقرب من سبعة آلاف جنيه.

وقد رثاه الأستاذ فهد العريفي بمجلة اليمامة العدد 935 وأشاد ببطولاته وشجاعته وقال : «لم يقل ناصر الدغيثر مالنا وللحرب نجلس حتى تنجلي ولكنهم تركوا ما جاءوا من أجله واختاروا بيع أعمارهم.، كما اختاروا النصر أو الشهادة واندفعوا يدافعون عن الأرض السورية الغالية وينصرون إخوانهم ، حملوا السلاح وقاتلوا ببسالة وشرف شهد لهم الجنرال غورو، والصحيح (والحق ما شهدت به الأعداء)».

ونشرت جريدة الجزيرة في 28/10/1986م خبراً بعنوان «الشيخ ابن دغيثر في المستشفى العسكري بالرياض» وقالت إنه يبلغ من العمر 98 سنة، وتم نقله من الرس، وذكرت أنه سبق أن حل ضيفاً على الجزيرة، وقائداً لمعركة ميسلون وبطلها. وكان في حينه قائداً لجيش الهجانة في الحرب العالمية الأولى، المكون من حاضرة نجد وباديتها، وهو أول من دخل دمشق واحتل قلعة حلب ووصل إلى دير الزور.. كما أنه اصطدم بالجيش الفرنسي عند دخوله دمشق وأوقف تقدمه بعد أن التحم معه فعلاً. .. كما أن عدداً من المؤرخين العرب والأجانب نوهوا بدوره وبطولته في معركة ميسلون ومنهم المؤرخ الدكتور أحمد قدري، وسليمان موسى، وساطع الحصري، كما أشاد به كبار الشعراء ومنهم أحمد شوقي، ووضعت صورته في ساحة المرجة بدمشق فترة طويلة وهو على ظهر جواده العربي شاهراً سيفه وكتب تحت الصورة (بطل ميسلون). كما أن لورنس في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة) أشار إليه في عدة مواقع، واصفاً إياه بالبطل ابن دغيثر ودوره في معارك الحرب العالمية الأولى لا ينكر بينما كان عودة أبو تايه يقود جماعته الحويطات، أما أبن دغيثر فكان قائداً لأهل نجد وهو الذي احتل درعا وأول من دخل دمشق.

وأخيراً هذا البطل أحد أبناء الوطن ومن رجال العقيلات الذي ضحوا بحياتهم دفاعاً عن أخوانهم من المحتل الأجنبي.

توفى رحمه اللّه بالمستشفى العسكري بالرياض يوم الثلاثاء 15/4/1407هـ الموافق 16/12/1986م عن 98 عاماً وقيل أنه تجاوز المئة.

حديث الكتب

وصل عددهم إلى مليون في القرن التاسع عشر..

تاريخ العبيد في الخليج العربي.

صالح الشحري
@saleh19988

هذا كتاب مهم عن تاريخ العبيد في الخليج للباحث الكويتي هشام العوضي. وتهدف هذه الدراسة إلى تناول تاريخ الخليج وفق منهج التاريخ الجديد، مسمى التاريخ الجديد يُطلق على ما يتناول حياة العوام الذين لا ينتمون إلى طبقة النخبة، استأثرت النخب السياسية والاقتصادية باهتمام المؤرخين في الماضي، بينما بدأ الاهتمام بتاريخ العوام في منتصف القرن العشرين في فرنسا. وهكذا توسعت دوائر التاريخ لتشمل جميع الناس، مثل صيادي اللؤلؤ، والرعاة، والمزارعين، والحرفيين، والمجرمين، والأقليات العرقية، والدينية. وقد ظهر مثل هذا الاهتمام في الشعر الحديث، فهذا محمود درويش في قصيدة سجل أنا عربي:

وأبى من سادة المحراث لا من سادة نُجب
وجدي كان فلاحا بلا حسب ولا نسب
يعلمني شموخ النفس قبل قراءة الكتب.

والمؤلف يجيب عن السؤال الذي يتبادر للذهن وهو: لماذا نفتح موضوعا ربما تواطأت الذاكرة الجماعية على إغلاقه؟ ويجيب بأن دوافع السكوت عن هذا الموضوع تكمن في الرغبة في عدم إحراج مجموعة من البشر وصلوا في يوم من الأيام ليكونوا حوالي سبعة عشر في المائة من سكان المنطقة، وأصبحوا اليوم جزءاً من النسيج الاجتماعي للسكان دونما فرق بينهم و بين غيرهم. جاء هذا الكتاب لكى يقول: إن ماضي هذه المجموعة يظهر أنه كان لهم باع طويل في خدمة اقتصاد الخليج واستقرار السكان فيه قبل النفط وبعده، رغم بؤس العبودية، ولعلي اضيف لتفسير الكاتب أن الإنسان يهرب من ذكريات ماض يشعره بالخطيئة، رغم ما أشار له الباحث الهولندي هيرونكي، الذى قضى في مكة حوالي ستة أشهر، أن من الخطأ مقارنة معاملة العبيد في مكة بمعاملة العبيد في الغرب، إذ كانت معاملة العبيد و الجواري لا تختلف في معظم الأحوال عن معاملة السادة لأبنائهم إلا قليلا، بحيث كانوا يعيشون مع أهل البيت، و يتقرب القادرون إلى الله بعتقهم، وتصبح الجارية أم ولد إن تسرى بها سيدها، مما يحميها من البيع ويجعل أولادها مثل أولاد سائر الزوجات دونما فرق. تبقى فكرة الاستعباد فكرة مزعجة للضمير الإنساني خاصة مع اقترانها بالعمل في السخرة، والأعمال الشاقة.

مصادر الكتاب مأخوذة من الأرشيف البريطاني الذي حوى الكثير عن الرق في هذه المنطقة من العالم، فرغم أن بريطانيا وغيرها من القوى الاستعمارية قد استفادت من الاتجار بالبشر من على جانبي المحيط الأطلسي لدرجة أن عدد الاطفال الذين تم استعبادهم وأُخذوا إلى الأمريكيتين قد بلغوا في القرنين السابع عشر والثامن عشر مليون طفل، ناهيك عن البالغين، إلا أن ظهور الآلة، وظهور مفاهيم حقوق الإنسان أدى إلى ضرورة تحريم الإتجار بالعبيد، و حيث إن بريطانيا كانت القوة المسيطرة على بحار منطقة الخليج والجزيرة، وكان لها معاهداتها مع حكام الدول، فقد أصبحت معنية بمنع تجارة الرقيق، بحكم القانون، وضمانا للتحكم في تجارة السلاح التي كانت مقترنة بتجارة العبيد، كان يتم تبادل العبيد مقابل السلاح، حيث يتم شحن المسترقين في بواخر السلاح، ومن هنا صار للحكام البريطانيين المحليين صلاحية اعطاء وثيقة عتق لكل من يلجأ إليهم، شاكيا من سيده، ورغم ذلك فإن بؤس الأحوال الاقتصادية كان يجعل بعض العبيد يشعرون بأنهم أكثر أمانا من الناحية الاقتصادية بالبقاء عند سادتهم، حيث يُقدم له الغذاء والكساء مقابل الخدمة، وإن غلب على حياتهم الشقاء في الحالين، رغم بعض الاستثناءات.

كيف قبل ضمير المسلمين في المنطقة مسألة استرقاق البشر؟ خاصة وأن مصدر العبيد لم يكن مصدرا شرعيا، بل كان استرقاقا لأحرار حرم الإسلام استعبادهم. في شريعة الإسلام

المصدر الوحيد للاسترقاق هو الحرب المشروعة مع غير المسلمين، ولا يجوز استرقاق المسلم. و لذا فإن الغريب إن لقيت القوانين البريطانية معارضة من كثير من الحكام المحليين، بل واعتبرها بعض علماء الشريعة من السنة والشيعة محاولة بريطانية لتقليل عدد الذين يعتنقون الإسلام من هؤلاء العبيد، فقد كان أغلبهم وثنيا أو هندوسيا قبل استرقاقهم.



أفلحت الجهود البريطانية في منع تجارة العبيد عبر البحر، ولكن مصادر العبيد الأخرى بقيت فترة طويلة، العبيد الذين يُحضرون من أفريقيا عن طريق البر عبر مصر والسودان، وبعض العبيد الذين تم استرقاقهم وهم في طريق الحج، أو الجواري اللواتي جاء بهن البعض إلى الحج على أنهن زوجاته ثم باعهن، بل إن مجموعة من الأفارقة جاؤوا للحج، ثم فُقدوا، فقيل إنه تم استرقاقهم لأنهم جاؤوا بطريقة مخالفة للقانون، ولعل هؤلاء الحجاج أنفسهم أرادوا أن يبقوا في الجزيرة ولا يعودون إلى بلادهم وقبلوا أن يعاملوا كالعبيد. يتذكر البعض الفتيات الأرمنيات اللواتي أُحضر بعضهن ليباع في الكويت. وحيث إن زواج السادة من جواريهم غير العربيات لم يكن ظاهرة نادرة في الخليج فقد أشارت الوثائق البريطانية إلى جلب الجواري من بومباي، و بوشهر، و بندر عباس بهدف الزواج، وقد أدى هذا إلى مشكلات بين مسؤولي الخليج و تجار العبيد، إذ إن السلطات كانت تمنع دخولهن على اعتبار أنهن أحرار، و بالتالي لا يجوز استرقاقهن، لكن بعض التجار كانوا يجلبون الفتيات، و يقومون برشوة موظفي الجمارك على الحدود العراقية الكويتية ، كي يُسمح لهم بإدخال الجواري الى الكويت خلسة.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فئة خاصة من العبيد يتم إخصاؤهم صغارا ثم يباعون ليخدموا النساء، و منهم من كان يُهدى من الحكام العثمانيين، ليخدموا الحرمين، وهؤلاء عُرفوا بالأغوات. بل لقد أصبح لهؤلاء الأغوات مجموعة منظمة، لها من يتحدث باسمها في منتديات المدينة المنورة، كما ورد في مذكرات الشيخ محمد حسين زيدان.

و يقدر الكاتب أن عدد العبيد في الخليج قد وصل الى مليون في القرن التاسع عشر، وهؤلاء قد حملوا معهم عاداتهم وتقاليدهم، مثلا، فرغم أن البدو كانوا يتحرجون من الموسيقى والغناء إلا أنهم يتسامحون مع عبيدهم في ممارسته، بل تركوا مساحة للعبيد ليشاركوا في حفلات الزواج بالرقص و الغناء، وتبدو آثار ذلك اليوم واضحة في الموسيقى الخليجية.

أما لماذا تزايد عدد العبيد في الخليج في تلك الحقبة من الزمن؟ فإن ذلك كان مرتبطا بالأحوال الاقتصادية والحاجة لليد العاملة، ازدهار تجارة اللؤلؤ في الخليج جعل تجار المنطقة بحاجة إلى الكثير من العبيد للعمل غواصين يبحثون عن اللؤلؤ، وازدهار تجارة التمر وخاصة ذلك الذي يأتي من عُمان ومن البصرة و يُشحن بكميات كبيرة الى أمريكا، وازدهار زراعة القرنفل في زنجبار حيث يُصدر إلى الغرب، كل هذا أدى إلى الحرص على استجلاب العبيد، ولذا فقد انتهت الحاجة إلى العبيد بانتهاء تجارة اللؤلؤ، وتأثرت بالمقاطعة الهندية للؤلؤ الخليج في بعض الأعوام ، كذلك شكل العبيد من أسرى الحرب وغيرهم جزءا كبيرا من الجيوش المقاتلة في الجزيرة العربية، كان معظم جيش الأئمة الذين حكموا عمان في القرن التاسع عشر من العبيد الأفارقة وقد قُدر عددهم بحوالي أربعة آلاف، وكانوا مدربين جيدا على استعمال السلاح. ومع بدء النفط فإن بعض السادة أرسلوا عبيدهم للعمل في شركات النفط، وكان العبيد يؤدون نسبة من دخلهم لسادتهم.

العاملان المهمان اللذان ساهما في تحرير العبيد هما تحول المنطقة إلى اقتصاد النفط الذي استوعب الكثير من اليد العاملة، وانتشار الثقافة الشرعية، مثل ما كان يكتبه الشيخ محمد عبده وتلميذه الشيخ رشيد رضا في مصر عن الرق في الإسلام، فقد كان له أثر فعال. ركزت مجلة المنار كثيرا على هذا الموضوع، وكانت مجلة مقروءة في سائر الخليج، ثم جاءت قوانين الأمم المتحدة تطالب بمنع الرق، وهكذا تم إعتاق كافة الأرقاء بقوانين من حكومات الخليج، وحصل مُلاكهم على تعويض، واكتسب هؤلاء المحررون صفات المواطنة كما يقتضيه الشرع والقانون.

مما يرويه الشيخ محمد الغزالي أن أحد المستفتين طلب رأيه بخصوص ما فعله الملك فيصل رحمه الله من الأمر بإلغاء الرق نهائيا، وتابع السائل أن الملك قد ألغى بهذا حكما شرعيا وهو إعتاق الرقاب، رد الشيخ الغزالي: والله إن فيصلا أفقه منه ومن شيخه. هكذا أخذت هذه الظاهرة مكانها في ذاكرة طويت، وعساها ألا تعود إلى الأبد.

حديث الكتب

يشرف على إصدارها الشاعران:
خلف علي الخلف و حامد بن عقيل...

جدار للثقافة تصدر قصيدة النثر في سلسلة شعرية.



حامد عقيل

خلف الخلف

الغلاف

اليمامة - خاص

ستباشر جدار للثقافة والنشر سلسلة شعرية تختص بنشر قصيدة النثر باللغة العربية. وتفتتح هذه السلسلة بديوان الشاعر الراحل عبداللطيف خطاب "زول أمير شرقي" أحد أعلام قصيدة النثر العربية.

نشر هذا الديوان في طبعته الأولى عن دار رياض نجيب الريس عام 1990م ولم تصدر منه طبعة ثانية حتى الآن. الجدير بالذكر أن هذه السلسلة ستتاح للقراء ضمن طبعتين: إحداها الكترونية والأخرى ورقية.

كما أن هذه السلسلة في طبعتها الورقية تصدر بالتشارك مع دار ريادة للنشر والتوزيع السعودية - العُمانية. علماً بأن اختيار الأعمال للنشر ضمن السلسلة يخضع لعدة معايير، منها المرور بلجنة قراءة من بعض شعراء قصيدة النثر الرواد في الوطن العربي، وأن تخضع المجموعة للجدولة ضمن الخطة السنوية لنشر السلسلة، وأن لا يتقدم الشاعر بكتابه لأي دار أو جهة أخرى إلا بعد أن يتلقى الرد باعتذار الدار عن النشر خلال ثلاثة أشهر من استلام المخطوطة على أبعد تقدير.

بقي أن نذكر أن لا جدار ولا ريادة لا تتقاضىيان عن الأعمال الصادرة ضمن هذه السلسلة أي مبالغ مالية.

وستكون الطبعة الإلكترونية متاحةً مجانا للقراء، بينما ستتوفر الطبعة الورقية على موقع دار ريادة للنشر والتوزيع للبيع أون لاين، كذلك معارض الكتب التي تشارك بها جدار أو ريادة ومنافذ البيع التي تتعامل معها بما فيها المكتبات التجارية في بعض البلدان العربية والبلدان الأخرى.

شعراء. سلسلة شعرية تصدر عن دار جدار للثقافة والنشر، وتُعنى بنشر قصيدة النثر لشعراء العربية. انطلقتْ في يوليو 2023م،





محمد العلي

المختلف

في الأحساء كوكبة ساطعة من الشعراء الذين لم يحظ إبداعهم بما يستحقه من الانتشار والاهتمام النقدي والإعلامي. لذا بقي (سربا بلا أوكار) ماعدا قليلا من الذين فاضت بهم الطاقة الإبداعية، و حدتهم الرغبة إلى إيصال تجاربهم، فعرفتهم المنابر الإعلامية.

إذا اعتبرنا (أن تذوق القصيدة، شعريا، لا يأتي من المضمون الفكري، وإنما يأتي من فنية التعبير) كما يقول النقد الثاقب، فهذه الكوكبة تختلف في فنية التعبير اختلافا كبيرا، ولكن تجاربهم تنطلق من منابع متقاربة، وأغلبها تجارب موضوعية، أي أنها تنطلق من دافع خارجي، أما الانطلاق من الداخل، فلا نراه إلا عند القليل منهم.

المختلف عنهم جميعا هو الشاعر عبداللّه الهميلي الذي نقرأ في ديوانه (على حواف العزلة) (137) قصيدة، كلها تحمل هما وجوديا ضاريا، دفعني إلى أن أسميه (الشاعر المخضب بوجوده) والمخضب بوجوده لا يختلف عن المخضب بدمه، فكل منهما يعاني سكرات الألم.

من يفكر بالحياة وغدر تقلّباتها، ويتأمل نهايتها، لابد أن يصاب بما تسميه الفلسفة الوجودية (القلق الوجودي) وقد وقف رواد هذه الفلسفة على هذا المفهوم طويلا. ولكن الهميلي يضعنا أمام وجود أعمى يشير إلى العدم (هل رأيت الوجود / كم هو ضرير / يصفق للهباء) الهميلي يصرخ لأنه (يتنزّه في الجحيم) و(تلتهمه الضوضاء في كل مكان) وإذا انعتق برهة راح يئن من ذهوله: (أفتش بين الجمر، لا أدري ما الذي أفتش عنه) وحتى الحب، هذا الغرق الجميل في النشوة وفرح قطف الأمنيات، لا يشعر به (أحب ولكن لا أظن بأنني / أحب وشيء آخر ما أجرب) ويسأل، بلسان ضياع جمعي، (ماذا سنفعل بعد أن تجلت الأوهام/المصابيح / التي كنا نظن أنها هي وجهتنا إلى الا نهاية؟

(ينتابني قلق الوجود) هكذا يقول. ولكنه؛ لذهوله، لا يدري أن ما أصابه، وعبر عنه شعريا، أعمق ألما من القلق الوجودي. إنه فقدان الإحساس بالحياة، وضياع الاتجاه (تتزاحم الطرقات فيّ كأنها / أفعى تفح بخاطري وتقيئني)

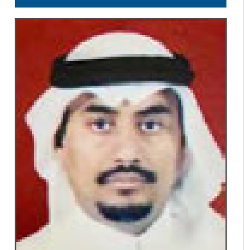
اللغة الشعرية الجمالية عند الهميلي تبقى في مستوى منخفض عنها عند كثير من زملائه في الأحساء، ولكنه مختلف في الرؤية الوجودية عنهم جميعا. ونقرأ في ديوانه أنه (باحث في الفلسفة والقانون) فهل يجيز لنا هذا أن نصف شعره بالشعر الفلسفي؟ كلا. إن الفلسفة منهج، وليست تأملا مجردا فى الذات أو الوجود.



حديث الكتب

في كتاب « مع الشعراء » للسنوسي (2-2)..

اختلاف مع الشعر الجديد قائم على الشكل وليس المضمون.



بكر منصور بريك



إن الناظر في كتاب (مع الشعراء) للشاعر محمد بن علي السنوسي بشكل أفقي واجد التغطية الجغرافية الشاملة للإنتاج الشعري في أرجاء المملكة العربية السعودية وكذلك في الوطن العربي الكبير، والمتفحص في النماذج الشعرية المختارة والمعدة للقراءات النقدية وفي المتخيَّرات من الدراسات الأدبية يلحظ انكبابها غالباً على الشعراء والكتاب المعاصرين له، وفي القليل النادر على الشعراء القدامى، ولعل من الجدير ذكره اتساع الرقعة الجغرافية العربية المنتقى منها تلك النماذج المعدة للقراءات، فمن العراق شرقاً إلى تونس وليبيا غرباً باعتبارهما يمثلان المغرب العربي الكبير، أو كما قال السنوسي الجناح الأيسر للوطن العربي.

يقول السنوسي في إحدى الدراسات: (وإذا كان لكل فن قيودٌ وقيَمٌ يُعدُّ الخروج عنها تشويهاً لذلك وتخريباً لأصوله، فإن من أجمل قيود الشعر العربي قيود الوزن والقافية التي لا يُسمى الشعرُ شعراً إلا بتوافرهما، وكل تملُّص منهما وانفلات من قيودهما بحجة التجديد في الشعر والخروج به من حواجز الرقابة والجمود كما يزعم المجددون إنما هو نوعٌ من أنواع العجز الفني والضعف الأدبي)

ولنا مشروعية التساؤل التالي:

ما السببية التي تستوجب هذه المغالاة والمجاهرة بعدم قبول الشعر الجديد !؟

للإجابة على التساؤل المشروع يُفترض بنا ابتداء أن نضع نصب أعيننا على ملابسات الظرف



التاريخي الذي قيلت فيه آراء السنوسي الأدبية والظرف الفني الذي سيقت فيه الأحكام النقدية والظرف المكاني الذي صيغت فيه هذه الأقوال، وأخيراً مراعاة الظروف الثقافية وحتى الاجتماعية التي جرت فيها هذه الدراسات السنوسية، حتى لا نخرج هذه الدراسات عن سياقاتها التاريخية، وحتى لا نشطط في الرأي ونحمِّل قامة أدبية مثل السنوسي أعباء تتجاوز الوقائع المحيطة والمعاشة حين صدور الأحكام النقدية والدراسات الأدبية، ولكننا نستطيع أن نحاول الاجتهاد وباطمئنان، وبعد تفحص ميراث السنوسي شعراً ونثراً، ونقداً إبداعياً، وإنتاجاً لدراساته، أن نعزو أسباب تلك الأحكام النقدية على صفة المجافاة للشعر الجديد إلى جملة من مؤثرات، ونستطيع أن نعدد منها ما يلي:

أولاً : التأسيس المحافظ :

لقد نشأ الأديب السنوسي وترعرع في كنف والده القاضي السيد علي بن محمد السنوسي المتوفى في ١٩٤٤ م / ١٣٦٣ هـ، وكان والده القاضي من الذين عاشوا بين زمنين في منطقة جازان، عاش في العهد الإدريسي وفي العهد السعودي الميمون، فكان من المخضرمين، وكان من أعيان المنطقة حينها، وظلَّ حتى وفاته على رأس المتصدرين في القضاء الشرعي وفي الحياة الثقافية بعامة وفي الأداء الشعري بخاصة، وكان من القامات العلمية والتعليمية آنذاك، فكان قائماً بالدور المناط به تعليمياً وتثقيفياً وتربوياً وروحياً؛ لأنه كان موسوعة في العلوم الشرعية وفي المعارف الإسلامية، ومجيداً للعلوم العربية الكلاسيكية، وملمًّا بالمتعين من العلوم العصرية، ولا غرابة إذن في صمود ذلك الميراث المعرفي في عقول متلقيها، ولا عجب في رسوخ تلك العلوم والثقافات في أذهان مريديها وخاصة لدى الابن الشاعر والأديب، وعليه فلا نستغرب بعضاً من المواقف الكلاسيكية لدى السنوسي الابن، فهو نتاجٌ لتلك البيئة المحافظة، وهو من أوائل المتلقين لتلك الروح الأبوية المحافظة، وبقيت روح الأصالة سمتاً موروثاً، ودامت هذه الأصالة ملازمة للابن الأديب، وواصل الأديب السنوسي الاستمساك بهذا المذهب الفني والفكري والثقافي، وكان الأديب السنوسي صادقاً في حياته وأخلاقه

وفي مذهبه الفني، مخلصاً في نقده، وفياً بالتزامة مبدأ الموروث السلفي، حتى إنه كان يحاكي أباه القاضي في طريقة صناعة النص، فورث عن أبيه طريقة إنشاد الشعر بطريقة التغنّي به، فقال: (كنتُ أعرض ما أنظمه على والدي فكان يشجعني إلى جانب أن والدي عندما ترعرت وبلغتُ السابعة عشرة من عمري كنتُ أسمعه وهو ينشد الشعر لا بالطريقة الحديثة بل ينشده إنشاداً، ويتغنّى به تغنياً، وأحببتُ الشعر؛ لأني سمعته من والدي، فكان إذا تلا قصيدة من قصائد الشعراء القدامى كأبي تمام والمتنبي والبحتري يتغنّى بها غناء، فشدني إليها شداً كبيراً)، وهذا مما ذكره السنوسي في سيرته التي رواها في اثنينية عبد المقصود خوجة من تأثير والده فيه من خلال المكتبة الخاصة بوالده القاضي، وكانت تشتمل على مختارات من الشعر القديم وبعض الدواوين الحديثة من الكلاسيكية العربية مثل: مختارات من شعر محمود سامي البارودي، فانكب السنوسي منذ نعومة أظفاره على الاطلاع عليها، وعبَّ منها بشغف وتقدير.

ثانياً: التأثر الفني بالقدوات المعاصرة:

لما أطلّ السنوسي منذ بدياته على الساحة الأدبية المعاصرة وجدها ملأى بتلاقح طروحات نقدية متناطحة، ولكنها في مجملها ليست راضية عن الشعر الجديد، فتصدت له وزادت من التشنيع عليه، ولم تعترف به كمنتج شعري، مثل الحادثة التي تروى عن الأستاذ العقاد، وكان يرأس مسابقة الشعر حينئذ، فأمر بتحويل كل مشاركات الشعر الجديد إلى لجنة النثر، وكان العقاد والرافعي وحتى الدكتور طه حسين رأس الطبقة العليا في الكتابات النقدية في ذلك الزمن، وقد تأثر الأديب السنوسي بهذه الكتابات وأمثالها ممن جاء بعد تلك الطبقة مثل الدكتور زكي مبارك، والناقد يوسف غصوب الذي أعجب السنوسي بطروحاته، ثم نقل منها في الاستشهاد بعبقرية الشاعر صلاح لبكي: (جاء صلاح والشعر في لبنان في أزمة انتقال وتطور أثارتها فئة من اللبنانيين قد تغذوا بثقافة أجنبية في هذا البلد نفسه أو في البلدان الغربية، وراحوا يرون الشعر غير ما كان يراه اللبنانيون قبل الحرب العالمية الأولى، وقالوا: إن الشعر الخطابي ليس شعراً، فقضوا بذلك على المدح والرثاء والفخر، وقالوا: إن الشعر حديثٌ نفساني وحوارٌ داخلي، وصنيعٌ فني هدفه الجمال، ومنبعه الإيحاء واللاوعي، واشترطوا فيه الصفاء والإخلاص والموسيقى.

ثالثاً: تجذر الحس الديني والعروبي :

لقد برزت القيم الدينية المحافظة جلية في ردوده النقدية على الأستاذ محمد حسن العواد، فنكاد لا نفرق بين الرد الديني والرد النقدي الفني في ثنايا كلام السنوسي، فجاءت كلماته التي يدافع بها عن مذهبه الشعري وعن ديوانه (القلائد) في شكل ردود فنية ونقدية ولكنها متدرعة بلباس المبادئ المحافظة والقيم الدينية التي ترسخت أساساتٍ في فكره وفي ذهنيته منذ بواكير عمره ، ولذلك تجذر في قراراته روح الحس القومي والديني، فقال في رده على الأستاذ العواد: (وأنا رجلٌ ذو نزعة عربية إسلامية، ولا تهزني التيارات التي رآها، يقصد العواد، سواء في البلاد العربية أو غير البلاد العربية) ولذلك سيزول تعجبنا حينما ذكر السنوسي في دراسة نقدية عن الشاعر المهجري إيليا أبوماضي، وعده من رموز الشعر العربي الحديث، وأثنى عليه وعلى شاعريته، بل وسعى منافحاً ومدافعاً عنه عندما انبرى الدكتور طه حسين لنقد شعر إيليا أبوماضي وتحديداً الاستخدام اللغوي واللغة الشعرية عنده، فترحم السنوسي عليه، ودعا له بالرحمة، وأسف لفقده؛ لأنه عربي اللسان واللغة، فقال: (استطاع رغم كل ذلك أن يحفظ لها تراثها، ويمجد آدابها، ويفخر بلغتها وأساليبها في جو تغمره العجمة وتملؤه الرطانة، والعجيب بعد هذا كله أن هذا الشاعر الذي قضى زهاء خمسين عاماً في مهجره الأمريكي لم تتأثر سليقته الأدبية، ولم تتأمرك لغته الفنية، ولم تتفسخ شخصيته العربية، ولم يتخذ من بدعة التجديد الزائفة معولاً يهدم به الصروح الشامخة من أمجاد أمته العربية وتراثها السامي).

والذي أنا في استقرار منه أن اختلاف محمد بن علي السنوسي مع الشعر الجديد بنوعيه: شعر التفعيلة، أو قصيدة النثر قائمٌ غالباً على الشكل الشعري، وأنه نزاعٌ في الإطار الفني للشعر بدليل تقديره للقدوات الشعرية التي مارست حقها في إنتاج الشعر على الطريقة الشطرية والعمودية ثم مارسوا إنتاجاتهم الشعرية بالأشكال المستحدثة، وهم كثيرون في العالم العربي مثل بدر شاكر السياب ونزار قباني، وفي المملكة العربية السعودية مثل حسن بن عبدالله القرشي، فكان ينتقد فيهم أداءهم الشعري بالشكل الجديد وحسب، وكان فقط يتعجب من تنكبهم منهاج السلفية الشعرية العمودية، ويسائلهم علة نكوصهم عن مبدأ الأصالة !



المستعرب البريطاني الذي ترجم 50 كتابا..

دينيس ديفيز.. حياة بين سطور الأدب العربي.

طايع الديب*

لم يقدّم مثقف أوروبي للأدب العربي المعاصر، مثلما قدّمه المترجم والمستعرب البريطاني المعروف دينيس جونسون ديفيز، الذي اعتنق الإسلام وسمّى نفسه "عبد الودود"، وعاش سنواته الأخيرة في بيت متواضع بمحافظة الفيوم في مصر.

ساهم "ديفيز" أكثر من أي كاتب غربي آخر في التعريف بالأدب العربي المعاصر، ففي جهد غير مسبوق بلغت ترجماته من اللغة العربية إلى الإنجليزية حوالى خمسين كتاباً، على مدار الستين عاماً التي قضاها في ترجمة مختلف فنون الأدب العربي.

يروي "ديفيز"، عبر كتابه هذا، "ذكريات في الترجمة.. حياة بين خطوط الأدب العربي"، الصادر مؤخراً بمقدمة لنجيب محفوظ، قصته الطويلة مع الترجمة، ويعطي لمحات حميمية عن العديد من الكتاب العرب الذين أصبحوا معروفين إلى حد ما في الغرب، ومن بينهم محفوظ، وطه حسين، ويوسف إدريس، وتوفيق الحكيم، ويحيى حقي، وجبرا إبراهيم جبرا، وزكريا تامر، والطيب صالح.

كما يحكي عن تردّده إلى مجلس طه حسين الأسبوعي، خلال حقبة الأربعينيات من القرن الماضي. ويتوقف طويلاً عند تبادله الرسائل مع الشاعر العراقي الراحل بدر شاكر السياب، في فترة لاحقة، ولقائهما في لندن حيث رافقه في رحلته العلاجية من المرض الذي لم يُشف منه، ليغادر بعدها السياب بريطانيا إلى الكويت، حيث فارق الحياة هناك.

وفي مقدمته للكتاب، الذي صدر في الأصل بالإنجليزية عام 2006 عن "الجامعة الأمريكية" بالقاهرة، يسرد نجيب محفوظ بعضاً من ذكريات صداقة حميمة جمعته مع المؤلف خلال نحو ستين عاما، قائلًا إن "ديفيز" بذل جهداً لا يُضاهى يشبه جهود الناسكين في ترجمة الأدب العربي المعاصر إلى الإنجليزية، ونشره والتعريف به. فقد سعى دائماً إلى الكشف عن مؤلفين موهوبين، وبذل قصارى جهده ليس فقط في ترجمة رواياتهم وقصصهم وأشعارهم، بل عمل أيضاً إيجاد ناشرين للمغمورين منهم.

في رحاب العربية

وُلد "ديفيز" 1922 لأسرة بريطانية بمدينة فانكوفر إحدى مدن مقاطعة كولومبيا الكندية، وكان والده يعمل في "وزارة المستعمرات" وقتها. لذلك، تنقل في طفولته المبكرة مع والديه عبر شرق أفريقيا، بين مصر والسودان وأوغندا وكينيا. لكنه أُصيب بمرض "الدوسنطاريا" وهو في الثانية عشرة من عمره، فأرسله أبواه لتلقي العلاج والنقاهة والتعليم في إنجلترا.

ويحكي المؤلف، أنه التقط أولى كلماته العربية بينما كان يلعب مع رفاقه من الصبية السودانيين في شوارع "وادي حلفا" المغبّرة، فبقيت موسيقاها مطبوعة في ذهنه، على الرغم من أنه نسي معظمها عند عودته إلى المملكة المتحدة. في المدرسة، قضى أوقاتاً بائسة قبل أن يؤهله امتحان دخول لدراسة اللغة العربية بجامعة "كامبردج" العريقة، حيث كانت تُدرّس في ذلك الحين كما لو أنها لغة ميتة، مثل اللاتينيّة أو العبرية.

ويؤكد المؤلف أن شغفه بالعربية بدأ خلال مرحلة مبكرة من حياته، حيث درس لغة الضاد في جامعة "كامبردج" قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، عندما كان في منتصف العقد الثاني من عمره المديد.

في تلك السن المبكرة، بات شغوفاً بالأدب العربي المعاصر وبما يكتبه الأدباء العرب. بعد ذلك، حصل على وظيفة صغيرة في هيئة الإذاعة البريطانية، قسم اللغة العربية، ثم عمل لاحقاً كموظف بالمجلس الثقافي البريطاني في القاهرة خلال الحرب.

يقول الكاتب "في كامبردج، كانوا يعلّمونني لغة ميتة لم تمكّني من شيء، اللهم إلاّ بعض الدروس من كتاب «الكامل» للمبرّد، لم تشكّل أرضيّة تمكّني من الانطلاق منها نحو دراسات معمّقة، أو العمل في إحدى الأكاديميات الكبرى، ولم تمكّني حتى في الوقت نفسه من الدخول في عالم الأدب العربي الحديث، إلاّ أن المصادفات قادتني نحو هيئة الإذاعة البريطانية، لأنطلق في رحاب العربية من خلال الموظفين العرب هناك، ومن خلال دأبي وإصراره على تعلّم هذه اللغة الصعبة".

بعد عامين من نهاية هذه الحرب، وتحديداً عام 1947، أصدر "ديفيز" أول ترجمة أدبية له من العربية إلى الإنجليزية، وكانت عبارة عن مجموعة قصصية بعنوان "أقاصيص من الحياة المصرية" للكاتب محمود تيمور.

ويذكر "ديفيز" أنه اعتاد لقاء "تيمور" بصورة منتظمة في أحد المقاهي الشعبية، وخلال دعوات الغداء التي كان ينظّمها الأديب الراحل للكُتّاب الناشئين ممن كان يرعاهم. وبذلك فتح له "تيمور" الطريق للتعرّف إلى عدد من هؤلاء الكتّاب. ومما يذكره في هذا الصدد أن محمود تيمور كان كريماً معه



ومع الكُتّاب الشبّان، بما في ذلك دفع تكاليف طباعة المجموعة القصصية المترجمة، رغم أنه لم يكن بينهما اتّفاق على سداد هذه التكاليف.

ومنذ ذلك الوقت، تتابعت أعماله المترجمة والمنشورة باللغة الإنجليزية نقلاً عن العربية. واستمر في الترجمة بمجهود فردي محض، دون أي مقابل مادي، ما دفعه إلى العمل في العديد من المهن والوظائف، فقد عمل خلال حياته في الأعمال الحرة والمحاماة والسلك الدبلوماسي.

في هذا السياق، يقول المؤلف "إن وضع الكاتب في العالم العربي اليوم وضع أليم، فالمال الذي يحصل هذا الكاتب عليه من كتابه، لن يكون كافياً لطبعه على الآلة الكاتبة، وليس الوضع على مستوى العالم أفضل بالنسبة للكاتب العربي: لقد اقتضى الأمر حصول نجيب محفوظ علي جائزة نوبل لكي يقوم ناشر بريطاني كبير بنشر أعماله. إن الناشرين اليوم هم، في المقام الأول، رجال أعمال، ويمقتون خوض غمار المخاطرات. وحين وصلت عوائد نشر مجموعة قصصية بالإنجليزية إلى الأديب يحيى حقي، قرر حقي وضع الشيك في برواز، لأنه رأى أن من العيب صرفه، فالمبلغ المُرسل هو ثلاثة جنيهات إسترليني ونصف الجنيه"!

وكان لـ "ديفيز" فضل كبير في فوز نجيب محفوظ بجائزة "نوبل" للآداب عام 1988، حيث يقول: "تُعد قصة محفوظ مع جائزة نوبل قصة مثيرة للاهتمام، فخلال إحدى زياراتي إلى القاهرة، أثناء سنوات إقامتي في فرنسا أو إسبانيا، تلقيت اتصالاً هاتفياً من صديق لي مفاده أن زوجة السفير الفرنسي لدى تونس، وهي سيدة سويدية، موجودة في القاهرة، وترغب في مقابلتي. والتقينا في مكان يعد اختياره بعيد الاحتمال وهو فندق كليوباترا. وهناك أبلغتني بأن لجنة الجائزة تبحث إمكانية فوز كاتب عربي بها. وكان معها قائمة بأسماء المرشحين المحتملين".

ويضيف: "في غمار مناقشة مزايا المرشحين المختلفين، بدا جلياً أن محفوظ هو المرشح المفضل، ليس بسبب النوعية الرفيعة لكتاباته فحسب، وإنما كذلك بسبب العدد غير المألوف من الروايات ومجموعات القصص التي كتبها".

مهمة المترجم العسيرة

لم يتلق "ديفيز" خلال مسيرته الطويلة، كما يقول، أي دعم مالي من المؤسسات الثقافية العربية، رغم أنه أصدر مجلة متخصصة في الأدب العربي المترجم تحت اسم "أصوات"، صدر منها 12 عددا فقط، ثم توقفت عن الصدور بسبب نقص التمويل.

وفي موضع من الكتاب، ينوه المؤلف إلى أن دار "هاينمان" الشهيرة في لندن طلبت في الثمانينيات من القرن الماضي مبلغ خمسة آلاف جنيه إسترليني فقط، كانت كافية لإنقاذ سلسلة "مؤلفون عرب"، لكنه لم يتمكن من العثور على هذا الدعم البسيط لهذه السلسلة من أي مصدر في العالم العربي.

من جهة أخرى، يتطرق المؤلف في ذكرياته إلى الصعوبات الأخرى التي يواجهها من يتصدى لمهمة ترجمة الأدب العربي المعاصر، ومن بينها "سوء الظن" المتعمد أحياناً من قبل العرب أنفسهم، بمن يتصدى طوعاً لتلك المهمة العسيرة.

يقول الكاتب: "هناك عادة شك وسوء ظن عظيم بمن هو ليس عربياً، ويهتم بالأدب العربي، ويتقدّم الصفوف لكي يقوم بمهمة هذه الترجمة الشاقة، والتي تحتاج إلى مهارات عالية، في حين أن عائدها المادي لا يُغني ولا يُسمن من جوع".

اشترك "ديفيز" مع الباحث عز الدين إبراهيم في ترجمة الأحاديث النبوية في كتب "الأربعون النووية"، و"الأربعون القدسية"، و"مختصر الكلم الطيب"، وأصدرا معاً كتاب "قراءات من القرآن الكريم" الذي احتوى على ترجمة لمعانيه، إلى جانب ترجمته كتاباً عن "طبائع الحيوان عند الإنسان" من منظور "إخوان الصفا"، فضلاً عن ترجمة أجزاء من مؤلفات الإمام أبو حامد الغزالي، وغيره من كبار الفقهاء والعلماء المسلمين القدامى.

رحل المترجم والمستعرب البريطاني الكبير عن عالمنا عام 2017. ودُفن بناءً على وصيته في مقابر المسلمين، بالقرب من بيته في إحدى قرى الفيوم، بعد أن تجاوز عمره خمسة وتسعين عاماً، قضى معظمها في ترجمة نماذج من الأدب العربي المعاصر إلى الإنجليزية، إلى جانب اهتمامه بنقل عدد من الكتب التي تعرّف الأوربيين المعاصرين بالإسلام الصحيح.

الكتاب: ذكريات في الترجمة.. حياة بين خطوط الأدب العربي ترجمة: عفاف عبد المعطي

مراجعة: محمود محمد مكي

تقديم: نجيب محفوظ

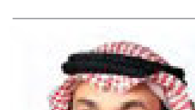
الناشر: المركز القومي للترجمة، القاهرة

تاريخ النشر: يونيو/ حزيران 2023

---

*صحافي وكاتب من مصر.

المقال



علي فايع
الألمعي

الأديب عبدالله الهدلق :

قارئ نهم ومثقف قليل الإنتاج!

أعادتني البشرى التي زفّتها دار أدب للنشر والتوزيع بإصدارها كتابين للأديب عبدالله الهدلق (كتاب تعيد طباعته، وكتاب جديد تنشره للمرّة الأولى) إلى معرفتي المتأخرة بهذا القارئ الكبير، والمثقف الموسوعي، فقد كانت بداية معرفتي بعبداللّه الهدلق، أو الشيخ عبداللّه كما يصفه محبوه، من خلال صفحته في تويتر في عام 2013م تقريبا، لم أكن أعرفه قبل هذا التاريخ، والمفاجأة بالنسبة لي أنني كنت أقرأ تغريدات لرجل موسوعي، وقارئ نهم، لا يحبّ الاستعراض، ويكتب تغريدات هادئة، شدّتني وقتها آراؤه الجريئة، ومشاركته الهادفة مع متابعيه كبروا أم صغروا بردود مقنعة، وتفاعل يدلّ على ذات متواضعة، وروح تقبل الاختلاف برحابة صدر، كما تقبل الاتفاق بتواضع جمّ !
كنت أتابع ما يكتب الهدلق من تغريدات باهتمام بالغ، وسعدت بنشر العديد من الموضوعات عن تلك الآراء الجريئة، والمواقف الثقافية الثابتة والصلبة في صحيفة الشرق ومجلة اليمامة وعكاظ فيما بعد، لأنها كانت تختلف في وقتها عن مواقف وآراء كثير من الأدباء والمثقفين !
الأديب عبداللّه الهدلق غادر بعد سنوات شبكات التواصل، وتحديدًا « تويتر » فافتقده كثير من متابعيه، وأنا منهم !
قرأت له كتاب « ميراث الصّمت والملكوت » الذي بدا لي أنّه تلخيص لسنوات من الحياة والقراءة والاطلاع ومعاشرة الناس، ولأنّه واحد من الناس الذين خبروا النّاس، لذلك لا تستغرب إن وجدته يقول: ربّوا أبناءكم على كثير من الشرّ، لا ليكونوا أشرارا، لكن حتّى يتّقوا من النّاس شرّ الناس!
وهو القائل: كنت أقول لمن أنصحه: أحسن إلى الناس قدر ما تستطيع، وأما اليوم فنصيحتي له: أن قلّل من إحسانك إلى النّاس، فإذا أنت أحسنت إلى الواحد منهم فلا تشعره بذلك، لأنّه سيجعل من إحسانك إليه ذريعة للإساءة إليك !
وهو القائل: كنت أقول لمن أمحضهم النصح: أحبّوا الناس، واليوم فلست أقول لهم: اكرهوا النّاس بإطلاق لكنني أقول: أحبّوا الإنسانيّة مجتمعة، واكرهوهم أفرادا !
ولعلّ سائلاً يسأل: ولم كلّ هذا التحوّط من النّاس، لكاتب هادئ، ولطيف، وحبيب إلى الناس كالشيخ عبداللّه الهدلق ؟!
القارئ لكتاب الشيخ الهدلق « ميراث الصمت والملكوت » يعثر على إجابة مقنعة لهذا التساؤل، إن أعيدت هذه الإجابات إلى أسبابها، فقد أصابته – كما قال - جائحة روحيّة مظلمة انتابته قبل سنوات، وانثالت عليه المصائب، فتنكر له من كان يحسن إليه، فحبس نفسه في البيت عدّة سنوات، وذهب فيما يشبه الجنون إلى المعرفة، كان يقرأ في اليوم أكثر من ثلاث عشرة ساعة لا يصرفه عن القراءة إلاّ دموع عينيه من الجهد، لكنه لم يستسلم، أويُسْحق – كما قال- بل كان يتشكّل، فقد نفض المكتبات العامة والتجارية نفضا، لم يترك فيها ترجمة ذاتية ذات شأن إلاّ طالعها، كان يعيد قراءة بعض التراجم أكثر من مرّة !
ومع هذا بقي الهدلق قارئا للكتب غير منتج



لها، قال: إنه بدأ بتأليف كتاب عنوانه المنتخب من كتب التراجم الذاتية لو أتمّه – كما قال – لأتى فيه بما يبهر القارئ ويفيده !

باب الدنيا وباب المكتبة

تعلّق الأديب عبدالله الهدلق بالكتاب، ويبدو أنّ همته العالية أخذت في التشكّل منذ اللحظة الأولى التي شاهد فيها برنامج الأطفال « كليلة ودمنة » الذي يعرضه تلفزيون دبي في ذلك الوقت، وكان دخوله إلى مكتبة تجارية مجاورة لمدرسته الابتدائية مع أبيه سببا آخر من الأسباب التي دفعته إلى القراءة، فاستهواه كتاب كليلة ودمنة المشابه لبرنامج الأطفال التلفزيوني الذي استقرّ في ذاكرته، لذلك طلب من أبيه أن تكون هدية نجاحه نسخة من هذا الكتاب، كانت المفاجأة بالنسبة له، لما أنزل البائع الكتاب من على الرفّ أنّ حجم الكتاب الكبير صعقه، لكنه – كما قال – خجل أمام والده أن يتراجع عن طلبه ! واصل الهدلق شغفه بالكتاب، فأخذ يتردد على مكتبة المدرسة وكان سعيد الحظّ – كما قال – لأنه وقف على أعمال الأديب الكبير كامل الكيلاني الموجهة للأطفال، وكانت مشكولة الكلمات، فوسّعت قراءتها خياله، ونمّت سليقته اللغويّة وإن كانت – كما قال – أرفع من مستوى الطفل !

انقطع الهدلق في مراهقته عن القراءة، ولكنه في سنته الحادية والعشرين قرّر أن يعود إليها، ففتح باب المكتبة، وأغلق باب الدنيا وراءه.

مذهبه في القراءة

لا يهتم الأديب عبدالله الهدلق بطرق القراءة، وطقوسها، بل يظن أنّ طرق القراءة واحدة بين القرّاء، وأنّ الاختلاف الكبير في الكتابة وطرقها.

لا يصطحب الهدلق القلم أثناء القراءة، ويرى أنّ من يقرأ للمتعة لا معنى لاصطحابه القلم، أما إن كانت القراءة للفائدة مع المتعة وإن كان يرى ذلك قليلا بين القرّاء فإنه يستحسن صحبة القلم لتعليق فائدة من الكتاب أو تقييد شاردة !

أما هو فلا يقرأ بصحبة القلم، ويؤكد أنه ما كان ينسى موضع الكلام من الصفحة مهما تباعدت الأيام، وكثرت المجلدات !

القراءة والقرّاء

لا يحب الأديب عبدالله الهدلق تقسيم القراءة إلى أنواع، ولا يحفل بهذا التقسيم، ويرى أنّ هذا كلّه من عبث دورات تطوير الذات بعقول النّاس، وارتزاق دور النشر على وهن إراداتهم، وأحلامهم الساذجة، ويؤكد أنّ القارئ يكتسب مهارات القراءة مع الممارسة، وتراكم الخبرة، ومطاولة الأيام، وأنها تكتسب تلقائيا بجهد فطري ولا تحتاج إلى هذا كلّه !

أما القرّاء عند الهدلق فهم الذين يرتادون المكتبات بلا ذكر أسماء، لكنه يستثني منهم الكثير من كبار الأكاديميين، وأساتذة الجامعات، ويستشهد على ذلك بقوله: على كثرة ما تردّدت على المكتبات العامة والتجارية إلاّ أنّي قلّ أن رأيت واحدا من أبناء هذه النخبة العاجيّة !

غاب الشيخ عبدالله الهدلق عن محبيه، ومتابعيه منذ سنوات في شبكات التواصل الاجتماعي، لكنه عاد إليهم اليوم بكتابين حصريين لأدب: ميراث الصمت والملكوت, في طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، وكتاب آخر بعنوان: ظلال الأشياء .. ليالي عبدالله الهدلق، انتقاها وحررها صالح بن عبدالله الخليفة !

حديث الكتب



محمد بن
إبراهيم الزعير



كتاب « النقد الأسطوري» لحسين النعيمي..

رسالة ماجستير رصينه عميقة الأداء.

عن شركة ناشر الصحراء، دراسة في نقد النقد، بعنوان النقد الأسطوري في الخطاب النقدي العربي المعاصر قضاياه ومشكلاته، صدرت عام 1444هـ، تأليف أ. حسين أحمد النعيمي، 344 ورقة من القطع المتوسط، مقسمة إلى بابين وأربعة فصول.

تشمل هذه القراءة عرض لمحات وشذرات من الكتاب.

شكّلتْ الأسطورة للفنانين والأدباء مادة غنية لبعثها من جديد داخل النصوص الأدبية، والفنون الإبداعية.



وفي مطلع السبعينيات دخل النقد الأسطوري للدراسات العربية التطبيقية، بوصفه منهجاً قادراً على تحليل النصوص الأدبية.

النقد الأسطوري يتحدث عن كل الأساطير التي أنتجتها المخيلة البشرية بأنماطها المختلفة، وفي معظم الحضارات الإنسانية القديمة.

الباب الأول: النقد الأسطوري بين المنطلقات والمبادئ.

الفصل الأول: منطلقات النقد الأسطوري:

- المنطلقات النفسية: اللاشعور الجمعي، لقد بحث (يونغ) في البنية النفسية عند الإنسان، أسباب المعرفة، كيفية تشكل الوعي، ماهية التفكير، ماهية العقل.

فوجد تكرارًا متشابهًا في تداعيات مرضاه، إجاباتهم، أحلامهم، تخيلاتهم إزاء مجموعة من الصور والرموز، ورأى أن هذه الصور والرموز حية أبدًا على تعاقب الأجيال، وما زالت تُكوِّن الأساس في بنية النفس البشرية، ولا يمكن أن نحيا ما لم ننسجم مع هذه الرموز.

نماذج بدئية (الأم، الحصان، الأفعى):

- النماذج البدئية هي تصورات عقلية توصَّل لها الإنسان البدائي وحاول تأويلها، مثل: الموت، الحياة، الولادة.
- غير محدودة العدد.
- تكرارها وانتقالها عبر التاريخ أزاحها من (الموضوعية) إلى (الشكلية).
- المنطلقات الأنثروبولوجية والرمزية:
- أطروحات الأنثروبولوجيا الثقافية (إدوار تايلور). الذي يرى العقلية البدائية لا تتناقض مع المتحضرة؛ لأن صورة الفكر وقواعد الاستدلال والبراهين هي ذاتها.
- أطروحات الأنثروبولوجيا الاجتماعية (جيمس فريزر). استخدم فيه الطريقة المقارنة في معالجة الظواهر من اجتماعية وسحرية وطوطمية ودينية.
- أطروحات الأنثروبولوجيا البنيوية (كلود ليفي شتراوس). حددت فريال

غزول منهجه بنقاط:
• تقسيم الأسطورة إلى مقاطع سردية، أو موتيفات ميثولوجية، للكشف عن التماثل، التناظر، التفاعل.
• تفسير الشخصيات الأسطورية بالرجوع إلى صفاتها المحسوسة.
• تأويل الأسطورة عبر قراءة عمودية تنسجم مع الجغرافيا، الاقتصادية، الاجتماعية ...
الفصل الثاني: مبادئ النقد الأسطوري:
• في الخطاب النقدي الغربي: (تشريح النقد) بما يخدم البحث:
• معظم الدراسات تقر بأهمية (فراي) في النقد الأسطوري.
• قصور الدراسات في تبيان طبيعة اشتغال (فراي) على النقد الأسطوري.
• توضيح منهج (فراي) في النقد الأسطوري.
• تبيان وعي (فراي) للنموذج الأعلى والنقد النموذجي.
• محاولة ضبط مقولات المنهج معرفياً وإجرائياً.
• في الخطاب النقدي العربي: (الجانب التطبيقي): نتائج د.مختار في كتابة (المدينة في الشعر العربي المعاصر):
• المدينة السحرية: تملؤها المبالغات غير المنطقية.
• المدينة الفلكلورية: من الأدب الشعبي، أبطالها: (السندباد/ علاء الدين/...)
• المدينة الأسطورية: أهم ملامحها: سياد الثيمات الأسطورية، أبطالها: (عشتار/الفينيق/...)
• منهج النقد الأسطوري: ماهي المقولات المعرفية التي يجمع عليها النقد الأسطوري ويتمحور حولها، بوصفة منهجا تحليليا في النقد الأدبي؟
• مبادئ عامة يذكرها (ليتش): وهي أن خلق الأساطير حاجة إنسانية أساسية.
• الأسطورة رحم الذي يخرج الأدب تاريخياً ونفسياً.
• الأسطورة تحفز المبدع والناقد الذي يفسر الأعمال الأدبية.
• وظيفة الأدب هي مواصلة سعي الأسطورة القديمة والأساسية لخلق مكان ذي معنى للإنسان.
الباب الثاني: النقد الأسطوري، قضاياه ومشكلاته:
الفصل الأول: قضايا النقد الأسطوري في الخطاب النقدي العربي.

د.سعود اليوسف: "هذا الكتاب كنز ثمين من حيث رصانته، وإحاطته بالنقد الأسطوري في جانبيه: العربي، والغربي، وتتبعه لتطور هذا النقد تاريخيا، ومنهجيا، وموضوعيته في الحكم على ما صدر من مؤلفات توسلت بالمنهج الأسطوري."

• في المفاهيم والمقولات:
رسمت د.لمياء باعشن الحد الفاصل بين النقد الأسطوري والنقد الأركيتايبي، عندما عدت أن المنظور الأسطوري لا يركز على الأنماط بعينها، وإنما تمظهرات الأسطورة في الفنون وطرائق توظيفها، وربطها بمخاوف الناس وأحلامهم وأفكارهم، بينما يجتهد النقد الأركيتايبي في تحديد ملامح معينة لنموذج مستقل يتكرر في الأعمال الإبداعية.
كما تميز بين الفهم اليونغي والفهم النورثروبي بوصفهما منهجين مستقلين.
وقد قام الباحث في توحيد الفهمين تحت مصطلح واحد النقد الأسطوري تأصيلاً للجهد المعرفي والنقدي في العالم العربي.
• في اتجاهات الممارسة النقدية:
• الاتجاه نحو الميثوديني في مقاربات الشعر الجاهلي:
دراسة د.النعيمي ذات فهم متقدم في الشعر الجاهلي، استخدمت منهجاً تحليلياً رصيناً لإثبات أسطورية النص الشعري، ثم دراسة د.عبدالمعطي في الإفادة من النقد الأسطوري وفق خطوات إجرائية متماسكة.
• الاتجاه نحو لذة الكشف في مقاربات الأدب الحديث:
دلالة (الريح) عند الشاعر علي الجندي، فوجد أنها ترمز للتيه بأشكاله النفسية والروحية والاجتماعية، والقلق بأشكاله.
الفصل الثاني: مشكلات النقد الأسطوري في الخطاب النقد العربي.
• مشكلات النقد الأسطوري كما تبدت في الدراسات الغربية:
يرى (كلينث بروكس) أهمية كشف الأنماط الأولية تحصيلا لمواد فنية جديدة، أو إغناء فنية قديمة: فهو يشكل توسيعاً للموارد المتاحة للشاعر والقارئ؛ لكنه ليس منهجا جديداً للتنظيم والتفسير.
• مشكلات النقد الأسطوري كما تبدت في الدراسات العربية:
• مشكلات مقاربات النقد الأسطوري في النقد العربي العامة.
• مشكلات النقد الأسطوري في الدراسات النقدية الخاصة بتقييم أداء المنهج في مقاربة الشعر الجاهلي.
• من مشكلات النقد الأسطوري في النقد العربي:
• اضطراب المصطلح.
• اضطراب وعي المقولات الرئيسية.
• اضطراب الممارسة النقدية.
• تمركز المشكلات في دراسات الشعر الجاهلي.
• التداخل بين النقد الأسطوري والمناهج الأخرى.
• غياب وعي النقد الأسطوري، واختلافه في دراسات نقد النقد.
• انقسام المناهج إلى مدارس عربية متنوعة.

الرأي:
عنوان الكتاب متوافق مع مسار الفصول ويعتبر خارطة دقيقة للمحتوى.
الدراسة نظرياً جهد رائع من المؤلف في الرصد والتفكيك.
الدراسة تطبيقاً جاءت في أعمال تحليل النصوص ومعالجتها بالنقد الأسطوري.
طبيعة الموضوع له امتدادات نفسية، اجتماعية، انثروبولوجيا...
المنهج الأسطوري في النقد العربي له مشكلات متعددة تمت الإشارة لها.
تجوَّل بنا في التاريخ القديم والحضارات وتوارث الأسطورة عبر الأجيال.
المحتوى رسالة ماجستير رصينة عميقة الأداء، تضارع درجة الدكتوراه في قوة البحث وتمكن الباحث من أدواته.
العلاقة الوثيقة واللصيقة بين الأدب والأسطورة ونظريات العلماء والنقاد متعددة الأوجه.
عنصر التشويق والدهشة لم يفارق المنتج العلمي.

حديث الكتب



مهدي سلمان*

في ديوان(عن أشياء لا حواف لها) لمريم العبدلي..

لا نجاة من الوجود، حتى بالعدم نفسه.

يكتب كثير من الشعراء الشباب اليوم غير آبهين لما اعتدناه من أفكار حول الشعر ومفهومه، أدواته وآلياته، وإن كنّا نودّ القراءة لهم وتكوين آراء حول ما يكتبونه، والتعاطي معه، ومناقشته، فعلينا قبل ذلك أن نعي كيف يفعلون ذلك، مم تشكّل وعيهم، وما الذي يريدونه من الشعر، علينا تتبع آلياتهم وطريقتهم في التفكير بالشعر، رؤيتهم له، ونظرتهم حوله، ومن دون ذلك فإننا لا نناقش سوى أصواتنا، ولا نبحث عن غير ذواتنا في نصوصهم، وهذا أمر متعذّر اليوم.

من يحقق النظر للأمر يدرك أنهم لم ينهمكوا في القراءة الهرمية التي اعتدناها، حيث كان الشاعر أو الكاتب سابقاً يبدأ بقراءة الأصول العربية الأولى، من النصوص الأدبية على امتدادها وتدرجها التاريخي، وأغراضها، وبنيتها، ووسائل اشتغالها، وتلك مرحلة التأسيس، ثم يتطوّر به الأمر إلى قراءة النصوص الحديثة، والترجمات وغيرها، وبقدر ما كان الكاتب مؤسساً يظهر ذلك في نصه، مهما بلغت حداثته. أما شعراء اليوم فلا تجد ظلَ هذا التأسيس الهرمي في نصوصهم، بل إن قراءاتهم، والأولى منها على وجه التحديد، وهي عادة التي تكون منبعهم الأساس في الكتابة، تكاد تكون أفقية، فهي قراءات متنوعة، ومختلفة، مترجمة أحياناً، ومن لغات شتّى، وأحياناً قد تجدهم يقرؤون بلغات أجنبية، وفي مجالات وفنون وعلوم مختلفة، متصلة حيناً، ومنقطعة في أحيان، ذلك أن الانفجار المعرفي الذي أحدثته ثورة الإنترنت، لابد أن ينتج كتاباً مختلفين، وكذلك فلسفات مختلفة، ووعياً مختلفاً بالوجود، وبالماهية، والغائية، والقارئ المتفحّص، عليه أن يعمل أدواته لكي يرى كيف حدث ذلك، وأي أثر ترك هذا الغول المعرفي في نفوس وكتابات الشباب.

اليوم، وأنا أقرأ هذا الديوان أشهد بغموض كيف يفعل هذا النوع من القراءة في النصوص، التي لن تكون إلا انعكاسا لما في الأرواح، هذه النصوص الكئيبة لا تكترث لمفهومنا حول الشعر بما هو أدب، إنها ترى الشعر بشكل مختلف، وتكتبه بشكل مختلف، لا أدّعي أنني أفهم أو أحيط بفهم كيف تُكتب هذه النصوص حقاً، لكني أحاول أن أصغي، علّني ألمح كيف تتداخل المعارف في كتابة كهذه، تلك المعارف المستلّة من القراءات أحياناً أو المأخوذة من الصور في أحيان أخرى، أو المستقاة من الفيديوهات، حيث الفرد الكاتب ليس في مواجهة صفحة كتاب وحياة كما كان سابقا، حيث الوقت متاح له ليتأمل ويتفلسف، وينظّر، وإنما في مواجهة شاشة وحياة، شاشة مفتوحة على التداخل والاجتزاء، شاشة مفتوحة على قراءات مختلفة وحيوات متعددة، أو على دقائق من كل حياة، ليست أيّ دقائق، بل تلك الدقائق الأكثر قسوة، والأكثر أذى، أو كذلك الأكثر تفاهة، والأكثر عبثية، ولا وقت متاح إلا للتفكير والتعبير عن هذا الذي يواجهه، إن الألم والمرض والرعب والخوف والصرخات والاكتئاب والعدمية في هذا الديوان ما هو إلا تعبير واضح عن هذه الشاشة، وانعكاسها على الأرواح، وكل هذا يجعلها تفهم الشعر فهما مختلفاً، وتعبّر عنه بطريقة مختلفة، طريقة تشبه واقعية الفيديوهات القصيرة، وارتباكها، تشبه تهدّجات الأصوات التي تصرخ فيها، وشحوب الوجوه الذاهلة من خلالها، وإن كان علينا أن نفهم من أين يصدر شعر الشعراء الشباب، كي نستطيع قراءته وتفسيره، فإن على الشباب كذلك، محاولة إدراك من أين يكتبون، ليطوروا هذه الكتابة شديدة الحدّة والصدمة والواقعية والانفجارية، ويؤسسوا لأنفسهم فهما واضحاً قادراً على إنتاج وعي مختلف ومتشّكل ومكتمل بالشعر، يحقق للقادمين من الكتاب الذين سيلحقون بهم أرضاً يرتكزون عليها.



بعد أن أنهيت هذا الكتاب، عدت للإهداء، وسألت آخر كلمة منه، سننجو؟ قلتُ في نفسي، ممَ؟ ولماذا؟ وكيف؟ وماهي طبيعة هذه النجاة التي تعد بها «مريم» كل المرضى النفسيين؟ أعدتُ قراءة الكتاب مرة أخرى، وكلما قرأت أدركت أنه لا (نجاة) بما نعرفه ونفهمه من هذه الكلمة، وأن لا بحث عنها كذلك، كما هو واضح في الكتاب. إما أن لا بحث عنها، وإما أن البحث عنها ليس إلا مزيدا من الألم دون خلاص، العدم نفسه لا يعدل الشعور بالوجود الذي يتدفق به هذا الكتاب، ولا يصحّحه، والانطفاء ليس نقيض الاحتراق، لا نقيض من الأصل، ليس للأشياء نقائض، بل هي انوجادات مختلفة ومتغيرة ومتباينة، وهنا ليس إلا الشعور بألم الوجود، ولا نجاة منه، إذ لا نجاة من الوجود، حتى بالعدم نفسه، ومهما بالغنا في ذم الكينونة فلن تتحيّن لنا الفرصة للتعبير عن امتداح نقيضها حين نخلص إليه كما ندّعي، إننا في هذه الكرة الزجاجية الملقاة في الحريق، وحين ننطفئ، ينتهي كل شيء، هذا كتاب في كره الكينونة، ولن تخدعني الكلمة الأخيرة في الإهداء وهي تتمايل مثل غصن شاحب يداعب عينين تراقبان الكارثة، إنه رفض محض، بكل ما للكلمة من معنى، ولا عيب في ذلك، كما لا ميزة، وذلك أقسى ما في الأمر، فلا فرصة للمغالبة، أو حتى لأخذ النفس والتفكير، لقد حدث ما حدث، وسينتهي متى ما انتهى، هكذا.. بكل هذه البساطة، التي هي أيضاً لا نقيض لها.

* شاعر ومسرحي

قصة قصيرة

كفى عسيري

الثمن...

يا غصة العمر وحرائق القلب وجذوة الحزن العالقة في أقصى الفؤاد !!

كيف لي أن أجد ذلك الدرب الذي يسمى الخلاص وأنا محشورة في أضيق الأيام وأبشع الصباحات، تمر برماديتها وسوادها حتى تقذفني في غياهب المساء، تشدني إلى الساعة الخامسة توقيت مرور الموت بل اختراقه، كل المسافات، يتخطى حجرات المنزل لا يأبه بنا ينتزعك كما تنتزع سنبلة للتو أينعت..

لم يدعك تكمل التحدي معي حول مصير بطل الرواية..

لم يمهلك تختم ضحكتك التي جاءت في اتصالك الأخير واستئذانك الأخير في التأخر بالعودة إلى المنزل..

لم يعطك الوقت الكافي لتكون.. وتكون .. وتكون كما كنت تخطط.. في الخامسة يعود السؤال الذي يجتث الصبر وينحي الثبات :

لماذا أنت؟!

من الذي علم الموت هذه الدقة والعناية في الانتقاء ؟!!

لمَ يقتاد أشباهنا إلى حياة أخرى لا نتقاسمها معهم ؟!

كيف للموت أن يكون له هذا الجبروت لهدم كل شيء في لحظة واحدة وثوان معدودة؟!

بينما أنا أسير معك عبر شريط حتى وصلنا إلى الخامسة، هذه الساعة التي كانت بمثابة فاصل بين حالتين ، بل حياتين : حياتي التي كنتها وأنت هنا ، وهذه التي متُّ معك فيها ليست ميتة واحدة تشبه ميتتك برصاصة واحدة ، بل ميتات كثيرة بشعة مؤلمة..

بينما أنا معك تطل وجوه تقطر أسى وحسرة تكاد تقتلع القلوب لشدة ما تظهره من الحزن والفقد مسربَلين بالانكسار بأوساطٍ ممنطقة بالخناجر يتراصون في هيئة واحدة ، يتقدم أفصحهم بخطاب مؤثر لا يُؤمل له خلاص راجيا العفو والقبول بالدية ، ساعين في خير نرجو ما عند اللّه.. قل : تم يا أبو أحمد على ما طلبت وجهي ووجوه ربعي تاتي بها من رجال القبايل ، وكثير من الكلام لم أستوعبه ، ولم أستوعب كيف تخطيت الصفوف، ووقفت أمامهم وماذا قلت سوى : ابني ليس له ثمن.

مقال



تمثل الخطاب الشعري وصوره في الأفعال الكلامية.

سارة بنت
كتاب الشيباني*

يختلف الخطاب الأدبي عن باقي أنواع التعبير، لما لهذا الخطاب من خصوصية، لاسيما وإن كان هذا الخطاب شعرا تتجاوز لغته المألوف، وتعتمد على التلميح والبعد في الإشارة، وألفاظه متوثبة حرة، وما يطبع اللغة الشعرية كذلك الإيجاز وعدم الخوض في التفاصيل كما تخوض لغة النثر أو اللغة العادية، فالشعر بهذا المصاف يعد ثورة مستمرة وتحطيم كلي لكل حواجز اللغة. ويضاف للغة الشعر امتثالها للعاطفة، وتحررها من سلطان العقل لهذا لا يحسن في هذا المقام وضع منهجية صارمة لكشف ستائرها.

ويبقى الخطاب الشعري مرآة صادقة تعكس كل أوضاع العالم ومتقلباته تماشيا مع حال المتكلم، لتكون لغة الشاعر مطابقة لحاله، فالشعر يجب أن يجمع بين الإفادة والمتعة مادامت المتعة من لزوميات نجاح الأدب عامة والشعر على وجه الخصوص، وفي هذا المعنى يقول هوراس: «إذا كانت لغة المتكلم غير مطابقة لحالته، فإن روما بأسرها, شبانها و شيبها, تجتمع للسخرية منه».

وأصبح جليا أن من خصائص الخطاب الأدبي أنه خطاب خرج عن معناه الحرفي إلى مستوى آخر, تتسع فيه الاحتمالات. وقد أكد سيرل هذا المعنى في قوله: «نقول بصورة واضحة بأن كل كلمة تعبير (المعنى الحرفي للجملة) يكون مجرد لغو؛ ذلك لأن الأنماط الأخرى للمعنى, والتي تتجسد في المعنى الساخر والمعنى الاستعاري، والأفعال الكلامية غير المباشرة، والاستلزامات الحوارية، ليست على نحو متكافئ، تابعة للجمل، ولكن هي تابعة لتلفظ الجمل من قبل المتكلم.

ومن هنا جاء دور الأفعال الكلامية في تحليل الخطاب اللغوي تحليلا لا يقف عند مجرد اللفظ، بل يذهب إلى ما خلف هذا اللفظ من دلالات, تثري التحليل وتسبر أغواره كما سيتضح لنا.

وقد جاء على رأس أصحاب الأفعال الكلامية أوستن، كما ذكرنا سابقا حيث انطلق من النقطة التي لاحظها قبله فتجنشتاين، والتي أكد فيها على أن مهمة اللغة لا تنحصر في عملية تصوير أو وصف الأشياء، بل نحن نستعين باللغة لإصدار أوامر، وللتعبير عن مشاعرنا، وللتحذير، والتنبيه، والاستثارة، ولوضع أسئلة.

وتعد الأفعال الكلامية نقطة تحول في التحليل اللغوي للخطاب الشعري, وللنصوص الأدبية بشكل عام؛ «لأن بعضهم أصر على أن العبارات التجريبية هي فقط العبارات ذوات المعنى، بالإضافة إلى قضايا المنطق والرياضة، وحذفوا كل ما عداها من عبارات من دائرة المعنى، مثل عبارات الميتافيزيقا والأخلاق والجمال بحجة أننا لا نجد لها من وقائع العالم ما تطابقه».

وتحليل الأفعال الكلامية في النص الشعري لا يتحدد إلا في ضوء السياق الذي يحدد فيما إذا تم التلفظ الجاد أو الدعابة، أو فيما إذا سقنا مثالا يشكل تنبيها أو إعطاء أمر ، ورفع الإبهامات يقتضي الاندماج في الكفاءة الثقافية و الاجتماعية.

لذا، لم يعد الأدب من وجهة النظر التداولية نصا مغلقا أو بنية شكلية معزولة عن سياقها، وإنما هو نص يقوم على تقنيات (الإيحاء والافتراض المسبق والإقناع)، وتسعى التداولية إلى ربط هذه التقنيات بالعالم الخارجي للكاتب والقارئ ومن ثم، تمد التداولية الناقد التداولي الذي تعامل مع النص الأدبي, بوصفه خطابا, بأدوات إجرائية ومنهجية, تعينه على أن يسبر أغوار النص, فينفذ إلى أعماق البنية الإبداعية عند المبدع،

ومتابعة الخطاب في أثناء أدائه الوظيفة التواصلية.
فمما لا شك فيه أن مقاربة الخطاب الأدبي انطلاقا من المفهوم الشكلي الصوري يحمل من المزالق ما قد يحول دون استنطاق الأوجه الحقيقية لكوامنه، فالخطاب الأدبي وإن كان لغة فهو يتجاوزها، إذ إنه أثناء عملية التحليل تراعى أطراف غير لغوية معلنة تتمثل في السياقات التي تحف الخطاب، ويبقى الخطاب الأدبي منغلقا أمام متلقيه إذا لم تتوفر لديه معلومات كافية عن مكونات سياقه، ذلك أن الخطاب يحوي بعض الحدود اللغوية التي تتطلب معلومات سياقية أثناء التأويل، ولهذا المؤشر يمكن تجاوز مباحث علم الوضع اللغوي إلى مباحث علم الاستعمال اللغوي, الذي يدرس اللغة في حيز الاستعمال الفعلي، وهو صميم البحث التداولي، وإن كان الاستعمال اللغوي في حقيقته ينبني على الوضع اللغوي، ذلك أن مقاصد المتخاطبين لا يمثلها الوضع اللغوي المجرد فقط، ولا يمكن الوصول إليها إلا من خلال فهم اللغة في سياق الاستعمال المتجدد.

الحواشي:

- قضايا الشعر الحديث، جهاد فاضل، دار الشروق، بيروت – لبنان- ط/١، ١٩٨٤، ص ١٨
- فن الشعر، هوراس، ترجمة: لويس عوض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر- ط٣، ١٩٨٨، ص، ٢٠٦
- ريمة يحي، تداولية النص الشعري في ديوان وجوه دخانية في مرايا الليل لعبد الله البردوني, دراسة تطبيقية, استمارة مشاركة, ص ٢٠٠٠
- طارق خلايفة, تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة «منشورات فدائية على جدران إسرائيل» لـنزار قباني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية؛ تخصص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الباحث: ، ص ١٧

* باحثة في اللسانيات التداولية

كلمة

الشجن



نايف إبراهيم كريري

الشجن؛ حالة شعورية متنامية في النفس، يُحدث شيئًا من كل شيء وسط تفاعلات وتجاذبات من المشاعر المتداعية.
الشجن ليس كما يُقال أنّه معنى توليدي من الحزن، ولا من الحب، بل ليس منهما أو مرادفاتهما جميعًا، إنّما هو حالة نشعر بها دون أن يكون لها وصف، ومهما كان وصفها يبقى الشجن شجنًا تعترك مفهوميته في العقل لترجمة ما تحمله النفس من مشاعر متداخلة فيما بينها، ومُتعالقة مع كلّ ما تشعر به.
الشجن حالة من التداخل العاطفي في المشاعر نشعر به عند سماع مقدمة موسيقية لأغنية بكل تأمل وهدوء، تنداح معها حالة من الشعور، ويهجس العقل في التفكير بها، ثمّ لا تلبث أن تنتهي دون أن تكون هناك قدرة على تعبيرها، أو إخراجها من حنايا القلب، أو ما شعرت به.
قال الشاعر:
أروحُ وفي الحَلْقِ مِنّي شَجىً *** وأغدو وفي القلبِ مني شجن
الشجن هو ذلك الشعور، الذي تُهيّجه صورة قديمة تحمل في كل بكسل منها تفاصيل لذكريات تُولَد في النفس عند لحظتها، ولا تلبث أن تعود مرة أخرى، إذا ما حاولنا استعادتها، إلّا وتلك الصورة مُستعادة أمام أعينا، أو وسط خلايا النظر العقلية.
الشجن كلّ ما يهتاج في النفس نتيجة ذكرى سابقة، أو موقف حاضر، أو تخيل لشيء قادم. يتدحرج في النفس ككرة ثلجية، يُطوّق شجنها كل زوايا الروح، وإمّا أن تصطدم وتتفتت، أي الكرة، إلى جزئيات من وشائج تغدو كل وشيجة حالة خاصة. فالشجن شعور يعتمل في النفس مشاعرًا لثلاث حالات؛ هي الماضي، والحاضر، والمستقبل.
قال الشاعر:
إليك أشكو تلافي في هواك أسى *** وما أكابد من شجو ومن شجن
الشجن وإن أحسنت معاجمنا العربية في بيان تعريفه، إلّا أنّ مفهومه يبقى غير مبين، ولكنه حاضر في النفس، كغير القادر على الكلام، وإيضاح المعنى، وسبر أعماق مشاعره المتداخلة التي يتركها في النفس. الشجن مساحة لمشاعر رمادية الشعور واللون في النفس كل ما هاضت الروح بشعور غير معروف اتجاهه أو أحسنّا التعبير عنه.
والشاعر العربي قد يصرح بلفظ مشتق لكلمة الشجن، وقد يضمرها في معنى كلمة أو بيت أو قصيدة شعرية تبين معنى الشجن الذي رمى إليه الشاعر، فيوافق ذلك قارئًا به من الشجن ما به، فإذا هو شجن مع تلك القصيدة أو البيت الشعري.
قال الشاعر:
لا تعرف النوم من شوق إلى شجن *** كأنما لا ترى للناس أشجانا
الشجن شعور التعبير بالدمعة، والضحكة، والآه، والفرح، أريت إنسانًا يبكي من الحزن شجنًا، ويبكي في الفرح سعادة وشجنًا، ويبكي أحيانًا كالشجي، ويبكي دائمًا لأمر شجاه، ويفرح لجميعها شَجَنًا.

حديث الكتب



سعد عبد الله الغريبي

في (عود أزرق) لليلى الأحيدب..

نصوص نثرية تفيض بالحكمة والفلسفة.

النثر الأدبي فن يكاد يندثر. فقد رسخ في أذهان جمهرة الكتاب أن الشعر يعلو ولا يعلى عليه. ولأن الشعر موهبة يمنحها الله لمن يشاء فقد حاول جمع من غير الشعراء تصنيف ما يكتبون بالشعر، ولو كان خاطرة أو قصة قصيرة أو كلاما منثورا لا رابط يربط بين أجزائه!.. ومن هنا أطرب لمن يكتب النثر ويقول لنا إنه نثر، فكم من نثر أجمل من الشعر، وكم من كُتّاب وجدنا في نثرهم متعة لم نجدها في الشعر. وأمامكم نثر نزار قباني وغازي القصيبي وجبران وغيرهم كثير.. ومالي أذهب بعيدا وأمامنا إصدار الأديبة ليلى الأحيدب الأخير (عود أزرق).

هذا الكتاب صدر عن دار رواشن للنشر بالإمارات العربية المتحدة في طبعته الأولى عام 2019 في سبعين صفحة، يضم سبعة وأربعين نصا أدبيا لا يخلو نص منها من حكمة وفلسفة ورأي.

تقول كاتبتنا في نص بعنوان (وصية):

"لا تضع قلبك في رسالة
ضع قبل القلب عتبة
لا تجمع شغفك في سلة واحدة
دعه ينمو كشجيرات الظل الهادئة
تعلم أيها العاشق أن تقرأ وِرد حبك مجزوءًا، لا دفعة واحدة..

وحين توازن المؤلفة بين النخلة والزهرة في نص بعنوان (نخلة)، فهي تضع في حسبانها أن لا أحد يفعل ذلك، فهي - بدون شك - لا تقصد النخلة ذاتها ولا الزهرة عينها، وإنما ترمي إلى أبعد من ذلك.. إلى كل من يخطئ عندما يقيس أمرا بأمر يظنه مثله، وهو لا يشبهه بحال. تقول:

"النخلة ليست وردة
ليست رمزًا عابرًا للغزل
لا تحمرُ وتصفرُ طوال الوقت مثلها
لا تذبلُ وتتفتت..
النخلة لا تُقطف مثلها..
لا تُحبس في مزهرية
لا توضع على طاولة
ولا تضطر لسماع هراء الساسة، وثرثرة الفارغين..
لا تُرمى مثلها في سلة المهملات بعد انتهاء الحفل
النخلة تزرعها في جوف قلبك وأنت مطمئن
فلا ورق يسقط، ولا رائحة تزعج، ولا شوك يجرح
كل ما فيها مُسالم



سعفُها.. جمَّارة قلبها.. رطبها.. وهيبتُها في المكان
تموت الوردة سريعًا
وتبقى النخلة واقفة بعد موتها
وجذورها تمسك قلب الأرض".

وفي خاطرة بعنوان (وعد) تقول:

"أشياء كثيرة سأفعلها عندما نلتقي.. هكذا أقول لنفسي
وعندما نلتقي لا نفعل شيئًا
سوى أننا نلتقي".

والحقيقة أن هذا ما نفعله جميعا، وفي كل مناسبة.. نضع أهدافا للقاء، وملخصا لما سنقول، ولما سنركز عليه، ونعد إجابات لأسئلة متوقعة من الطرف الآخر. لكن كل هذا التخطيط يتبخر في لحظة ما ولسبب ما..

وقد عبر كثير من شعراء الفصيح والعامي عن هذه اللحظة، فهذا أحمد رامي يقول من شعره الفصيح:

أزنُ الحديث أقوله عند اللقا فيضيع عند تقابل النظرات

وهاهو الشاعر نفسه يقول في شعره المغنى:

ولما أشوفك يروح مني الكلام وأنساه.

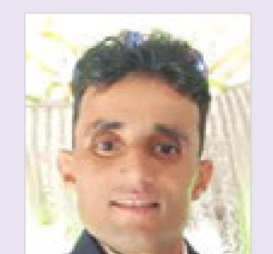
ومن نصها المعنون بـ (شجرة) تقول أديبتنا:

"إن أغرمت بالشجرة فلا تصادق الفأس، ولا تجامل الحطاب

ولا توهمها أن النار تضطرم دونما بأس
لا يُغرم بالشجرة من كان في سلام مع الفأس".
والمغزى واضح، وهو أنك لا تستطيع أن تدعي محبة شخص في الوقت الذي تتخذ عدوه صديقا حميما لك. ولو أردنا أن نطبق هذه الحكمة على كثير من أمور حياتنا، وتعاملنا مع الآخرين - دولا وأفرادا - لما أمكننا العد.
ولا يسع متصفح هذا الكتيب أن يتجاوز هذا النص المعنون بـ (تعليل) الذي تقول فيه:
"يمكنك أن تقدم الرغيف للصائغ كي يحكم على جودته
لكنك لا تقدم ألماسة إلى خباز
ليس لأن الخباز في مرتبة أقل؛ بل لأن رغيف الخبز في مرتبة أعلى".
وحين تتحدث الأستاذة ليلى عن المرآة، وتعامل الرجل معها تغلف ذلك بسخرية طريفة. نجد ذلك واضحا في نصها (جدل) حيث تقول:
"هناك ثلاث نهايات محتملة للحوار مع امرأة:
أن يكون الكلام نهرًا، وأنت فيه السمكة..
أو يكون بحرًا، وأنت فيه القِرش..
أو دهناء شاسعة، وأنت فيها السراب..
قبل أن تتخيل نهايتك جرب قدرتك على الصمت".
وتعلل الكاتبة للصمت الذي يعترينا أحيانا، أو نلجأ إليه تعليلا لطيفا حين تقول:
"تعلَّمَ الكلامُ أن يبقى على الرف،
ليس لأنك لا تهتم
بل، لأن فراشة الكلام أحرقها مصباح الانتظار".
وفي نص بعنوان (توحد) تعرض أديبتنا لمفارقة تعاملنا مع كل من الحزن والفرح. فنحن نحتمل الحزن ونستطيع التعامل معه ونسيانه أو تناسيه لا سيما حين نكون مع الأصدقاء، لكن أقل مقدار من الفرح حين يحل علينا ولا نجد من نقتسمه معه يتحول إلى حزن أكبر! تقول:
"يمكن للحزن أن يمكث منفردًا في روحك يتجمع كبركة آسنة
يتخثر.. يتحول لكتلة جامدة وصلبة
تزدردها مع أحاديثك، وضحكاتك، وابتساماتك المزيفة
تطوي أوجاعك في ركن مهمل من نهارك، وليلك..
تجابهه بفخر، وتمضي غير آبه بوحدة الوجع
يمكنك اجتياز ذلك الحزن مع فداحته
يمكن عبوره بقدمين تخصانك وحدك
لكنك تقع في الحزن الأكبر حين يحل بمسائك فرح صغير
ولا تجد من يقتسم معك هذا الرغيف الساخن"..
وأختم هذا العرض لكتاب الأستاذة ليلى الأحيدب بنص (ميثاق) الذي لا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح:
"لا تعط وعدًا، وأنت لا تنوي أن يكون عهدًا
ولا تعط عهدًا، وأنت لا تقبل أن يكون قيدًا
وعندما يُقيِّدك حبل العهد
لا تصرخ: أنا في القيد أرسف"!!
أنت في البدء منحت الكلمة والكلمة قيد على صاحبها
شرفُهُ أن يتمَّها
أو يُطبق فمه على الصمت عند حضور السؤال"!

اصدع بمن تهوى..!!

أحمد النظامي *



على صدر النهار إذا تجلّى
تبث الحب أنساماً وفُلّا

وتحرث أمنيات البحر شوقاً
وماء العُمر بين عسى وعلّ

تخلَّىٰ عنك بعضُ البعض لكنْ
تأكد لن يضرّك من تخلَّىٰ..!!

فرقِّع حُلمك المشطور وانهض
كصوت الدان في وتر (المكلا)

وقل للغيمة الكسلى هَلُمِّي
لري الإبتسامة ليس إلّا

إذا ما صار شوك الآه وردا
دنا عرشُ المحبة أو تدلّى

سيبزغ من وراء الجدبِ غصنٌ
على شفقٍ من الياقوت صلّى

إذن..فاصدع بمن تهوى كثيراً
كثيراً ، واكتسي شمساً وظِلّا

* اليمن

المقال



علي الأمير
@ali_123ameer





إلى لؤلؤة الشمال حائل, ستهوي أفئدة الأدباء السعوديين عمّا قليل, ومن كافّة أصقاع وطننا الغالي, المترامي الأطراف.. إلى حائل التاريخ والشعر والكرم الحاتمي, تشرئب الآن عيون الأدباء والمثقفين في المملكة.. وفي حائل أخت جبال شمّر وأجا وسلمى, سيلتمّ شمل الأدباء ويتّحد نسبهم.. وفي حائل بنت القصيد و " مظنّة عيونه", سيتسربل صوت الرّبابة دفء الشّعر, وعبق البُنِّ والهيل.. وفي حائل المتاحف والقِلاع القديمة والمزارات السياحيّة, وتحيّة أهلها " يا بعد حيّي", ستتحلّق النجوم حول جمر الغضا ومواقده, وسينداح صهيل الكلام, وتختال الرؤى العبقريّة والحوارات العميقة والوازنة.

ملتقى الأدباء الثالث هذا العام, وفي حائل, إنّما هو أحد أهمّ كرنفالات الإبداع والأعراس الثقافيّة في بلادنا, سيّما وسيلتقي فيه أكثر من 200 أديب ومبدع, على صعيد الحوار الخلّاق والتواصل الفكري, في مناخ حائليّ بهيج, ليتسنّى لهم من خلاله طرح أفكارهم وتصوّراتهم, التي من شأنها بحث وتحليل واقعنا الأدبي المعاصر, وإبداء الرؤى والتطلّعات لاستشراف أبعاده المستقبليّة, عبر كافّة المجالات الثقافية.

طربتُ كثيرًا, وأنا أطالع تلك الغايات العظيمة والأهداف الكبيرة التي سيتضمنها جدول أعمال الملتقى, على مدار يومين في الفترة من الثامن إلى التاسع من سبتمبر 2023، عبر لقاءات حوارية، ومطارحات إبداعيّة, وتبادل الآراء بشأن الشراكات الأدبية ومستقبل تطويرها. بغضّ النظر عن عدم الحديث عن الآليّة التي ستُدار بها هذه اللقاءات, والأسماء المشاركة فيها.

لقد أعلنت جمعيّة الأدب مشكورة عبر موقعها في (تويتر), أنها هي التي ستقيم ملتقى الأدباء الثالث هذا, وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة في مدينة حائل, وأنّ الأدباء سيناقشون فيه قضايا الأدب السعودي؛ شؤونه وشجونه, وسُبل تطويره وتمكينه محليًا وعالميًا. كما أعلنت أن الملتقى ستتخلّله خمس ندوات حواريّة لثلاثين متحدّثًا, مع نماذج إبداعيّة. كما سيتضمّن برنامج اليوم الأول: كلمة الجمعيّة, كلمة الأدباء, فيلمًا عن الجمعيّة, افتتاح الموقع الالكتروني للجمعية, قصيدة شعريّة, الأدباء وجمعيّة الأدب آفاق وتطلعات, عام الشعر العربي والرؤية المستقبليّة, حفلة غنائية. كما سيتضمّن برنامجها لليوم الثاني, كتاب الأجناس الأدبيّة, السّرد السعودي وآفاقه العالميّة, نماذج إبداعيّة من الشعر والقصّة.

علمًا بأنّ جمعيّة الأدب التي دعت الأدباء لحضور حفل افتتاحها, كان قد أعلن عن تأسيسها سنة 2021, كأول جمعية مهنيّة للأدب في السعوديّة, بوصفها إحدى مخرجات استراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي, تلك الاستراتيجيّة التي اعتمدها الأمير بدر بن عبداللّه بن فرحان وزير الثقافة.. كما أوضح الدكتور صالح زياد الغامدي رئيس مجلس إدارة الجمعية, بأنها " ترحب بجميع الأدباء والمهتمين بالأدب في المملكة، حيث ستكون مظلة داعمة لمنسوبي القطاع، راجيًا أن يُسهم مع أعضاء الجمعية في خدمة القطاع, والإضافة له عبر نشاط أهلي اجتماعي غير ربحي يقوده مجتمع الأدباء".

وإلى أن نلقاكم على أرض حائل, سنظل نردّد مع صوت الأرض طلال مدّاح رحمه اللّه:

حايل بَعَد حيِّي	دار الهوى المنشود
يا عزوتي وغيِّي	فيك الزمان يجود
حيّوا جبَل شَمّر	الزهر فيه أنضر
ما أجمل المنظر	يا مرجنا الأخضر

ديواننا



حُلمُ الفَرَاشَةِ

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

نامي على حلُم الفراشةِ
في وجيبي واسكُنيني
كَفكفي دمعَ البراءةِ في عيوني
هَدهدي خـوفَ الطّهارةِ في دروبـي عربدي
فُضّي بكارةَ ما تراكمَ مِـن سِنيني وانثُريني
شعلةً عبرَ المَدى
إنّي سئمتُ رتابَتي وبراءَتي وطفولَتي
وسئمتُ حبًّا بارِدَا
فغدًا تموت فراشتي فوقَ اللّهيبِ
فلتُحرقيني في لُهاثِكِ سَرمدَا
وعدًا توثّبَ كي يحُطّ على سنا ثغرٍ رطيب
ذوبي على شفَتي، على عطَشي، على شوقي نَدى
فغدًا تذوبُ حَشاشتي بعدَ المغيبِ

* * *

غيبي معي هذا المساءَ حمامةً خلفَ السّديمْ
وخذي بأجنحتي إلى حلم النّجوم
روحـان تَرتعشانِ في وَلـعٍ علَى هام السّحابْ
قلبانِ، عصفورانِ، قد حطّا على قِممِ الهضابْ
طيري معي . . لا تُوقظيني كالسّرابْ
ضُمّي على زَنْدي جناحَكِ . . واستَريحي
ضَمِّدي في اللّيلِ أنّاتِ الجريحِ
لا تُفيقي كي أُفيقْ
فغدًا يُفيقُ اللّيلُ . . يهربُ في الصّباحْ
وغدًا نُفيقْ
فنَلُمُّ ما أبقى لنا هذا الحريقْ
وغدًا نضيعُ على الطّريقْ
تَذري وتَسفينا الرّياحْ
نامي على نَوحِ اليَمامةِ في نَحيبي واذكُريني
في رؤى حلُمٍ تزايلَ مِن ضميري واسكُنيني
كالمنى شوقًا تأجّجَ في شُعوري
حُطّي على صدري . . على عُمُري
على روحي قَدَرْ
حُطّي على جَدبي مطرْ
حُطّي على قلبي حمامَهْ
فغدًا أطيرُ مُرفرِفًا عند الغروبِ
وغدًا أذوبُ.. غدًا أذوبُ
غدًا أغيبُ
ولنْ تغيبي.



العمل الخيري..شيمة الصالحين.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

منذُ فجر التاريخ والبشرية تواجه مجموعةً مفزعة من الكوارث الطبيعية، كالأعاصير، والفيضانات، والزلازل والبراكين التي تهدد الأرواح البشرية على نطاق واسع، وتسبب دمارًا شاملًا للمباني والبُنى التحتية، وتقضي على المحاصيل الزراعية مما يؤثر على الأمن الغذائي ويزيد من انتشار الأمراض. كما أن الجفاف يؤدي إلى نقصٍ في الموارد المائية وتدهور في الأراضي الزراعية. ناهيكم عن الأزمات الاقتصادية التي تحطم الأنظمة المالية وتعيق الإصلاح الإداري، وتؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة، وتفاقم الفقر، وتراجع معدلات النمو. أما الحروب والصراعات فشأنُها أدهى، وحصادُها أمر حيث تؤثر على الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي على حدٍ سواء، وتزيد من حدة الفقر، وتُكرِّس عدم المساواة. وقد أكد الله تعالى هذا القدر المحتوم، لحكمة لا يعلمها إلا هو في الآية الكريمة (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) سورة البقرة 155. وجعل خلاص البشرية من هذه الكوارث والأزمات، وتخفيف آثارها الشديدة على يد صفوة من خلقه، حيث قال النبي محمد عليه أفضل الصلاة وأجل التسليم (أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس) وهنا يأتي دور العمل الخيري الذي يُسْهِم



في رفع آثار الأضرار المترتبة على الكوارث الطبيعية، والأزمات الإنسانية، كما يُسْهِم بتحسين جودة حياة الأفراد المحتاجين، وحماية المشردين، ورعاية المنبوذين. وإيواء اللاجئين. فضلًا عن تعزيز حقوق المهمشين والمحرومين لاسيما في مناطق الصراعات المسلحة. إن للعمل الخيري أهمية كبيرة، وأثراً إيجابياً سابغاً على كافة الأفراد الناشطين في هذا العمل المبارك. لكونه يخَلِّص الإنسان من الأنانية، ويعزز شعوره بالرضاء العميق، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يُقلل من انتشار الجريمة، ويعزز من فرص الأمن والاستقرار الاجتماعي. فحسب تقديرات "هيئة الأمم المتحدة" لعام 2023م هناك (235) مليون شخص في حاجة للمساعدات الإنسانية والحماية. حيث وصل معدّل الأشخاص المحتاجين للغوث العاجل إلى شخص واحد من كل (33) شخص حول العالم، بعدما كان المعدل شخص واحد من كل (45) شخص. وتهدف "الأمم المتحدة" والمنظمات الشريكة إلى مساعدة زهاء (160) مليون شخص ينتشرون في (56) دولة، ويُعَدُّون في أمس الحاجة للمساعدة والرعاية. وسيتطلب ذلك تدبير حوالي (35) مليار دولار أمريكي.

"المملكة العربية السعودية" ووعيًا لدورها الإنساني الأممي، كرائدة للعالم الإسلامي وواحدة تقف في طليعة الدول المتحضرة. أولت العمل الخيري اهتمامًا كبيرًا شمل جميع أرجاء المعمورة. ومن الشواهد البارزة على تَقَدُّم "المملكة" في سجل الأعمال الخيرية "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" الذي يعمل وفق رؤية دقيقة – كما ورد في رسالته السامية وأهدافه النبيلة - ليكون مركزاً رائداً للإغاثة والأعمال الإنسانية، ونقل قِيَم "المملكة" العالية إلى العالم أجمع. حاملًا رسالةً جليلةً لإدارة وتنسيق العمل الإغاثي على المستوى الدولي، عبر أهداف واضحة ومحددة لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية و الخيرية الخارجية ، وضمان وصولها إلى مستحقيها باحترام وكرامة، وبجودة عالية، وبناء الشراكات مع المنظمات الرائدة في العمل الإنساني، وتطوير الية فعالة تضمن الاستجابة السريعة للتعامل مع الأزمات الإنسانية، والعمل على زيادة الأثر المطلوب للمساعدات المقدمة من "المملكة" بهدف استدامتها، من خلال تحسين عمليات الإشراف والمتابعة والتقييم. والحرص على استقطاب المتطوعين وتأهيلهم للمشاركة في جهود الإغاثة والأعمال الإنسانية، وإنشاء نماذج فعالة لجمع التبرعات. وقد أحرز "المركز" قصب السبق في ميدان العمل الإنساني الدولي، حيث نسج حتى 31 يوليو 2022 سجادة واسعة من المشاريع الإنسانة العظيمة، بلغ عددها حتى 30 أبريل 2023م (2402) مشروعًا خيريًا متوزعة على (92) دولة، بتكاليف قدرها (6.2) مليار دولار أمريكي. غطت عدة قطاعات من أبرزها الأمن الغذائي، والصحة، ودعم وتنسيق العمليات الإنسانية، والإيواء، والمواد غير الغذائية، والتعافي المبكر، والمياه، والإصحاح البيئي، والتعليم، والحماية، والخدمات اللوجستية، والاتصالات في حالات الطوارئ، والأعمال الخيرية الأخرى. وهذا غيض من فيض حكومة "المملكة" وعطاء الشعب السعودي النبيل نحو أشقائهم، وإخوانهم في الإنسانية.

"هيئة الأمم المتحدة" وفي سياق جهودها العظيمة، أدركت أن القضاء على الفقر بجميع صوره وأشكاله وأبعاده، بما في ذلك الفقر المُدْقِع، هو تحدٍ عالمي ثقيل، ومتطلب ملح لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك بهدف توعية وتحفيز الشعوب والمنظمات غير الحكومية وأصحاب المصلحة المشتركة في جميع أنحاء العالم لمساعدة الآخرين من خلال التطوع والأنشطة الخيرية. ومن هذا المنطلق فقد أقرت "الهيئة" اليوم الدولي للعمل الخيري تزامنًا مع ذكرى وفاة "الأم تيريزا" في 5 سبتمبر 1997م. المولودة في "مدينة سكوبيا" في "مقدونيا" في عام 1910م. وهي التي حصلت على جائزة نوبل للسلام في عام 1979م. تقديرًا لأعمالها الخيرية العظيمة في مساعدة الفقراء والمرضى والمعدمين في الهند.

لا يزال المستغيثون بخير، ما دام هناك رحماء كـ "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" ولا تزال البشرية بخير مادام فيها هيئات إنسانية، ومنظمات خيرية تلبي نداء الملهوفين، وتوصل استغاثتهم لإخوانهم القادرين على العطاء. حقًا إن العمل الخيري شيمة الصالحين.

ديواننا



شعر
مطلق الحبردي

رحلة للتافهين..!

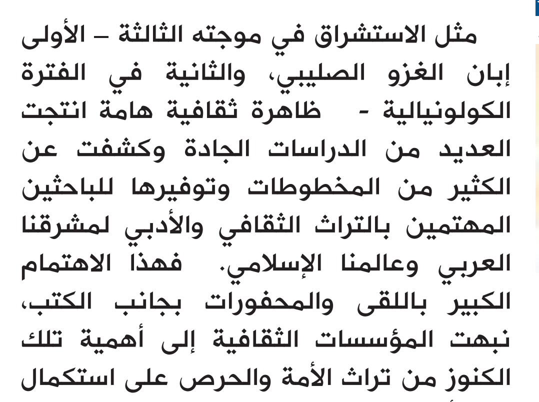
الآنَ يَحدُثُ ..
- لو تأمَّلَ عاقلٌ -
قِيمٌ تُباعُ،وفكرةٌ تَتَشَوَّهُ!
*
أممٌ تُساقُ إلى الضّياعِ
ولاتَسَلْ:
كيف الضّياعُ يجيء وهو مُمَوَّهُ!؟
**
طعمُ الملوحةِ في فمي يندى
وفي سمعي مزاميرُ المُنى تَتَأوَّهُ!
**
لاصوتَ
يعلو فوق صوت التافهين
السائرين إلى الردى
لم يأبَهُوا!
**
التائهين ..
وفي قرارةِ حقدِهم
أن يُمسخَ الفجرُ الجديدُ الأنْبَهُ
**
أنْ يُستهانَ بكلِّ أبيضَ ناصعٍ
يُخسي عيوناً في الفراغ تَفَكَّهُ
**
ساروا وفي آمالِهم ضحِكَ الشَّقا
وتلوَّنَ الفشلُ الذريعُ وقهقهوا
**
وعلى طريق الليل ساروا لم يروا
ضوءاً من الأمل البصيص يُوجِّهُ!
**
غاصت بهم في غيِّهم
أقدامُهم
وعلى شفاهِهمُ الجديبُ مُنَكَّهُ!
**
الآنَ يحدثُ..
غيرَ أنَّ ضجيجَهم
ماضٍ إلى لاشيءَ حين تألَّهُوا!

المقال

الوعي الجمالي وحفظ التراث.



كاظم الخليفة
@Kakhalifah



مثل الاستشراق في موجته الثالثة – الأولى إبان الغزو الصليبي، والثانية في الفترة الكولونيالية - ظاهرة ثقافية هامة انتجت العديد من الدراسات الجادة وكشفت عن الكثير من المخطوطات وتوفيرها للباحثين المهتمين بالتراث الثقافي والأدبي لمشرقنا العربي وعالمنا الإسلامي. فهذا الاهتمام الكبير باللقى والمحفورات بجانب الكتب، نبهت المؤسسات الثقافية إلى أهمية تلك الكنوز من تراث الأمة والحرص على استكمال ما بدأه خبراء الاستشراق.

فعندما كنت أتصفح قبل سنوات كتاب الخبير وباحث اللغات الآرامية والعربية السويسري ألبرت سوسين عن الشعر النبطي للجزيرة العربية في القرن التاسع عشر، وقتها شعرت بغصة وألم لم يتلاشى أثرهما بعد. فتراثنا المادي والفني لم نحسن التعامل معه بروح المسؤولية؛ حتى يأتي من أقصى الغرب رجل يجمعه ويدونه، ثم يتيحه في بلده كمادة ثرية للدارسين والباحثين.

قد نعذر أجدادنا وقت جمع الباحث السويسري لمادته الأدبية (توفي عام ١٨٨٩م)، لعدم تمكنهم من تدوينها؛ باعتبارها مادة شعبية لا تستطيع في زمن الندرة - الكُتاب والورق - أن تزاحم المواد الدينية والشعر الفصيح في أولوية التدوين. إنما، وفي زمننا الحاضر الذي ينفتح على الثقافة والآداب والفنون برؤية استرشادية منبثقة من الرؤية الشاملة لسمو ولي العهد ٢٠٣٠، والتي على أثرها انطلقت وزارة الثقافة في حركة غير مسبوقة ونوعية في مشهدنا الثقافي للاهتمام بكافة أنواع التراث لحفظه وإبرازه، فهي الفرصة الحقيقية والذهبية للحاق بما تبقى منه والحفاظ عليه.

وما دعاني للكتابة، هو مادة مرئية مرسلة من قبل الشاعر والأستاذ عبد اللّه الصيخان، على شكل تقريع مبطن ومساءلة عن دور المهتمين بالتراث ومسؤولياتهم الوطنية والفنية بالمساهمة للحفاظ على التراث. فتلك المادة المرئية كانت عبارة عن لقاء عابر من أحد هواة السوشيال ميديا عندما أجرى حوارا مع أحد البائعين في سوق شعبي يعرض فيه مقتنياته التراثية للبيع، والمفاجأة التي تدهش المشاهد هو وعيه الفني والتراثي بقيمة ما يعرضه، وأيضاً لحرصه في طريقة حفظه لتلك المقتنيات (اسطوانات موسيقية قديمة) وإن كانت طريقته بدائية. البائع ومتذوق الفن كان في سبيل توصيفه للكنوز التراثية التي بحوزته، وأن أحد المهتمين "الألمان" زاره للتفاوض معه لشراء إحدى اسطوانات الفنان الراحل عيسى الإحسائي!؟

فقدوم المهتم الألماني هو ما جعلني أستحضر الموقف المؤلم والشعور بالحرج عند مطالعتي لكتاب ألبرت سوسين مع فارق الزمان والإمكانيات.

وزارة الثقافة بأهدافها الرائعة وجهدها الجميل بالحفاظ على التراثين المادي والمعنوي وحتى الصناعي منه، يمكنها أن تستكمل ذلك الجهد وعبر برامج المبادرات للوصول إلى الأسواق الشعبية وأصحاب المتاحف الشخصية الخاصة لاقتناء وشراء النفيس من تلك التراثيات النادرة لإمكانياتها المادية، واقناعهم بأن ذلك أدعى لحفظ التراث وديمومته وإيصاله للأجيال القادمة بطريقة سليمة.

وأيضاً يمكن للوزارة عبر إطلاق المهرجانات التي تحتفي بالشخصيات الأدبية والفنية أن تغتنم تلك الفرصة للملمة تراث الراحلين منهم وإبراز مجهوداتهم.

أختم بإبداء اعجابي بذلك البائع (أبو ردح) الذي يعتز بمقتنياته الفنية وعشقه لها حيث يظن بها على البيع، وأزعم أن تراث الفنان عيسى الإحسائي بات متناثراً في العديد من المدن السعودية ودول الخليج العربي، وكذلك باقي الفنانين الشعبيين الذين يجب أن يحفظ تراثهم لأنه ثروة في عهدتنا يجب دراستها وتفعيل القراءات النقدية عليها، وأيضاً إيصالها إلى الأجيال القادمة.



قصائد

للشاعرة اليونانية إيفا بتروبولو ليانو

إيفـا بتروبولو ليانو شـاعرة ومترجمة وصحفية مـن اليونان ، عملت كصحفية في صحيفـة "لو ليبر جورنال" الفرنسـية عام 1994 ، نشـرت العديد من الكتب "أنا ونفسـي الأخرى " الظل " منشـورات سايتا، "جيرالدين وبحيرة قزم" باللغة الإنجليزية - الفرنسـية، وكذلك "ابنة القمر"، باللغة اليونانية – الإنجليزية عن منشـورات أوسيلوتو . وقد أدرجت أعمالها في الموسوعة اليونانية هاريس باتسيس، وتمت الموافقة على كتبها من قبل وزارة التعليم والثقافة في قبرص لمكتبة الطلاب والمعلمين. كما نشـرت مؤخرًا كتابها "The Adventures of Samurai Nogas san" باللغة الإنجليزية عن دار النشر OntimeBooks ومقرها إنجلترا .

الحب
لا نملك الطريقة ذاتها
في إظهار مشاعرنا،
أعيننا
أياديناً
و أجسادنا مختلفة
لكن الحب فريد
طاقة تعانقنا
مثل نسيم الصباح

أصوات
الكثير من الناس يبكون
لأجل المساعدة
يبكون لأجل الحرية
ويبكون لأجل السلام
لكن لماذا نبكي في
لحظات السعادة
ونضحـك ونحـن فـي أوضـاع صعبة؟
قد يكـون ذلك دفـاع اعضاءنا نفسها
لا نـزال نحـاول اكتشـاف عقل الانسان،
الذي هو مؤكد
أننا نملك الإرادة



حياة
إنها الحياة
كل شيء يطولنا
مثل ذراعين
تعانق مولودنا الجديد
نحتـاج أربع ثوان كـي نقع في الحب
ونحتاج ثمانية أعوام
كي نرمم شخصياتنا
و حياة كاملة لمعرفة من نكون
سلام
السلام
باهض الثمن

نشتري الكثير من الأسلحة
للمحافظة عليه
لو أننا ابتهلنا أكثر
لو أننا كنا لطيفين لبعضنا
البعض

يمكننا القول
لدينا راحة البال
قلب شاعري
و دعوة للتأمل
بداخل قلوبنا

السلام ،
نقول الكثير
و لا نفعل شيء

السلام ،
مثل أنثى
نعشقها جميعا
ولا نحصل إلا على القليل

السلام ،
قيمة بدون تكلفة
ليت أن البشر فهموا هذه
الكلمة
أتمنى ذلك يوما ما

ديواننا





شعر:
جبران محمد قحل



(اعتراف)

أدري .. !!
امرؤٌ باردُ الأعصابِ ،
اعترفُ
لكنني ..
لي فؤادٌ طيبٌ وَلِفُ

وألف روحٍ وروح ،
كلُّ واحدةٍ
منهنّ كالنهر ،
لا يعنيه أن يَقفوا

أُحبُّ أضعاف
مَن سنُّوا قلوبَهمُ
في العاشقين، لِمَن
جاؤوا ، ومَن سلفوا

وفوقَ كلّ معاني
الحبِّ ، إنِ بسطوا

أسمى دلالاتِهِ
العـليا ، وإن
عطفوا
منذ الحروفِ
أربِّـــي فـيكِ
عاصفتي ،
وأســتَـفِـزُّ
عصافيري
إذا اصطففوا

أَلُمّ منكِ الذي
يزكو بأوردتي
أشُمّ منكِ الذي
يزهو ، وأقتطفُ

ومن عبيرِ القُرى
أبْــري الصباح
على
رمشيكِ باقةَ
فُلّ ،
عَرْفُها اللّهَفُ

هَــبِــي دلالَ
الصّبَايا
للضُّحَى شجَنا
تجوسُهُ الوجنةُ
الـخَـجْـلَـى ،
وتقترفُ
قالت : تَخَيّرْ ..

لكأسي كلّ يانعةٍ
واعصرْ على لثغتي
العُنّابَ .. نرتَشِفُ
واعزِفْ .. وغرّدْ
بـعـطـري كـلّ
خاطرةٍ
مجنونةٍ ،
ياؤُها السكرانُ ..
يا الألفُ

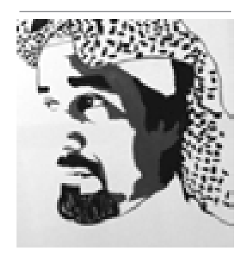
سُلِّي الغرامَ
فقد شَبّتْ حمائمُهُ
وأفرغي نزوةَ
البردِ الذي ألِفوا

صُوغِي الحياةَ ،
كـمـا شـاءَتْـكِ
نشوَتُها
وفـرّقِـيـنـي ،
وضُمّيني ،
إذا ازدَلفوا

كوني مزاجيَ ،
أشهى ما أتِمُّ بهِ
وكَمّلِيني ،
فقد أوشكْتُ ..
أنْتَصِفُ !!

مقال





سليمان
السعدون

التربية الموسيقية في مدارسنا.

استبشرنا خيراً بالقرار التاريخي الذي أتاح إدراج مادة التربية الموسيقية إلى منهج التعليم العام وذلك لأن تعليم التربية الموسيقية ليس ترفاً – كما يظنه البعض – وإنما هو حاجة مُلحةٌ وعنصر مهم من عناصر العملية التعليمية والتربوية – وإن كان البعض يشك في ذلك – فلقد اثبتت البحوث العلمية أن لدراسة الموسيقى أثراً إيجابياً على القدرات الذهنية للإنسان، فهي تساعد على تنمية التحصيل الدراسي، وكذلك لها أثرٌ إيجابي نفسياً ينعكس في تعزيز الثقة بالنفس واستثمار أوقات الفراغ في تعلم مهارة تساعدنا على التعبير عن كثير من المشاعر التي يعجز الكلام عن التعبير عنها.

فالموسيقى بشكل خاص وجميع الفنون بشكل عام من رسم وتمثيل ودراما تصقل شخصية الإنسان وتجعله أكثر تمكناً من مهاراته الفطرية التي وهبها اللّه له. لذا فهي عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية والتربوية، فالفنون هي الجناح الآخر للعملية النهضوية إلى جانب العلوم الإنسانية والتطبيقية. فلكي يكون نظامنا التعليمي أكثر فاعلية لتخريج أجيال منتجة ومبدعة لبناء مستقبلنا الزاهر الذي رسمت أطره العريضة رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تهدف إلى تنويع مصادر الدخل عن طريق الاستثمار في العنصر البشري، وتكوين ثقل معرفي متراكم من خلال العملية التعليمية الفاعلة التي تقود حتماً إلى الإبداع والاختراع، وبالتالي رفع جودة الحياة وتوفير البيئة الاجتماعية الملائمة لأجيالنا القادمة، أقول لكي يكون نظامنا التعليمي فاعلا وأكثر كفاءة، لابد من الجدية والحزم في إدراج مواد التربية الفنية، ولكن للأسف فإنه من الملاحظ أنه ليس هناك حماس من قبل ملاك المدارس الأهلية لإدراج مادة التربية الموسيقية، وذلك لأن البعض يظنها ترفاً أو لدية موقف «شرعي» من تدريس الموسيقى. وهذا الفهم الضيّق لمادة التربية الموسيقية لا يجب أن يكون حاضرا في ذهنية ملاك المدارس، فالأمر غير قابل للاجتهاد، وإدراج التربية الموسيقية ضمن التعليم العام ليس ترفاً كما أسلفنا.

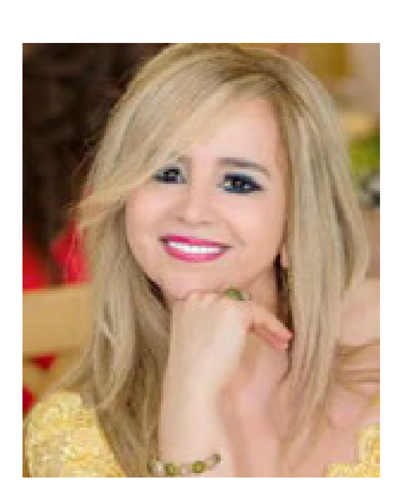
لذا أقترح على مقام وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة الثقافة ربط تجديد التصاريح للمدارس الأهلية بإدراج مادة التربية الموسيقية والدراما، ولو كنشاط لا صفي «بعد ساعات الدوام» بشكل مؤقت لكي يتحقق الهدف المرجو من إدراج مواد الفنون للعملية التعليمية.

suliman@nameer.com.sa
Twitter: @sulimansadoun

Aug 2023 27

قراءة في لوحة الرسام اللبناني شوقي دلال "صحرائي عِزّتي"..

مواطن سعوديّ يرفع علم بلاده على رأس كُثبان الرمل في الصحراء السعودية



إعداد:
د. كلوديا شمعون أبي نادر*

وحةُ على بَساطةِ خطوطها غنيّةُ الأبعاد ولغزيّةُ التوجّه. خطٌ متعرّجٌ يقسمُ اللّوحةَ الى جزأين يتناقضان لونياً ويتكاملان شكلياً. وتتشكّل بين اللّون الذهبيّ واللّون البنيّ علاقة وطيدة، لا، بل مصيريّة. ذكّرتني هذه اللّوحة ب الyin والـ yang، الأبيض والأسود، الأنوثة والذّكورة، الخير والشرّ، الفضيلة والرذيلة، الموت والحياة... وهذان الرمزان لهما شكلُ دائريُ معاً، ولا تكتملُ الدائرةُ إلاّ بالإثنين معاً، هكذا الواحدُ يولدُ من رحمِ الآخر، تماماً كالحياةِ والموت.السعودية عامة.

وإذا تمعنّا في اللّوحــة، نلاحظُ أنّرجلاً سعودياً يفصلُ بين عالمين: الكُثبان والجبــال أو الأرض. ولــولا وجود هذا العنصــر البشــري لقرأنــا اللّوحةَ في العــرضِ أو فــي الطّــول. فــالأرضُ لا تتحــرّكُ إلاّ نــادراً. أمّا الكُثبــان، لعبةُ الرّملِ والرياح، فهيَ في تحرّكٍ مستمرٍ هلاليّ ولا أروع.
وبالعودة الى الين (yin) واليانغ (yang)، أو الطاقــة الأنثويّة القمريّــة، والطّاقة الذكوريّة الشّمسـيّة، فالأرضُ (أو الyin) تختزن في جوفها الثــروات. والكثبــان (أو ال yang) يســتخدم رملُهــا في صناعــة الزّجاج، وحين يُخلطُ الرّملُ مع الطّين ينتجُ تربــةً خصبــةً للزراعة. كما وتعمــلُ الكثبــان كخزّانات للميــاه الجوفيــة. فالحياة في هذا الرّبعِ الخالي بحاجةٍ الــى الأرضِ والكثبــان. والإنســانُ الســعودي هــو حبلُ ســرّةِ هذين العالمين المتناقضيــن ظاهريــاً والمتكامليــن عضوياً. لقد أخــرج المواطنُ الســعوديّ الحياةَ من المــوتِ بعمليّةٍ قيصريّةٍ، حوّلت القُحطَ إلى جنّــةٍ والخــواءَ الــى حضارةٍ تعمــلُ مــن أجلِ الإنســان ولخدمتــهِ. هــذا المجتمــع يرقــى الــى مصــافِ أكبــرِ الدول. ونرى أنّ السّــعودي في اللّوحة يفصــلُ بيــن خوائنِ مهيبيــن، وهو أشــبهُ بنجمٍ ضائعٍ في الفضاء الذي لا حــدودَ له. إلاّ أنّه واثقُ الخطوات، وآثارُ قدميهِ واضحةٌ وجليّة، وقامتهُ منتصبةٌ ويُرفــعُ بفخرٍ علمَ بلادهِ، علم المملكة العربيّــة السّــعودية. وهــو يشــكلُ الفــرق، كلّ الفــرق، ويُذكّرني بالقول الشهير للشــاعرِ الفرنسيّ Baudelaire الــذي قــال: "ربّــي أعطيتنــي وُحولكَ فحوّلتها الى ذهبــ". من أعلى الكثيب أو من أســفل الجبل، علمُ السّــعوديّة يرفرفُ فــوق هامّةِ الذّهب. والمواطن السعودي مفصلُ وجوديّ بين وعدين ربّانيّيــن، وظلّــهُ منغرسٌ فــي باطنِ الأرضِ الحُبلــى بالخيــرات التي لا تُعد ولا تُحصى.
ثلاثة أبطــالٍ في رواية هــذه اللّوحة: الكُثبانُ والأرضُ والمواطنُ السعوديّ. إلاّ أنّ البطلَ الأساســيّ يبقى الإنسان القــادر، ومــن خــلالِ إيمانــهِ العميق باللّه، على خلقِ عوالمَ أشبه بالرّؤيا أو بالمعجزة.



الفنّان الرّاقي شوقي دلال الذي يُحييّ الصمتَ المهيمنَ على اللّوحة ببساطةٍ تأخذنــا فــي رحلــةٍ إستكشــافيّةٍ تطأُ غورَ تســاؤلاتنا، تماماً كما كان يفعلُ الفيلسوف اليوناني سقراط منذ ألفي وخمسمئة عام. كان يدأبُ على توليدِ الأفكار من خلال الأسئلةِ التي يَطرحُها على المارّة (la maieutique)، بدونِ أن ينتظــرَ الأجوبة. فالهدفُ ليس الإجابة إنّما الدخول في عمليّة التفكّر. شوقي دلال، كلُّ لوحــةٍ مــن نتاجكَ في الفن التشــكيلي وليمــةٌ للفكرِ واســتبصارٌ للقلب.

* أديبة وأستاذة جامعية ورئيسةمجلس الفكر " في لبنان.



حسين داخل الفضلي*

تم عرضهما في المتحف الوطني العراقي..

العثور على مسلة تاريخية لعملية صيد وتمثالا يؤدي التحية العسكرية.

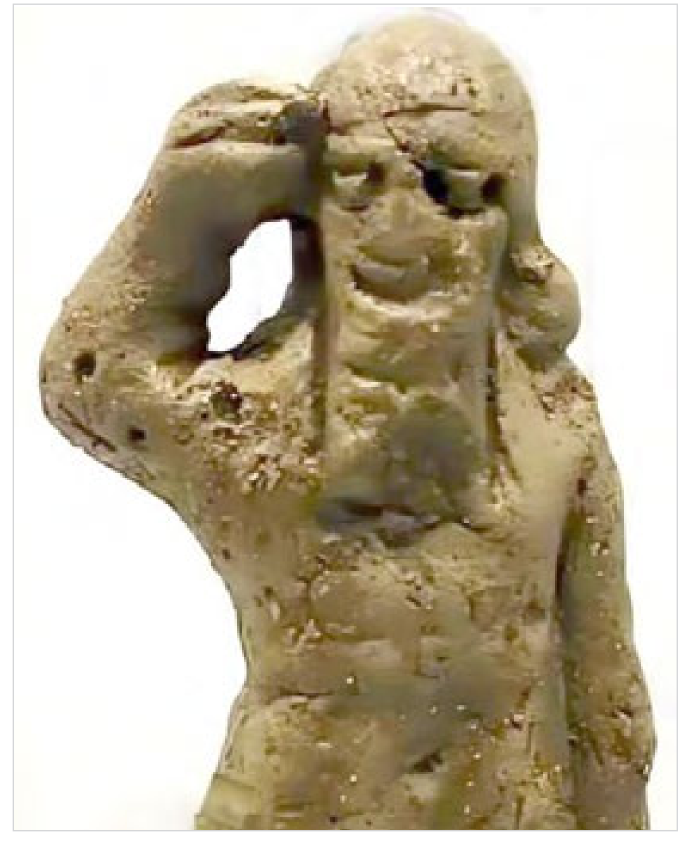
تم العثور على مسلة تاريخية في مدينة الوركاء الآثارية في محافظة المثنى الحدودية مع المملكة العربية السعودية الشقيقة، وهي مسلة من حجر يعود تاريخها لثلاثة آلاف عام قبل الميلاد نُحت عليها بأسلوب النحت البارز مشهد صيد لأسود، حيث جسد الأثر شخصا ملتحيا عاري الصدر ويرتدي رداءا طويلا مبثتا بحزام ،ويبدو من لباسه أنه ربما يكون أميرا أو ملكا في وضعيتين ؛الأولى وهو يصطاد أسدا بالرمح عن طريق غرزه في صدره والثاني وهو يقوم بصيد أسدين بالسهام والقوس، أصاب الأول بسهمين في رأسه والآخر بثلاثة، وتعد هذه المسلة من أقدم المسلات التي تجسد عملية صيد الأسود في بلاد الرافدين وهي محفوظة حالياً في المتحف العراقي.

كما تم العثور من قبل لجنة التنقيب عن الآثار العراقية على تمثال مصنوع من مادة الفخار لجندي آشوري يقف باستقامة،ويرفع يده اليمنى نحو راسه كمن يؤدي التحية العسكرية ممثلاً للانضبط العسكري.

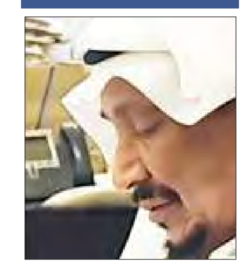
ويعتبر أول تمثال يعثر عليه في بلاد الرافدين عبر التاريخ مجسدا للتحية العسكرية برفع اليد نحو الراس ،حيث تم العثور علية في مدينة(كالخو) أي النمرود حاليا ويرجع تاريخه في حدود للعام الألف قبل الميلاد ،ويعد هذا التمثال من النفائس الآثارية العراقية وقد عرضه في المتحف العراقي.

* جمهورية العراق.



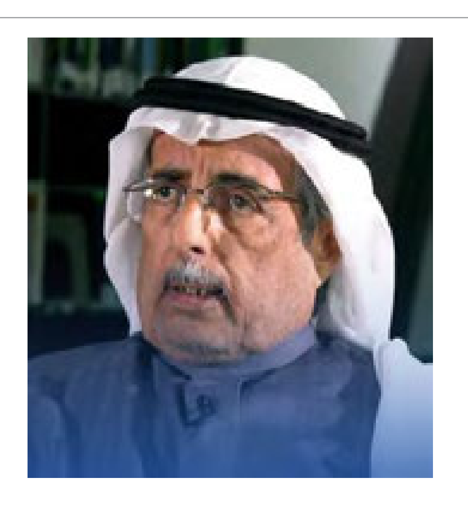


الشرفة



شعر:
راشد بن جعيثن





علاقة صحفية وانسانية جمعتني بالصديق الراحل محمد علوان، ففي ردهات اليمامة توطدت العلاقة وامتدت مثل شريانين في جسد.فجعت برحيله وقد كان دائم الحضور حتى في غيابه عني، رحم الله أبا غسان واصطفاه مع الأخيار والأنقياء.

رافعٍ راية

استشرف الموت في وجه القدر غالي
وطاحت ثنايا القصص في هاجس رواية

الموت قد قال انا بمشي على فالي
كان الوسيله تبرر عندكم غاية

سيفي مجرد على الأول مع التالي
والخلق مشكاه للخالق ومشكاية

محمد خويك خذاه الواحد العالي
وانا موصى من الله فيكم وصاية

لو ابو غسان ودع حيٍ اشوا لي
وما تذخر العين دمعٍ هل من مايه

لا جيت انا باليمامه شفته أقبالي
أقرأ مقالاته اللي حبرها آيه

و"الدامسه" فكرها في ديرة الجالي
و"الخبز والصمت" مشهاته ومشهايه

و"طير العشا" عش كوخه عندي موالي
من هكذا تبدا على كيفه احكايه

لو شاور الموت انا بفديه بالمالي
لو كان مافيه حي الا له نهاية

عد النجوم وعدد ماهل همالي
مرحوم ياللي بفكرك رافعٍ راية

متابعات

في منصة الفن المعاصر (كاب)..

الفن اول المستقبلين والشعر خاتمته الأجمل.

اليمامة - خاص

في الكويت وفي مساء السبت الماضي 2 سبتمبر حضرت فعالية متعددة الوجوه والمراحل بدات في الخامسة مساء وانتهت قرابة التاسعة.

أول ما صادفني كان المعرض التشكيلي وهذا أراحني كثيرا، على مهل متعت ناظري بفتنة اللون والاشتغالات المختلفة، استوقفتني لوحات بعدد أصابع اليد، ومررت سريعا على أعمال واعدة في المستقبل القريب..

ومن قاعة الفن لقاعة الندوات، هناك لاحت وجوه أعرفها تماما واصدقاء اخذنا نومئ لبعضنا بهدوء، حتى شرعت عضوة من مركز الملك عبدالعزيز (إثراء) بتقديم الأديب والمستشار طارق الخواجي الذي قدم عرضا شيقا عن موضوع ومشروع (أقرا)، كيف بدا محليا وتدرج حتى اصبح للجميع في العالم الناطق بالعربية، وهو في هذه المناسبة التعريفية في محطة من المحطات ليفتح نافذة على الشباب الكويتي من طلاب الثانوية والجامعات للمشاركة. وكان الفيلم المقدم عن المشروع جميل جدا ويستحق المشاهدة.

المحطة التي تلت التعريف تناولت موضوع الترجمة، وشارك فيها كل من الروائية والمترجمة إيمان أسعد والكاتب والمترجم عبد الوهاب سليمان، وحاورهما طارق الخواجي الذي سأل بداية حول ترجمة إيمان أسعد لإصدارات تتناول مضمون النسوي، فكشفت ان ذلك مجرد صدفة، وان الجودة والمواضيع



الخواجي والضيوف امام منصة الفن المعاصر

وبعض الدور في احايين كثيرة تختار العناوين للترجمة وهذا ماحدث معها.

وعن خيانة المؤلف في الترجمة قالت: يحدث ذلك لكن ضمن نطاق ضيق جدا لخدمة اللغة والطرح، مبينة أنها امينة ولا تخون النص بالمطلق.

اما سليمان فقال إن الترجمة الحرفية لا تخدم النص، وانه يراعي توصيل المعلومة. ووافق الزميلة أسعد على ضرورة الخيانة المحببة لإيصال المعلومة بالشكل الذي يليق بالنص. وذكر أن دور النشر هي التي تختار الكتب للترجمة ما يجعل المترجم يتخذ منحى إجباريا في الخيارات، لذلك قرر في خياره القادم كما زميلته

اسعد اختيار الكتاب الجديد ليختبر ويؤكد على حبه للنص وخياراته.
وتناول الكاتبان الحقوق الفكرية وتطرقا لمواضيع مهمة مثل تخفيف بعض المفردات الفجة و الجنسية مراعاة للذوق العام، لان دور الثقافة هو التثقيف ونشر الجمال اولا.
وأعطى الكاتبان امثلة عدة في هذا الجانب على كتب وترجمات مما فتح افاق الحضور عن البحث والعودة للقراءة في هذه الكتب.
ولفت سليمان واسعد إلى ان الترجمة من اللغة الام للنص اكثر قربا من ان يترجم عن نص مترجم من لغة اخرى، غير اللغة الام التي كتب بها النص، لان الترجمة عن ترجمة لا تكون قريبة وامينة على النص، وان كل لغة لها خصوصياتها في قاموسها الخاص وهكذا.
بعد ذلك قدم الخواجي ضيوف الامسية الشعرية فبدا بالمبدع دخيل الخليفة قائلا: إن الجميع في الكويت والخليج العربي يعرفون الشاعر والكاتب دخيل الخليفة، كونه رقماً صعباً، لكن لأن العادة أخذت بالتعريف سنفعل هكذا، واخذ يعدد دواوين الخليفة واحدا تلو الاخر ثم اشار لمفارقة جميلة جمعت الضيفين دخيل ومحمد المغربي وهما صديقان من اكثر من عشرين عاما ويلتقيان لاول مرة على منصة، رغم ما جمعهما من صداقة عميقة وعمل إعلامي. غير ان المغربي كتب الشعر والرواية.
بدأ المغربي الامسية والتي كانت أشبه بسيرة لحياة بدر شاكر السياب والشعراء عموما بعذاباتهم واحلامهم التي لاتأتي، وكأنه يحملنا لمآلات تنأى كثيرا اصحابها، وكانت نصوص المغربي محملة بالوعي والحب والحنين، وصارخة في وجه الزمن الذي يسرق احبتنا ويتركنا معلقين على جفن الليل الذي لا ينام ولا يدعنا نغفو.
ادهشتني نصوص محمد المغربي بكل مافيها من تفاصيل وصور،



دخيل الخليفة ، محمد المغربي

محببة احيانا وفي احايين اخرى صادمة كانها تود الاستيقاظ من حلم سادر وطويل.
بعد ذلك شرع دخيل الخليفة الذي ابدى سعادته بمشاركة المغربي المنصة، شاكرا (إثراء) على الجهد الكبير في نشر الوعي وحب القراءة في أرجاء منطقتنا العربية.
وعلى غير العادة قرأ الخليفة من شعره الجديد الذي اعتمد في مجمله على التفعيلة المدورة وغاب النص النثري منها، وعرفنا منه باشاراته المتكررة ان هذه النصوص الفخمة هي من ديوانه الجديد الذي سيعانق النور قريبا بطبعة مشتركة ببن منشورات (تكوين) ودار الرافدين.

شعر الخليفة هذه المرة - رغم عمقه وتفرد قاموسه- مسالم وممتلئ بالحب وطقوس العشق بإشارات عديدة، تتخفف حينا ثم تلمع مثل نجمة ناضجة مثل قافية الليل، وقاطعة مثل ضوء الصبح وناظرة كوجه طفل وليد.
كان المكان الذي غص بالجمهور حتى لم يبق كرسي واحد شاغر، فجاة سكت دخيل وقال نص أخير مهدى لناصر الظفيري، فصفق الجمهور تقديراً لمكانة الروائي الكبير الراحل.
تهدج صوت دخيل وعم الصمت، كنت اسمع صوته وأرى بسمة ووجه ناصر، اخذت نفساً عميقاً وتنبهت للتصفيق الحاد الذي قطع الصور من خيالي ورحت أشارك الحضور التصفيق.


عبد الوهاب سليمان ، اي

مجاز مرسل

د. سعود الصاعدي
@SAUD2121



لماذا نخاف من البوح؟ لماذا يخشى المرء أن يكون كتابا مفتوحا؟ لماذا يتحسس من يومياته ورغباته حين تخرج في بيان صقيل؟

ثم ما فائدته إن كان كتابا مغلقا، مركونا في الرفّ يعلوه الغبار؟ أو كتابا تضرب عليه العنكبوت بنسجها؟ ما قيمة الأدب إن لم يصنع من الحبة قبّة، ومن القبّة معرفة ومن المعرفة تجربة كتابية تضاف إلى الرصيد الأدبي المكتوب؟ ما قيمته إن لم يصنع من الحبل جملا ومن الجمل جبلا، هكذا كما تتوالد الكلمات من الكلمات والأفكار من الأفكار؟

إن كان قدَرُك صنعة الأدب فاندلق ولا تتحفّظ، قل كل ما يمكن أن يقال بلغة الخيال، واستعن بتقنية الضمائر كي تراوح بين ذاتك وذوات الآخرين، وإياك والتحفّظ فإنّه مقبرة المبدعين.

في تجربتي الخاصة وغير الموغلة في عالم الكتابة أجدني أكثر اندلاقا على الورق كلما تخففت من أعباء التحفّظ، وكلما كتبت ذاتي بصدق، أو رقمت أفكاري كما تريد هي أن تكون بلا تزويق ولا توجّس. والكتابة بصدق لا تعني أن تكتب بلا تفنن في الأسلوب ولا تنوّع في الطرح، فمن الصدق أن تكتب ما بداخلك وما حولك وما يجري في العالم بروح الأدب؛ لأن روح الأدب هي الكفيلة، في النهاية، بجعل كل ما يقال مقبولا في سياقه الكتابيّ الرصين والرزين، وإن كنت سأتحفّظ على شيء فلن أتحفّظ إلا على الرصانة والرزانة التي تسللت إلى معجمي في هذا السياق وطفحت من أغوار العقل الباطن إلى سطح الكتابة.

غير أني ما دمت ذكرت هاتين الصفتين فمن المهم أن أبيّن أنهما صفتان لازمتان لكل كتابة صادقة، ولكل بوح ذاتي لا يتكلّف السعال والنحنحة، حتى وإن كانت المضامين مما يندرج ضمن المسكوت عنه من أحوال النفس وتقلباتها الشعورية، وحتى إن كانت الكتابة فعلا خاصا مما يضنّ به المرء في سياقاته الاجتماعية الشفاهية، فالمكتوب بطبيعته يذاق كما يذاق شهد النحل، ولا يمنع الناسَ من تذوّقه كونه قيء الزنابير!

هذه هي الرصانة كما أتصوّرها، رصانة الحرف حين يورق بروح الكاتب ويعبر بها مسافات جمالية واسعة وشاسعة لا تتحفّظ على الجمال ولا تخجل من عبوره أيّا كانت طريقة هذا العبور ما دام في فضاء الكتابة الأدبية ورهانها الذي لا يخسر.

التحقيق



اقتناء المفترسات .. الولـع القاتل!

إعداد ـ أحمد الـغـر

تربية المفترسات.. هواية غريبة لا ضير إن أطلقنا عليها هواية الموت، وبالرغم من أن القوانين تمنعها، إلا أن هناك بعض الأفراد الذين يقبلون عليها، على الرغم من أن تراخيص تربية هذه الحيوانات لا تُمنح إلا للجهات التابعة لإشراف حكومي والتي تستخدم المفترسات عادةً لأغراض توعوية مثل حدائق الحيوان، أو أغراض علمية مثل المراكز البحثية، مؤخرًا وبشكل غريب بات هناك العديد من الأفراد يقومون بتربية هذه الحيوانات المفترسة من باب الولع أو التجارة، ومن المؤسف أننا نسمع من حين لآخر عن وفاة شخص ما بعد أن افترسه الحيوان المفترس الذي كان يقتنيه، فما أسباب هذه الهواية الخطيرة؟ وكيف يمكننا القضاء عليها من مجتمعنا؟

هــواية خطيرة

خلال السنوات القليلة الماضية، رصدت وسائل الإعلام حوادث اعتداء على المُربّين مـن قِـبَـل حيواناتهم المفترسة التي يقومون بتربيتها، وإلـى جانب ذلـك تم رصد مفترسات سائبة في بعض المناطق مما تسبب في إدخال الرعب على المدنيين، ومنذ العام 2017 رصـد المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية ما يزيد عن 100 حالة تتعلق بتربية واقتناء المفترسات، ووفقًا للمركز فإن الأنظمة في المملكة تمنع اقتناء الحيوانات المفترسة إلا في ظروف خاصة نظرًا لسلوكها الفطري الذي يعتبر خطرًا على مربيها وعلى المجتمع، بعض المُربّين يقتنون الحيوانات وهي صغيرة، وعندما تكبر تزداد خطورتها على الناس، وقد يفقد أصحابها السيطرة عليها ومن ثَمّ تتسبب في حـدوث كـوارث في المجتمع، ولا شك أن حماية الحيوانات المفترسة في بيئاتها الطبيعية والمحافظة على الحياة الفطرية ليست ترفًا أو رفاهية، بل هي متطلب أساسي وأحد اركان التنمية المستدامة التي تسعى إليها الحكومة السعودية الرشيدة.

يبدأ اقتناء الحيوانات المفترسة كتجربة من باب الهواية ثم يتحول إلى ظاهرة عبثية بين من يقتنون الحيوانات، أحيانا يندرج الأمر تحت باب المباهاة والتفاخر وكسب الشهرة، لكن هناك جوانب خطيرة متعددة لهذه الظاهرة، الأمـر لا يتوقف عند حد الإصابات أو تهديد الأمن العام للمجتمع، بل قد يتعرض أصحاب هذه الحيوانات إلى العدوى والأمـراض القاتلة التي قد تنتقل إليهم من هذه الحيوانات، ومن الملاحظ أن استيراد الحيوانات المفترسة بطرق غير نظامية وغير مشروعة بهدف التجارة أو التربية الشخصية داخل البيوت والاستراحات هو أمر ممنوع قانونًا وفقًا للأمر السامي الـكـريـم الـذي قضى بـذلـك، فالجهات الحكومية وحدها هي المنوط بها استيراد

هذه الأنواع من الحيوانات

هواية مرفوضة

لا شك أن طبيعة الحيوانات المفترسة تجعلها غير مناسبة للاحتفاظ بها كحيوانات أليفة في المنازل أو المزارع، يقول «أ. د. عبدالعزيز العقيلي»، أستاذ بيولوجية المحافظة على الحياة الفطرية بجامعة الملك سعود: «أخلاقيًا من غير المناسب امتلاك الشخص حيوانًا مفترسًا في منزله، فطبيعة الحيوان البري العيش في البرية ولديه طبيعة حياة ونمط معيشي محدد ومناسب له كحيوان مفترس، ونقله من هذا النظام وإجباره على العيش في بيئة مختلفة عما اعتاد عليه هو أمر غير مقبول أخلاقيًا ويحمل خطرًا بيئيًا وصحيًا، فمن ناحية سلامة الشخص هناك أسباب كثيرة أرى أنها تجعل فكرة الاحتفاظ بالمفترسات غير مقبولة من الأساس»، ولفت العقيلي إلى أن أعداد المفترسات في البرية قليلة وفي تناقص مستمر، لا سيما أنه كلما كبر حجم الحيوان كلما كانت أعداد افراده قليلة، لذا بشكل عام نجد أن الحيوانات الكبيرة - ومن بينها المفترسات - إما قد انقرضت أو على شفير الانقراض، على عكس الحيوانات صغيرة الحجم كالقوارض على سبيل المثال والتي تحظى تنتشر بأعداد كبيرة في جميع ارجاء العالم، وأضاف العقيلي: «لو أن كل شخص في العالم فكر في امتلاك حيوان مفترس، فهذا بلا شك سيؤدي إلى انقراض نوعه، لو قلنا أن أعداد حيوان ما في البرية حوالي **5** آلاف حيوان، فإن امتلاك كل شخص (أناني) لواحدٍ منها، سوف يؤدي بالتبعية إلى اختفاء هذا النوع من البرية لا محالة، ومن الكوكب ككل في نهاية المطاف، فلماذا لا نترك هذه الحيوانات تعيش بسلام في بيئتها الطبيعية، فيما نستمتع برؤيتها في البرية والمحميات أو عبر الوثائقيات التي تصوّر حياتها؟!»، وأشار العقيلي إلى أن هناك استثناءً واحدًا مقبولًا وهو أن يتم



د. ناصر بن قاسم، خبير علم البيئة الجزيئي وعلم السموم والتنوع الحيوي للثعابين والافاعي



د. فهد نايف الطريسي استاذ القانون المشارك بجامعة الطايف

أ. د. ناصر عوض الزهراني، أستاذ علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة أم القرى

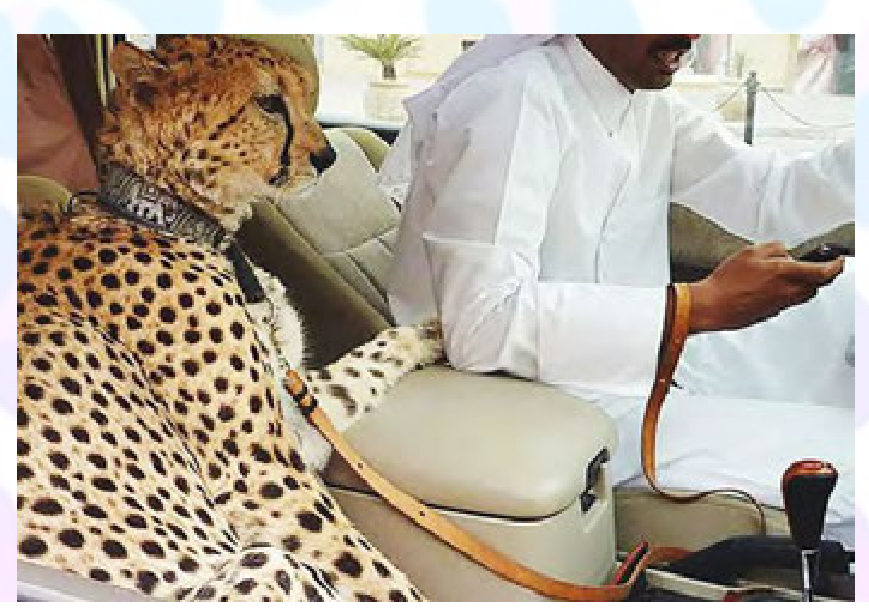
الاحتفاظ بعدد بسيط من هذه الحيوانات في حدائق الحيوان، وإن كان من المحزن أن تجبر كائنًا أن يعيش في الأسر بعيدًا عن بقية نوعه الموجودة في البرية.

وحول ما إذا كانت الحيوانات المفترسة قابلة للترويض وتعلم الأوامر كحيوانات أليفة والحد من عاداتها الطبيعية المفترسة، قال العقيلي إنه «يمكن ترويضها، ويكون ذلك سهلًا كلما كان عمر الحيوان صغيرًا، لكن عملية الترويض في العموم جائرة وبها قسوة وتجويع للحيوان وحبس لفترات طويلة حتى يتعلم الأوامر ويعرف صوت مدربه، وفي نفس الوقت يجب ألا ننسى أن طبيعة هذه الحيوانات العيش في البرية، ومن المحتمل أن تغدر بصاحبها في أي لحظة، بقاؤها في الأسر وطاعتها للأوامر ليس كفيلًا بإعطاء الأمان لمدربها أو صاحبها، ففي أي لحظة يمكن أن يتحول هذا الحيوان من كائن لطيف مستأنس إلى وحش مفترس، وقد رأينا مقاطع عديدة في برامج التواصل الاجتماعي لحيوانات مفترسة وهي تهاجم المربين أو المدربين، سواء في المنازل أو السيرك أو حدائق الحيوانات»، وأضاف: «روى لي أحد أصدقائي من خارج المملكة أنه كان لديه ديسم (دب صغير)، وكان كائنًا لطيفًا في صغره، ولما كبر بعض الشيء كان يمازحه ذات مرة، فقام الدب بضرب يدي صديقي ضربة من باب المزاح، لكن مخالب الدب تسببت في انتزاع الجلد واللحم في موضع الضربة على يده، واضطر للعلاج مدة 6 أشهر حتى تعافى منها».

فيما يخص الأمراض المنتشرة بين الحيوانات المفترسة المرباة في المنازل والاستراحات، والتي يمكن أن تنتقل من الحيوانات إلى البشر أو العكس، قال العقيلي: «هناك أمراض لا حصر لها، والمراجع العلمية وصفت وحصرت عددًا كبيرًا من مسببات المرض في العديد من أنواع الحيوانات البرية من فيروسات وبكتيريا وطفيليات، بعض هذه الأمراض تكون خاصة بنفس نوع الحيوان، وأمراض أخرى شائعة بين المفترسات بشكل عام، وأمراض أخرى مشتركة بين الإنسان والحيوان وهذه هي الأخطر»، ولفت العقيلي إلى أن «داء القطط، وهو طفيلي منتشر بين القطط وآكلات اللحوم بشكل عام، وهو يمكن أن ينتقل للإنسان وإلى الماشية من الحيوانات المفترسة، وقد يتسبب في تشوه الأجنة لدى الإناث، أو يؤدي إلى الإجهاض»، مشيرًا إلى أن «هذا المرض يتسبب في خسائر سنوية بملايين الدولارات في الولايات المتحدة بسبب اجهاض حيوانات المزرعة لأجنتها، وأشار إلى أمراض أخرى خطيرة كداء الكلب (السعار)، وغيرها من الأمراض الخطيرة»، ونوّه العقيلي إلى وجود هواية مزعجة باتت تتزايد مؤخرًا وهي تربية القرود، حيث قال: «هناك من يأخذون القرود وهي صغيرة من البرية، والقرد رغم كونه حيوان لطيف ومسلي إلا أنه حيوان بري بالأساس ولديه أمراض قد تصيب الإنسان بمجرد احتكاكه بها، والمرض قد ينتقل من المربي إلى الحيوان أو العكس، مما يشكل خطرًا كاملًا على المجتمع بشكل عام».

ممارسة محدودة

لا تزال تربية المفترسات ممارسة محدودة في المجتمع، لكنها في نفس الوقت خطيرة للغاية، في هذا الشأن يقول «أ. د. ناصر



عوض الزهراني»، أستاذ علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة أم القرى: «بدايةً أنا لا أتفق ولا أذهب مع تسمية اقتناء المفترسات بالظاهرة، كون الأمر من ناحية الحجم والانتشار لا يرقى لأن يكون ظاهرة، ولكن رغم محدودية ممارسته إلا أنه يشكل خطرًا كبيرًا على الفرد المُمَارس له، سواء على الفرد نفسه أو على المَجتمع، فعلى مستوى الفرد يعتبر أولًا مخالفة صريحة للقوانين التي تمنع اقتناء الأفـراد لهذه الحيوانات وتعرّضه للسجن والغرامة، كما أنه يمثل خطرًا حقيقيًا على صحته بانتقال بعض الأمراض من خلال التعامل المباشر مع الحيوان، فضلًا عن الخطر الأكبر المتمثل في عدم فهم سلوك الحيوان المفترس وعدم القدرة على السيطرة على أفعاله، ويظل احتمال أن يقوم المفترس بهجوم قاتل على من يقتنيه وهذا حدث بالفعل».

وتابع الزهراني: «من ناحية المجتمع؛ فإن من يجاور شخصًا يقتني حيوانًا مفترسًا يصبح عرضة للخطر في حال هرب أو خرج هذا الحيوان من منزل صاحبه وقد يتسبب لا قدر الله في كارثة حقيقية، هذا فضلًا عن حالة الهلع والقلق الدائم التي ينشرها بين السكان المجاورين»، وأضاف الزهراني: إن الحلول من وجهة نظره تكمن في «توعية الأفراد بخطر اقتناء هذه الحيوانات، إضافة الى أن حبسها مخالف لطبيعتها وبالتالي لن تسيطر على سلوكها، وأن يكون لديهم علم بالعقوبات القانونية المترتبة على اقتناءها، إضافةً إلى ضرورة توعية المواطنين للإبلاغ عن أي حالة اقتناء معروفة أو مشاهدة تهدد حياة الجيران، وأخيرًا أقترح منح تصاريح لجهات محددة لديها القدرة على التعامل ورعاية هذه الحيوانات ويمكن لمن لديه حيوان مفترس اقتناه وفق ضوابط تحددها الجهات المختصة وضعه لدى هذه الجهة، والتردد عليه من وقت لآخر بعيدًا عن حبسه في المنزل».

التزامات وضوابط

من جهته؛ يقول «د. فهد نايف الطريسي»، أستاذ القانون المشارك بجامعة الطائف: «أرى أن حريتك تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، ولذلك فالقانون ليست مهمته المصادرة على حريات الأفراد وإنما يعمل على تقييدها بحيث لا تؤدي ممارسة الحرية إلـى الإضـرار بالآخرين، على هـذا فحظر اقتناء الحيوانات المفترسة لخطورتها يتجاهل أن كل ما نقتنيه يمكن أن يكون خطرًا، فالسيارة يمكن أن تكون آلة قاتلة لعشرات الناس إذا سيقت بإهمال، والإهمال في رقابة صاحب الكلب على كلبه يمكن أن تعرض المارة أيضا للخطر، وأيضا اقتناء مسدس أو أي سلاح نـاري قد يكون أكثر خطورة من اقتناء أسد إذا أهمل صاحبه في تحريزه ومنع يد الأطفال عنه»، وأضاف الطريسي: «ومع ذلك فالقانون لا يمنعنا من اقتناء هذه الأشياء وإنما يضع ضوابط تحمي



الآخرين وتجبرنا على توخي الحيطة والحذر في تعاملنا معها، ويعاقبنا القانون على الإهمال الذي يترتب عليه ضرر بالآخرين، تماما كما يعاقب مهندسًا ما على القيام ببناء مبنى بدون اتباع المواصفات الهندسية التي قررها القانون، لذلك أرى أنه ليس كل شيء نراه خطرًا يجب أن يمنعه القانون، وإلا فإن القانون سيؤدي إلى حرماننا من إشباع متعنا المتنوعة والمختلفة، ولكن القانون يجب فقط أن يفرض علينا التزامات بذل العناية المطلوبة عند اقتنائنا للأشياء الخطرة، ويحملنا مسؤولية إهمالنا وعدم احترازنا».

طبيعته التي خُلِقَ بها، وحتى مع محاولة البعض ترويض الحيوانات المفترسة داخل غرف مظلمة وفـرض شـروط عليها، فإن الأمر ليس سهلًا وهناك حيوانات لا يصلح بأي حال تربيتها أو ترويضها، كما أن هناك أمراض معدية وطفيليات خطيرة قد تنتقل من الحيوان إلى من يقوم بتربيته، مثل داء الكلب وحمى روكى والطاعون وغيرها من الأمـراض الفيروسية، ناهيك عن طبيعة أكل وسلوك الحيوان المفترس والتي تتميز بالهجوم المباشر وليس بطريقة الإطعام الذاتي له»، ولفت الصويطي إلى أن القوانين الدولية والقوانين السعودية تنص على منع



في سياق متصل، يرى «أ. د. إبراهيم ناصر الصويطي»، الأستاذ بقسم علم الحيوان في كلية العلوم بجامعة الملك سعود، أن «الحيوانات المفترسة لديها غرائز لا يستطيع أحد السيطرة عليها، حتى إذا تم ترويضها أو تربيتها منذ الصغر، تظل غير آمنة عندما تكبر، فطبيعتها المفترسة تجعلها غير مناسبة لتربيتها كحيوانات أليفة، فقد ثبت علميًا في علم سلوك الحيوان أنه لا يمكن إبقاء الحيوان المفترس كحيوان أليف بسبب

تربية الحيوانات المفترسة وفرض عقوبات صارمة على من يخالف ذلك، وذلك بسبب السلوك الهجومي للمفترسات والتأثيرات السلبية لتغيير بيئتها الطبيعية.

مخاطر وأضرار

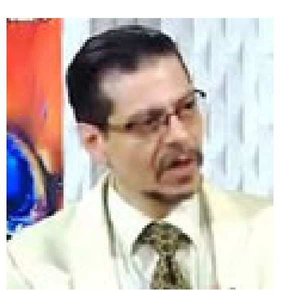
تمنع الأنظمة في المملكة اقتناء الحيوانات المفترسة نظرًا لسلوكها الفطري الذي يعتبر خطرًا على مربيها وعلى المجتمع، يقول «د. ناصر بن قاسم»، خبير علـم البيئة الجزيئي وعلم السموم والتنوع الحيوي



أ. د. أبراهيم ناصر الصويطي، الأستاذ بقسم علم الحيوان في كلية العلوم بجامعة الملك سعود



أ.د. عبدالعزيز العقيلي، أستاذ بيولوجية المحافظة على الحياة الفطرية بجامعة الملك سعود



د. علي رخا
طبيب بيطري

للثعابين والأفاعي: «من غير المناسب تمامًا الاحتفاظ بالحيوانات البرية وخاصةً السامة منها والمفترسة والتعامل معها كحيوانات أليفة في المنزل، فهذه الحيوانات تكيفت لتعيش في بيئات طبيعية محددة سواء البرية أو المائية، وقد تكافح من أجل التكيف مع الحياة جنباً إلى جنب مع البشر، ويجب الانتباه أن العديد من الأنواع الخطرة (السامة والمفترسة) التي يتم اقتناؤها كحيوانات أليفة تحتفظ بغرائز طبيعية لذلك يصعب على الهواة وغير المتخصصين تلبية احتياجاتها السلوكية والاجتماعية المعقدة، كما ان هناك آثار بيئية خطيرة لا أو زراعية».

الدكتور «علي رخا»، طبيب بيطري، قال: «إن هناك من يقتني بعض الحيوانات البرية سواء المحلية أو المستوردة، دون أن يكون لديه الدراية الكافية للتعامل مع هذه الحيوانات أو تربيتها، وهي ناقلة للعديد من الفيروسات مثل فيروس الكبد الوبائي وأيضاً الايدز، هذا جانب الفطريات التي يمكن أن تنتقل إلى البشر بشكل أسرع من أي مرض آخر، وهذه الأمراض خطيرة جدا على الأم الحامل، خاصة إذا كان الجنين يتأثر بالحساسية، فقد تؤدي إلى حدوث تشوه خُلقي»، مضيفًا: «للأسف معظم



يمكن التنبؤ بها من نقل للأمراض وإحداث إصابات بشرية خطيرة»، وأضاف بن قاسم: «في المقابل، عند الاحتفاظ ببعض الأنواع البرية لغرض البحث العلمي هناك معايير عالمية يجب على الباحث المتخصص أن يتبعها وتدخل من ضمن أخلاقيات البحث العلمي، حيث وضعت هذه المعايير لتقييم الأثر البيئي المحتمل من الدراسة والمحافظة على الأنواع في بيئاتها الأصلية والتي للأسف يتم تدميرها لأغراض عقارية

مالكي الحيوانات المفترسة يضعونها في أماكن معزولة خوفًا من الرقابة القانونية، وبالتالي فإن هذه الحيوانات لا تحظى بالرعاية البيطرية اللازمة وهي في الأسر، وهذا وضع خاطئ وقد يؤدي لإصابة تلك الحيوانات بالأمراض التي قد تنتقل للأسف إلى أصحابها من البشر».

عقوبات وغرامات

تربية واقتناء المفترسات بشكل عام أمر مخالف لنظام البيئة واللائحة التنفيذية للإتجار في الكائنات الفطرية ومنتجاتها ومشتقاتها في المملكة، كما أن تربيتها داخل المنازل والنطاق العمراني يعتبر أمرا ذا درجة عالية من الخطورة من الناحية الأمنية، ووفقًا للمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية فإن استيراد المفترسات للأغراض الشخصية أو التجارية ممنوع بموجب أمر سامي كريم، ولم يسبق من قبل أن تم إصدار تراخيص لاستيراد هذه الحيوانات التي لا تتواجد في الأصل في البيئات الطبيعية للمملكة، وإنما تم استيرادها أو إكثارها بشكل غير نظامي، لذا لا توجد أرقام محددة حتى الآن حول أعداد هذه المفترسات نظراً لعدم وجود تراخيص لها مما يسمح بإمكانية تعدادها، وقد شددت وزارة البيئة والمياه والزراعة على أن عقوبات اقتناء وتربية الحيوانات الفطرية المفترسة تصل إلى **10** سنوات سجن وغرامة قدرها **30** مليون ريال، ولفتت الوزارة إلى أنه سيتم التعامل مع المخالفين بالتعاون مع وزارة الداخلية، وسيتم رصد جميع المخالفات إلكترونيًا.

وفقا لمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية فإن الرياض ومكة المكرمة والقصيم وجازان وعسير كانت هي المناطق التي سجلت أعلى رصد لتربية واقتناء الحيوانات المفترسة، وقد سبق وأن دعا المركز كافة مقتني المفترسات إلى ضرورة التواصل معه لتسليم ما لديهم من مفترسات لمعالجة أوضاعها بأفضل طريقة ممكنة، ولكي لا يدخلوا ضمن طائلة المحاسبة القانونية بعد نفاد فترة تصحيح الأوضاع

اقتناء الحيوانات المفترسة .. ولعٌ وتجارة ومخاطر لا تُحصَى

هواية تؤدي إلى الموت وإصابات دائمة وعاهات مستدامة

عقوبة اقتناء وتربية الحيوانات الفطرية المفترسة تصل إلى 10 سنوات سجن وغرامة قدرها 30 مليون ريال

الخاصة بنظام البيئة، كما حثّ المركز مرارًا كافة المواطنين و المقيمين على ضرورة تقديم البلاغات اللازمة في حال توفر أي معلومات لديهم عن تربية مفترسات داخل النطاق العمراني و ذلك من خلال الاتصال على رقمي الطوارئ (996) و(999) في جميع مناطق المملكة و(911) بمنطقتي مكة المكرمة والرياض، وذلك للوقوف على هذه المخالفة وضبطها حفاظًا على الأمن والسلامة العامة، يُذكر أن هناك تنسيق عالي المستوى بين وزارة الداخلية والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية في هذا الصدد.

عهود عريشي

مقدمات موسيقية بديعة

المقدمة الموسيقية وما أدراك ما المقدمة الموسيقية؟ هي المنطقة المثالية التي يستعرض فيها الملحن مهاراته، وهي قلب الأغنية، وأعني هنا الكلاسيكيات من الأغاني بالذات، وهذا لا ينفي تميز بعض الأغاني الحديثة بمقدمات جميلة كذلك رغم كوننا نعيش في الزمن الذي يركض فيه كل شيء وبسرعة مقلقة، والحقيقة هو ركض إلى اللا مكان! (ما علينا).. الذي أريد قوله هو أن الصبر وطول البال في الاستماع



لمقدمة موسيقية عظيمة يحتاج إلى نفس موسيقي وذائقة متحررة من هذا الإيقاع المهرول.

المقدمة هي النداء الأول الذي يشعرك أنك على وشك الاستماع إلى موسيقى بديعة، يتجلى فيها الإبداع الإنساني وتنقل المعنى الحرفي للأغنية إلى مائدة المشاعر مباشرة.

كنت في السيارة وأبحث عن شيء لأستمع إليه لأقصر الطريق، وبالصدفة استمعت إلى مقدمة موسيقية أبهرتني جداً لأغنية لطالما استمعت إليها لسنوات لكنني كنت أفوت على نفسي مقدمتها لسبب لا أعلمه، هل سمعت مقدمة أغنية « شفت خلي بعد غيبة» لمحمد عبده من قبل؟

ولن أدخل في جدلية ما إذا كانت من ألحانه فعلاً، إلا أن المقدمة فيها عذوبة لا توصف وفيها نفس شرقي جميل جداً، يتداخل الناي مع الآلات الأخرى في لحظة تملأ القلب والروح بالحنين حتى قبل أن ترتشف الكوبليه الأول للأغنية سماعياً.

وسأقفز هنا إلى أغنية أخرى أعجبتني مقدمتها كذلك للفنان عبادي الجوهر، وهي مقدمة أغنية «متشابهة» مقدمة قصيرة جداً لا تتعدى الدقيقة كان من الممكن أن يطيل عبادي عمرها ولو قليلاً، يكمن جمالها في كونها مقدمة مركزة وتظهر عبقرية عبادي الموسيقية.

أما عن مقدمات طلال مداح فحدث ولا حرج، هناك الكثير والكثير من المقدمات الخالدة التي لا يمكن أن تتخطاها والتي ستبقى عالقة في ذهنك لزمن طويل، لكنني سأذكر مقدمة أغنية « أنا العاشق» وهي من ألحان طلال نفسه ومدتها دقيقة ونصف تقريباً، سأضيف هنا مقدمة «هلي على خدانها يا سحابة» لأحمد الجميري، والتي يتمايل فيها الناي ويراقص الإيقاع الخليجي الواضح جداً لكن برقة بالغة هنا، لن أختم هذا المقال حتى أمر على مقدمة المطر والغيم مقدمة أغنية « ردي سلامي» الثرية بكل ما يمكن أن تمنحه الموسيقى من شجن وانتشاء لتأخذك الموسيقى هنا إلى الغيم مباشرة.

وأخيراً رغم كوني أنا السنباطية الهوى الكلثومية العشق الوهابية المزاج المعقود مزاجي بكل ما هو معتق من الموسيقى والفاخر من الألحان، إلا أن لموسيقانا رائحة الهيل وعبق الصحراء وأصالة من كان الفن يجري في دمائهم حتى أخرجوا لنا كل هذه التحف العظيمة.

العدد 2773 - 31 أغسطس 2023

مقال



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

كتبوا داخل السجون.

رغم أن حياة السجن صعبة على السجناء فإن كثيرًا منهم أحسن استغلالها في أمور مفيدة له ولغيره، ومنها تأليف الكتب. وقد مر في تاريخ البشرية أعداد كبيرة من الكتب التي ألفت داخل السجون نتطرق إلى بعضها هنا.

ففي التاريخ الإسلامي ورد أن محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) أملى كتابه الشهير (المبسوط) في خمسة عشر مجلدًا على طلابه وهو في السجن في بئر سجنه فيها أحد الحكام، بسبب رأي فقهي يخص الحاكم، كما كتب كتبًا أخرى كذلك أثناء سجنه.

وكذلك أحمد بن علي بن هبة اللّه الزوال الذي سجن أحد عشر عامًا في زمن المستنجد، استطاع خلالها أن يكتب أكثر من ثمانين مجلدًا.

أما عالميًا فمِن أشهر من كتب من داخل السجن أدولف هتلر الذي بدأ بتأليف كتابه (كفاحي) في السجن، حين اتهم بمحاولة الإطاحة بنظام الحكم عام 1924.

وهناك أيضًا ناشط الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ، الذي ألف في السجن كتاب (رسائل من برمنغهام)، التي تعد مرجعًا لحركة الحقوق المدنية الأمريكية.

كما أن فكرة رواية دون كيخوته، التي كتبها الكاتب الإسباني الشهير ميغل سيرفانتس (Miguel de Cervantes) جاءته في داخل السجن كما صرح هو بذلك، ثم اعتبرت أكثر الروايات شهرة، وأصبح الإسبان يفتخرون بها وبكاتبها كما يفخر البريطانيون بشكسبير، وأطلقوا اسمه على عشرات المواقع والجامعات والمعاهد والشوارع والمراكز العلمية، كما سكّوا صورته على بعض عملاتهم، وبلغ من فخرهم به أنهم أسموا اللغة الإسبانية لغة سيرفانتس.

وقد ألف المناضل الشهير نلسون مانديلا- الذي بقي في السجن 27 عامًا - ألف كتابه (حوار مع نفسي) في السجن قبل أن يُفرَج عنه بعد نضال طويل لحكم التمييز العنصري، ليصبح لاحقًا رئيسًا لجنوب أفريقيا.

وخلال مدة سجنه، التي استمرت ثلاثة عشر عامًا، تمكن الكاتب السير والتر راليه من تأليف كتاب (تاريخ العالم)، بعد أن سجنه الملك جيمس بتهمة الخيانة، ثم حكم عليه بالإعدام وأعدم قبل أن يكمل كتابه.

ولدينا أخيرًا المهاتما غاندي الذي ألف كتابه (The Essential Gandhi) عندما كان خلف القضبان.



أربعة لاعبين سجلوا هاتريك رغم مضي خمس جولات فقط

الرابع عالميًا في سوق الانتقالات.. والأكثر مشاهدة في المنطقة..

الدوري السعودي محط الأنظار وصانع الإبهار.

إعداد: سامي التتر

لم تنقض سوى خمس جولات على دوري روشن السعودي للمحترفين، لكنها كانت كافية لجعل أنظار العالم تتجه إلى المملكة العربية السعودية بفضل الكم الكبير من النجوم العالميين الذين تم استقطابهم هذا الموسم.

الشهرة الكبيرة لهؤلاء النجوم جعلت أنظار العالم تتجه للدوري السعودي، حيث تسابقت القنوات الفضائية ومواقع البث التدفقي على نقل أهم المباريات، والطلب يتزايد يومًا بعد يوم.

وانتهت سوق الانتقالات في أغلب الدول الأوروبية، لكن الدوري السعودي انفرد بميزة فريدة كونه يغلق أبواب انتقال اللاعبين في 7 سبتمبر الجاري، أي بعد حوالي أسبوع من إغلاقه في أوروبا.

وجاء الدوري السعودي في المركز الرابع عالميًا في قائمة أكثر بطولات الدوري في العالم إنفاقًا في سوق الانتقالات الصيفية، بعد الدوري الإنجليزي والفرنسي والإيطالي، بحسب تقرير لشركة (ديلويت) المتخصصة في اقتصاديات وإحصاءات كرة القدم.

ووفقًا للدراسة، فإن ما يقرب من نصف قيمة الانتقالات التي تلقتها أندية الدوري الإنجليزي الممتاز من الخارج جاءت من أندية الدوري السعودي للمحترفين الذي احتل المركز الرابع بين الأعلى إنفاقًا على الانتقالات مقارنة بأي دوري في العالم.

وقال كالوم روس، المدير المساعد في مجموعة الأعمال الرياضية في (ديلويت): «ظهور شريك أكثر نشاطًا في سوق الانتقالات العالمية لديه القدرة على تسريع جهود الأندية لإنشاء نماذج أعمال مستدامة ماليًا».



الهلال متصدر الدوري السعودي

وبلغ إنفاق أندية الدوري السعودي في سوق الانتقالات مبلغ 846 مليون يورو، وهو رقم مرشح للارتفاع إذ ربما ينتزع دوري روشن المركز الثالث من نظيره الفرنسي خلال الأيام المتبقية التي تشهد عادة نشاطًا مكثفًا من الأندية لتعزيز صفوفها.

وتفوق دوري روشن في سوق الانتقالات على عدة دوريات أوروبية عملاقة، مثل الدوري الألماني والدوري الإسباني والهولندي والبرتغالي.

وحل الدوري الألماني «البوندسليغا» في المركز الخامس بحجم إنفاق وصل إلى 747 مليون يورو، ثم «الليغا» الإسبانية بحوالي 440 مليون يورو.

مباريات ممتعة ومدرجات مبهجة

بعد الشهرة الكبيرة التي جلبها انتقال اللاعبين العالميين بمبالغ باهظة، كان المحك الحقيقي لسمعة الدوري السعودي هو مستوى المباريات ومتعتها للجماهير سواء الحاضرة في الملاعب أو التي تتابع من خلف الشاشات، لكن الجولات الخمس الماضية من الدوري شهدت نجاحًا كبيرًا في الاختبار، فاستمتع عشاق الكرة بمباريات مثيرة وحضور جماهيري غفير، ولوحات واستعراضات رائعة في الملاعب والمدرجات.

كانت قمة الإثارة في مباراة الكلاسيكو التي جمعت الاتحاد والهلال في الجولة الخامسة، وهي أول مباراة جماهيرية مرتقبة في الموسم الجديد، حيث كان الاتحاد في صدارة ترتيب جدول الدوري بعلامة كاملة بعد تحقيقه أربعة انتصارات متتالية، متساويًا في ذلك مع جاره الأهلي، فيما دخل الهلال اللقاء وهو في المركز الثالث بعد أن أهدر نقطتين بتعادله مع الفيحاء في الجولة الثانية.

نفدت تذاكر الكلاسيكو بعد ساعات من طرحها، واحتشدت الجماهير لمتابعة المباراة في استاد الأمير عبدالله الفيصل بجدة، في ظل خضوع الاستاد الأكبر في جدة لأعمال الصيانة وهو استاد (الجوهرة المشعة).

كانت المباراة منقولة على 9 قنوات عالمية، وشهدت إثارة كبيرة حيث تقدم الاتحاد في الشوط الأول بنتيجة (1-3)، وظن الجميع أن (العميد) في طريقه لوضع حد لسلسلة من عدم الانتصار على الهلال في آخر المواجهات بينهما، لكن الشوط الثاني شهد تحولات مثيرة أبرزها دخول البرازيلي ميشايل من الهلال، وخروج مواطنه كورونادو من الاتحاد بداعي الإصابة، لتنقلب الأوضاع رأسًا على عقب، ويحول الهلال تأخره إلى فوز بنتيجة (3-4) في غضون 10 دقائق مجنونة، بفضل تألق ميشايل والهداف الصربي ألكسندر ميتروفيتش القادم من فولهام الإنجليزي الذي سجل ثلاثية (هاتريك).

هذه المباراة كانت حديث وسائل الإعلام العالمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وكتبت عنها الصحافة الإنجليزية والإسبانية والبرتغالية والبرازيلية والفرنسية والصربية

وغيرها الكثير.
صحيفة «لا غازيتا ديلوسبورت» الإيطالية الشهيرة شددت على أن المتعة الكروية كانت حاضرة بقوة خلال كلاسيكو الكرة السعودية، وقالت في تقريرها عن اللقاء: «يا له من لقاء رائع.. الأهداف، العودة، الهاتريك، والتقلبات المستمرة في المشاعر، كان كلاسيكو رائع بين الفريقين بكل معنى الكلمة».
ومن جهتها، قالت صحيفة «آس» الإسبانية: «دراما ضخمة في جدة، حيث عاد الهلال من تأخره 1-3 أمام الاتحاد، ليقلب الأمور ويحقق فوزًا تاريخيًا».
وأشادت الصحيفة بقدرات مهاجم الهلال، الصربي ألكسندر ميتروفيتش، بعد تسجيله 3 أهداف «هاتريك»، وأكدت أنه «بطل الكلاسيكو»، لافتة إلى أن الجماهير الهلالية عاشت لحظات جنونية بعد الانتصار، وصعود الفريق إلى صدارة جدول ترتيب دوري روشن.
وتداولت مواقع التواصل صورة لنجم ريال مدريد، البرازيلي فينيسيوس جونيور وهو يتابع مباراة الهلال والاتحاد، ويبدي إعجابه بهدف زميله

- نجوم عالميون ومباريات مثيرة وصخب في المدرجات

- الصحافة العالمية تتابع أخبار دوري روشن بانبهار

- خمس جولات مثيرة والقادم أفضل



التعاون صاحب المركز الثاني والأداء الجماعي

السابق في الريال، الفرنسي بنزيمة بعقب قدمه في شباك الحارس المغربي ياسين بونو.

مفاجآت ونتائج صادمة

لم تكن مباراة الكلاسيكو وحدها التي شدت انتباه العالم في دوري روشن، حيث لاحظ الجميع الأداء الساحر من فريق التعاون الذي صعد للمركز الثاني بفارق الأهداف فقط عن الهلال، وهما الوحيدان اللذان لم يخسرا في الجولات الماضية.
واللافت أن التعاون لم يحظ بالدعم الكبير الذي حظيت به الأندية المملوكة من قبل صندوق الاستثمارات العامة، لكنه تميز باللعب الجماعي والأهداف المميزة من نجومه.
كما كان أداء الفتح أمام الأهلي مغايرًا تمامًا لما قدمه في الجولة قبل الماضية حيث خسر بنتيجة ثقيلة أمام النصر قوامها خمسة أهداف نظيفة، وبعد التعادل مع ضمك في الجولة



فريق الجهراء الكويتي يرفع لافتة تشيد بالمشروع السعودي



جماهير الأهلي وتميز كبير في المدرجات والأهازيج

الرابعة، حقق أكبر مفاجآت الجولة الخامسة حينما حرم الأهلي من الانفراد بالصدارة وألحق به خسارة تاريخية بنتيجة (1-5).

شكلت النتيجة صدمة كبيرة في الأوساط الرياضية، خصوصًا أن الأهلي أشرك جميع لاعبيه المحترفين الثمانية، لكنه انهار خصوصًا في الشوط الثاني.

لعب الحارس السنغالي ميندي في حراسة الأهلي، وفي الدفاع الثنائي المكون من البرازيلي إيبانيز والتركي ديميرال، وفي الوسط العاجي كيسيه والموهوب الإسباني غابري فيغا الذي خاض أول مباراة له بقميص الأهلي، وفي المقدمة الثلاثي المكون من الجزائري رياض محرز والفرنسي آلان ماكسيمان والبرازيلي فيرمينو، ورغم الهدف العكسي المبكر بعد مرور 6 دقائق فقط، إلا أن الفتح أدرك التعادل في منتصف الشوط الأول.

وصمد لاعبو الفتح في وجه الهجمات الأهلاوية ونجحوا في التقدم بهدف ثان بعد مرور ربع ساعة من الشوط الثاني، قبل أن ينهار دفاع الأهلي في الدقائق الأخيرة ليتلقى ثلاثة أهداف، اثنان منها جاءت من علامة الجزاء، خصوصًا بعد طرد ديميرال.

ولا يمكن إغفال المستوى الذي يقدمه النصر أيضًا، فبعد تلقيه خسارتين متتاليتين في مستهل مشواره بالدوري، انتفض بقوة ليفوز على الفتح (5-0) في الجولة الثالثة، منها ثلاثية (هاتريك) لنجمه رونالدو، ثم تغلب على الشباب في ديربي الرياض برباعية نظيفة كان نصيب رونالدو منها نصفها، قبل أن يكتسح الحزم بنتيجة (1-5).

صراع مبكر على لقب الهداف

ما يدل أيضًا على قوة المنافسة في الدوري هذا الموسم، الصراع المبكر بين اللاعبين على لقب الهداف، حيث يتنافس عليه نخبة من النجوم المميزين.

ويتصدر كريستيانو رونالدو نجم النصر ترتيب الهدافين برصيد ستة أهداف بعد أن سجل هدفًا في مرمى الحزم في الجولة الأخيرة، وصنع هدفين لزملائه، ليتصدر أيضًا ترتيب صانعي الأهداف بعد أن مرر أربع كرات حاسمة، مؤكدًا المستوى الكبير الذي يعيشه حاليًا، حيث وصل للهدف رقم 850 في مسيرته.

ويأتي خلفه زميله السنغالي ساديو مانيه وهداف الاتحاد، المغربي عبدالرزاق حمدالله ولكل منهما خمسة أهداف، وفي المركز الثالث هناك أربعة لاعبين سجلوا أربعة أهداف وهم ثلاثي الهلال: البرازيلي مالكوم والصربي ألكسندر ميتروفيتش وسالم الدوسري، ومهاجم الفتح فراس البريكان.

كل هذه المعطيات والأرقام تنبئ بموسم استثنائي في الدوري السعودي، وتزيد من إثارة وحماس الجماهير التي تترقب عودة منافسات الدوري الذي سيتوقف حتى 14 سبتمبر المقبل بسبب المباريات الدولية للمنتخبات في أيام (الفيفا).

ومن المؤكد أن النشاط في الأندية خلال فترة التوقف سيكون كبيرًا حيث يتزامن مع قرب انتهاء سوق الانتقالات الصيفية يوم الخميس المقبل الموافق 7 سبتمبر الجاري.

وتسعى العديد من الأندية لحسم صفقات انتقال سيكون لها أثر كبير في مسيرتها هذا الموسم، وفي مقدمتها نادي الاتحاد بطل الموسم الماضي، الذي يحتاج لمدافع يعوض غياب نجمه المصري أحمد حجازي الذي أصيب بقطع في الرباط الصليبي للركبة، كما يسعى جاهدًا لضم النجم المصري الآخر محمد صلاح من نادي ليفربول الإنجليزي.

ورفع الاتحاد عرضه لضم صلاح إلى 200 مليون جنيه إسترليني، ويملك موافقة مبدئية من (الفرعون) المصري لكن عليه أن يقنع إدارة النادي الإنجليزي بالتخلي عن نجم الفريق الأول خلال الأيام القليلة الحاسمة.

وتنتظر الاتحاد مشاركة مهمة في شهر ديسمبر المقبل حيث يستضيف كأس العالم للأندية.

وهناك أيضًا نادي الشباب الذي شهد أسوأ بداية لموسمه حيث يقبع في المركز قبل الأخير، ويعاني من مشاكل إدارية قد تعصف به إلى المجهول إذا لم يتدارك موقفه مبكرًا.

مقال

سناء ناصر

الصمت في العملية الإبداعية .

أن يرد مصطلح «العملية الابداعية» في عنوان مقالةٍ ما أو مقدمتها، «برأيي» كفيل بتقليص عدد قرائها؛ فالعنوان يأخذنا باتجاه الموضوعات الترفيّة التي توهمنا أن قضايانا اليومية ليست بذات أهمية، بل هي ليست سوى مشتتات عن فضيلة كبرى يتطلبها وجودنا وهي «الإبداع» ... يا للترف!

أضيف إلى ذلك أنني واحدة من أولئك الذين فتنتهم نظريات الخلق الإبداعي لفترات طويلة حد التشبع، لكنني هنا أحاول الالتفاف على هذه النظريات والاجتهاد في النظر إلى عملية الخلق الإبداعي من زاوية كونية وجودية كظاهرة فيزيائية يتطلبها البقاء كالتكاثر، ففي مرحلة ما على مستوى المجتمعات بقاء الإنسان مشروط بقدرته على «الإنتاج» أيا كان نوعه.

في عملية الإنتاج الإبداعي ثمة مكوّن نتجاهله في أحاديثنا دون قصد وربما نطلق عليه مسميات أخرى، في الإشارة إليه مباشرةً هو يدعى ..«الفراغ».
هو في الموسيقى الصمت بين النغمات وفي الكتابة المسافة بين النقطة والكلمة التي تليها، الفراغ هو العنصر الأهم في تكوين الأشياء، وفي العمل الإبداعي هو العنصر الأهم في تكوين المقطوعة الموسيقية أو النص.
دعنا نتساءل إن كان أحد منا في قراءة نصٍ ما يبدأ بعملية التأويل والتفسير قبل أن يصل إلى النقطة؟
أو إن كان لا يأخذ بعين الاعتبار المسافة بين جملتين حتى وإن لم يتأملها بشكل واعٍ؟
وهذا ينطبق على الصمت بين جملتين في سياق الكلام المنطوق وإن كانت المسافة لا تكاد تذكر، ويمكننا افتراض أن المتحدث الجيد هو ذلك الذي يعتني بلحظات السكوت بين جمله ومعانيه، فالفهم يكمن في المساحة الخالية بين جملتين.

عودا إلى التطفل على الفيزياء، إلى المعنى الحرفي للفراغ، هو مساحات تملؤها الغازات، بلازما الهيدروجين والهيليوم والنيوترينوات والغبار والأشعة الكونية وكثافة منخفضة من الجسيمات ..إلخ، إذن فالفراغات كينونة مستقلة لا يمكننا تجاهلها وليست فراغًا «فارغ».
وعلى مستوى التفاعلات الذهنية والنفسية التي تحدث في عملية الخلق الإبداعي وفهمه، هذا الصمت هو المساحة الفاصلة المليئة بالمعنى .

الفراغ في الموسيقى يدعى S من Silence، وحين نتأمل المقامات الموسيقية الشرقية بتشعباتها العديدة هي في كنهها عبقرية تشكيل مواضع الصمت بين النغمات أو نصف النغمات أو ربعها، وهو ما يقودنا إلى بحور الشعر، إلى الانتقال الأبدي ما بين السكون والحركة الذي تكمن فيه الحياة ومعانيها.

الفراغ في الكتابة اعتناؤنا بالمسافات بين فكرة وأخرى؛ فقد تتعدد النصائح في الكتابة لكنها جميعها في فحواها تصب في أن ما علينا فعله هو الاستمرار في ممارسة الكتابة حتى نجد أصواتنا الخاصة، لغتنا التي لا يتقنها كاتب آخر، وأفترض (بكل عبث ربما) أن الكلمات ذاتها والمعاني ذاتها؛ ما يجعلنا نتفاوت في لغاتنا الذاتية الفردية هو درجة الاعتناء بالمسافات بين الأفكار، الأمر الذي يخلق معنىً مختلفًا، بالإضافة إلى قدرتنا على خلق الصمت في مناطق غير متوقعةٍ من النص.

المبدع اليوم ..

هل يمكننا إذًا افتراض أن عبقرية المنتج الإبداعي يتناسب طرديا ومساحات الصمت فيه؟
أم أن العملية الإبداعية نجاحها يتناسب طرديا والقدرة على استخدام الصمت؟

وعليه فإن أكبر ما يعيق سلاسة الخلق الإبداعي في حياتنا اليومية مؤخرا هو تقلّص مساحات الصمت فيها.

وهذا يقودنا إلى فراغ من نوع آخر وهو الجلوس.. الامتثال للعمل الإبداعي، تلك اللحظة التي نتحد فيها بالمنتج، وكلما ازدادت حالة الانسجام في تلك اللحظة أصبحنا قنوات تتيح للأفكار المرور من عالمها الافتراضي وتجسدها كواقع، كنص، كلوحة فنية، كمقطوعة موسيقية؛ فكلما قلت معطيات اللحظة زادت قوة الحياة فيها.
حين نقلص حشو لحظة الخلق الإبداعي بالمهمات غير المثمرة؛ فهي لحظةٌ واحدة، فكرةٌ واحدة، عملٌ واحد، تتسع مساحات الفراغ الخلاق ويثمر عن هذه اللحظة ما هو أثمن من نتائج عدد لا نهائي من الساعات، هذا يفسر سر العظماء، الخلاقين في عزلاتهم وخلواتهم، فهم جادون مواظبون في نتاجهم الفني والإبداعي، عاداتهم تدور حول المحافظة على هذا الفراغ، حول مداراته وبناء الحركة حوله دون المساس به.

،،،،،،

وبعد أن أشبعنا الفراغات مدحا وإطراء، ثمة ما يلزمنا الانتباه له؛ السكون كما قلنا في كل أحواله مثمر، لكنه في العملية الإبداعية (كي ينتج عنه عملٌ مثمرٌ أيضا) ينبغي ألا يدفعنا لاعتزال الضجيج تماما، إنما يحفزنا لصناعة المسافات الصامتة في نسيج مزدحم؛ فالسر يكمن في التكامل بين نقيضين، في السكون بين حركتين، في الصمت بين جملتين؛ هذا التموج الذي يصنع الصدى يصنع الخلق في الوقت ذاته، فالفراغ الأبدي ليس سوى فضاء مظلم لن نلحظه لولا حركة الكواكب.

وأخيرا.. فراغ المكان

المساحات الخالية تحرض على الخلق، لا شك أن الكثير منا يُفتن بصورة مكتبة منزلية بأرففها الخشبية المكتظة بالكتب التي تدخّل الزمن في اصطفافها، والصوفا في زاوية ما من الغرفة حملت عن الأرفف عبء بعض الكتب المتناثرة، الشال يطوق المشهد مُلقىً بطريقة عفوية على ظهر الصوفا، يشعرنا هذا المكان أنه الأمثل لاستقبال إلهامِ عملٍ عبقري.
الحقيقة يا أصدقائي هذا النوع من الأمكنة قلما يتواجد في الواقع، وحين نصنعه في بيوتنا عنوةً، نضّطر في كل مرة إلى ترويض فوضاه كي يبدو مطابقًا لصورةٍ فاتنة في الإنترنت.
كم يستغرق ذلك وقتا وجهدا؟ وكم يشغل من مساحاتنا الذهنية؟
أليس هذا هو اكتظاظ الذهن بحد ذاتهَ؟

مساحة خالية للخلق (على كل المستويات) هذا أهم ما نحتاجه اليوم لصناعة عملٍ مكتمل على الأقل ...

مقال



الهندسة السياحية.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

تمثل السياحة مصدراً من مصادر الدخل في كثير من الدول وقد حظي السواح باهتمامات كثيرة وكبيرة وكانت فيما مضى الاهتمامات السياحية بمواقع محددة والوصول لها عن طريق المعرفة أو الدراسة أو ما تدونه الرحلات والكتب من اهتمامات.

وقد أصبحت السياحة صناعة، مثلها مثل الصناعات الأخرى، حيث تسابقت الكثير من الدول بالاهتمام بما يعزز من مكانتها وقدرتها في أن تكون الوجهة السياحية الأولى وعملت شركات الطيران والتسويق في إبراز مفاتن السياحة وتجميل وجهاتها. وهي تركز في ذلك على ثلاثة عوامل رئيسة: الموارد الطبيعية التي تتمثل في المقومات الطبيعية التي أوجدها الله سبحانه وتعالى، ثم العمل وهو المنتج الذي يركز على الانتاج وهي ما يسمى بالموارد البشرية، ورأس المال وهو العنصر الأهم في ذلك.

والسائح اليوم سائح مطلع ومهتم ويستطيع الوصول إلى المعلومة بسهولة ويسر دون الوقوع في فخ الثناء الزائد، وهو الأمر الذي دفع الكثير إلى أن تكون له خبرات متعددة تصل به إلى تحديد مايحتاجه من اختيار يتخذه عن قناعة ورضا.

أكاد أجزم أن الوجهة التي يتفق عليها مليار مسلم أنها المملكة العربية السعودية، الوجهة الأولى والأحب لوجود المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهي وجهة ليست اختيارية بل هي مطلب وأمنية وحلم حينما تجد من يتمنى أن يكتب له عمرة يقضيها وفريضة حج يؤديها.

إنها كرامة من كرامات الله عزوجل على هذه البلاد الطاهرة والتي تمثل قيمة ليس لها إلا الحمد والشكر وقد وجدت الأماكن المقدسة كل دعم وعناية واهتمام من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، وهو استمرار لما قام به مؤسس الوطن وباني نهضته الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه.

السياحة دينية وطبيعية وثقافية واجتماعية وفنية وعلمية، فهو بلاد يجمع في مكانه قيمة، وفي ثرواته أهمية، وبتميزه رسالة متجددة في البناء والعطاء. وقد جاء في لسان العرب أن السياحة هي الجري على وجه الأرض، والسياحة في التعريف اللغوي على أنه الصائم الملازم للمسجد، وهي أيضاً التنقل من بلد إلى آخر طلباً للتنزه والاستطلاع والاكتشاف.

وورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: (فسيحوا في الأرض) وقوله صلى الله عليه وسلم: (سياحة أمتي الصوم).

وتعتبر السياحة من أكثر المجالات نمواً في العالم وتعتبر دخلاً اقتصادياً يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وفتح الفرص الوظيفية وزيادة في التنمية.

إن هندسة السياحة أو مايسمى بالهندسة السياحية تركز على نمط السياحة وفقاً للغرض منها في نمطها المختار والذي يتنوع من سياحة قضاء الإجازات والترفيه والصحة والعلاج والتعليم والتدريب والسباحة الرياضية وغيرها.

كما أنها تستند إلى المدة الزمنية والنطاق الجغرافي، وهي هندسة متكاملة من جميع المجالات. لهذا برزت كثير من الدول ومن خلال القدرة على تخفيف العوامل الرئيسة في السياحة كمقومات. وهناك تركيز على الثوابت الهامة في وجهة السياحة، ومن أهمها: توفر الأمن، والاستقرار، واحترام السواح، وثبات القوانين، وسهولة الدخول، وغيرها من الضوابط الهامة والمهمة.

إن السياحة تترك أثراً ايجابياً وسلبياً على حد سواء. واليوم ونحن في هندسة السياحة تركز على تملك قوة من ناخبة الموقع الجغرافي والمقومات الطبيعية. إن السياحة رغم أنها اقتصاد معقد إلا أننا وبتوفيق الله ثم بدعم حكومتنا الرشيدة نستطيع أن نحول السياحة إلى قيمة هامة متجاوزين الكثير من الدول. وقد تم تذليل كل الصعوبات والتحديات، وقد توافق ذلك مع وجود التسهيلات والإجراءات التي تدعم السياحة في جميع المجالات والاتجاهات.

اليوم أقول: إن الهندسة السياحية في بلادنا استطاعت أن تترك النموذج السياحي المتكامل في ضوء الدعم اللامحدود.

تبقى منا جميعاً أن نحافظ على الهندسة السياحية من خلال دورنا الوطني استثماراً وتعاملاً وتكاملاً.

إننا نمثل وطناً يتميز عن غيره في كل شيء.

مقال



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



ويليام هودسون.. فرض الإعلان العالمي لحقوق الإنسان دولياً.

هودسون دبلوماسي أسترالي، يعتبر من محرري وكتّاب الإعلان العالمي. كان اهتمامه منصباً بتطبيق حقوق الإنسان، وسعى لتأسيس محكمة دولية لرفع الدعاوي إليها. واقترح بأن يفرض الإعلان العالمي بصفة قانونية على دول العالم، وهو ما لم يكن من أولويات الأعضاء الآخرين في اللجنة.

خدم كضابط برتبة مقدم في الجيش الاسترالي، وخدم مسؤولاً في الديوان العام ودبلوماسياً لبلاده. كانت أبرز إنجازاته تتعلق بتأسيس الجمعية العامة للأمم المتحدة وتمثيل أستراليا دولياً في العديد من المؤتمرات الدبلوماسية أثناء الحرب العالمية الثانية، وشارك كعضو في وضع الهيئة التأسيسية في الأمم المتحدة لصياغة مسودة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

سيرته.. ولد ويليام هودسون في 22 مايو من عام 1892 في كينغزتون، بولاية فيكتوريا الأسترالية، وحصل على تعليمه في الأكاديمي في مدينة بالارات وتخرج في عام 1914 من الكلية العسكرية الملكية، في العاصمة الأسترالية الإقليمية. ثم عين في القيادة الإمبريالية الأسترالية الأولى في مصر قبل حملة جاليبولي العسكرية. وقد جرح خلالها برصاص قناص تركي وظن أنه قتل. إلا أنه رجع إلى أستراليا في عام 1917 بعد أن منح وسام صليب الحرب بسعفة النخلة. تزوج في 18 أكتوبر 1919 في ملبورن والتحق بهيئة الأركان الأسترالية، ومركز القيادة العامة في ميلبورن في عام 1918 ثم أصبح رئيس الاستخبارات العسكرية في عام 1925. ثم رقي إلى رتبة رائد مع بداية 1926.

قام هودسون في أوقات فراغه باكتساب مؤهلات المحاسبة ودرس القانون في جامعة ملبورن وتخرّج بدرجة البكالوريوس في عام 1929. وفي تلك السنة عين نائباً لهيئة التطوير والهجرة لستة أشهر.

استقال من خدمة القوات الدفاعية في عام 1934 ومنح منصباً شرفياً برتبة مقدم، واستمر بتقديم بعض المهام الاستخباراتية حتى عام 1936.

في عام 1934 أصبح الأمين المساعد في كابينة رئيس الوزراء في الشؤون الخارجية. وفي عام 1935عين هودسون أميناً عاماً لوزارة الشؤون الخارجية. وبصفته مستشاراً للشؤون الخارجية حضر المؤتمر الإمبريالي لعام 1937 في لندن. ومع تقاعده كمسؤول على هذه الوزارة من عام 1945، فقد ساهم إسهاماً كبيراً في تطوير هذه الخدمة الحكومية كخدمة دبلوماسية احترافية.

في عام 1945 خدم هودسون نائباً للمفوضية العليا إلى كندا ثم عين سفيراً لبلاده في فرنسا. وفي نفس تلك السنة حضر اجتماع الأمم المتحدة عن التنظيم الدولي في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية وكان رئيس الوفد الأسترالي الموفد إلى الهيئة الإعدادية للأمم المتحدة في لندن. كما عين المبعوث الأسترالي للجمعية العمومية الأولى، التي عقدت في لندن بين عامي 1945-1946، وممثل أستراليا في مجلس الأمن ومفوضية حقوق الإنسان. كما عين المبعوث الأسترالي لـمعاهدة باريس (1947). في عام 1946 قامت الأمم المتحدة بتأسيس مفوضيتها لحقوق الإنسان، وخلالها قام العقيد هودسون بالإسهام المؤثر فيها. وقد ترأست إليانور روزفلت هذه اللجنة وأخذت بدور وضع المسودة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكان هودسون عضواً في هذه اللجنة.



مسافة ظل

خالد الطويل

تحت ظلال النخيل 6-6

شرائع وسيول حاجزة كانت تمرّ من جوار تلك المزرعة الشهيرة بـ «حاجزة»، وهي مزرعة مذكورة في عدد من المصادر التاريخية، وكانت مزرعة عامرة كما وعيت بها بأنواع الأشجار: الليمون، الرمّان، العنب، التين، وغيرها وإن بات التركيز اليوم على إنتاج التمور في معظم مزارع المدينة المنورة. والشَّرِيعةُ هنا كما في قاموس المعاني: مورد الماءِ الذي يُسْتَقَى منه بلا رِشاء.

وينتظر أن تحجز تمور المدينة المنورة موقعها الاقتصادي المرموق محليّا وعالميّا ،مع إعلان صندوق الاستثمارات العامة مؤخّرا عن تأسيس شركة «تراث المدينة» ، والتي تهدف للقيام بدور رئيس في تحسين جودة الإنتاج ورفع القدرة الإنتاجية لتمور العجوة بمنطقة المدينة المنورة، وذلك سيسهم في تطوير قطاع الأغذية والزراعة في المملكة.

نعود إلى سردنا في الحلقة الأخيرة من سلسلة مقالات (تحت ظلال النخيل)، ونتذكّر كذلك شرائع (ماسكة) والتي تمرّ من جهة مزرعة ماسكة، وتستفيد من انحدار مياه وادي بُطحان ومن جهة سيل (أبو جيده) كما كان يُعرف بين عامة الناس.

كانت تلك السيول تنحدر كما وعت ذاكرتي وتتشكّل منها فروع تخترق الأحياء المجاورة ، ومن أطرف مسمّياتها ـ وقد سمعت عنها من كبار السن ـ شريعة (سعيبيّلة)، ولعل تلك التسمية؛ لأنها عادة ما تكون صغيرة بالكاد يتسرّب ماؤها بين أحياء العالية وسرعان ما تنقطع.

انعكس أثر مجاري المياه تلك في سقيا تلك المزارع ونضوج ثمرها وتميّز مزارعها خصوصًا في المواسم التي تشهد كمية أمطار كبيرة. وشاهدنا كيف يكاد الرمّان والعنب المديني (يتخبّل) لشدّة نضوجه.

ولم يبعد الشاعر النجعة وهو ينشد بصوت حزين حين رأى جريان مياه السيل :

جَرى السَيلُ فَاِستَبكانِيَ السَيلُ إِذ جَرى
وَفاضَت لَهُ مِن مُقلَتَيَّ سُروبُ
وَما ذاكَ إِلا حَيثُ أَيقَنتُ أَنَّهُ
يَمُرُّ بِوادٍ أَنتِ مِنهُ قَريبُ

بقي أن أشكر الأستاذ فهد حسين الغري، وهو سليل أسرة عريقة في مجال الزراعة في المدينة المنورة ، وأعرف أنه لم ينتظر مني ذلك ، وقد أفادني ـ يحفظه الله ـ بمعلومات وافرة حول الزراعة ، وفسّر لي بعض ما غمُض عليّ من مسمّيات تراثية قديمة، وأنا أُعدّ لهذه السلسلة من المقالات ، والشكر موصول لكل متابع وقارئ أفادني بمعلومة وفكرة وكلمة، ولمجلة اليمامة العزيزة على إتاحتها هذه المساحة.

في جلسة حوارية..

هيئة الفنون البصرية تناقش فنّ الطباعة اليدوية.

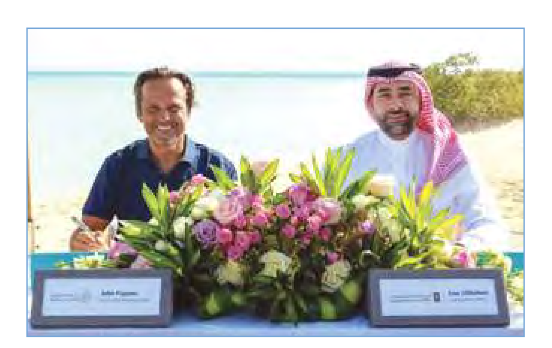


واس

أقامت هيئة الفنون البصرية جلسةً حوارية بعنوان «فن الطباعة اليدوية في مجال الفنون البصرية»، في حي جاكس بالدرعية، وذلك للتعريف بالطباعة اليدوية ومناقشة الوضع الراهن لهذا الفن بالمملكة، واكتشاف الممارسات الإبداعية المعاصرة الدارجة له محلياً وعالمياً، ومناقشة الأساليب والتقنيات المتنوعة له، وبحث الفرص المتوفرة في هذا المجال. واستُهل اللقاء بالتعريف بمفهوم الطباعة اليدوية، وتنوع أساليبها وتقنياتها التي من أبرزها: «الطباعة الحجرية» (Li-thography) وهي من أنواع الطباعة اليدوية التي كانت تُستخدم قديماً، والطباعة بآلة الـ(Letter-press)، والطباعة أحادية النمط (Monoprint) التي تُطبَّق من خلال استخدام ورقٍ بلاستيكي أو سطحٍ زجاجي أو أيّ لوح يَصلُح لرسم أيّ صورة عليه بالأحبار الخاصة، وأخيراً الطباعة بطريقة النقش الغائر (Etching). وقد حضر خلال اللقاء مجموعةٌ من الزوّار والمشاركين المهتمين بهذا النوع من الفنون البصرية حضورياً وافتراضياً، حيث ناقشوا بعض الفرص للفنانين في هذا المجال أهمها إقامة الدورات والورش التي من شأنها تطوير المهارات الشخصية لممارسي هذا النوع من الفنون البصرية، وفتح آفاق أوسع للمبتدئين في المجال، كما بحثوا بعض التحديات التي تشكل عنصرَ تأخيرٍ لبعض الأعمال الفنية، ومنها: قلة توفر المواد الخام المستخدمة في الطباعة اليدوية، ونقص الوعي بهذا المجال. يُذكر أن اللقاء يأتي ضمن سلسلة اللقاءات الدورية التي تنظمها هيئة الفنون البصرية مع المهتمين والممارسين في قطاع الفنون البصرية بالمملكة، بهدف تنويع قنوات التواصل معهم، والاستماع إلى متطلباتهم وأفكارهم ومقترحاتهم التطويرية، وإزالة العقبات والتحديات التي تواجههم.

لتبادل الخبرات السياحية..

تعاون بين الهيئة الملكية للعلا والبحر الأحمر الدولية.



واس

وقعت الهيئة الملكية لمحافظة العلا مذكرة تعاون مع شركة البحر الأحمر الدولية، لتبادل الخبرات وتقديم أفضل الممارسات السياحية المشتركة بينهما، وذلك لتعزيز مكانة السعودية كإحدى أكبر الوجهات في العالم استقطاباً للسياح والمستثمرين. ووقع مذكرة التعاون الرئيس التنفيذي للهيئة المهندس عمرو المدني، والرئيس التنفيذي للشركة جون باجانو، في محافظة العلا، فيما تتضمن المذكرة تحفيز نمو قطاع السياحة في المملكة من خلال نقل المعارف والخبرات، وأفضل الممارسات والأفكار المبتكرة والحلول، مع حرص الجانبين على مواكبة «رؤية المملكة 2030»، وتحقيق أهدافها وطموحاتها. ويتيح هذا التعاون للعلا ومشروع البحر الأحمر تحقيق أهدافهما باعتبارهما وجهتين سياحيتين طوال العام، حيث تساهمان في تقديم صورة نموذجية عن فاعلية واستقطاب القطاع للزوار، مما يعزز من مساهمتهما في تنويع الاقتصاد الوطني. يشار إلى أن الشركة تقوم بتطوير مواقع سياحية على البحر الأحمر بشكلٍ مستدام من خلال الجمع بين التنوع البيولوجي الغني والإرث الثقافي للمنطقة الساحلية مع أرقى خدمات ومرافق الضيافة. وتعد العلا، إحدى أهم وأبرز المواقع التاريخية والسياحية، حيث تسعى الهيئة إلى أن تصبح المحافظة وجهةً عالمية للتاريخ والتراث والفنون والثقافة والرياضة، ومكاناً للعيش والعمل والزيارة عبر برامج مستدامة تراعي التنمية الحضارية والاقتصادية والتراثية.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما مكانة القرآن الكريم ؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ سورة المائدة: 48.

وقال الله تعالى﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ سورة الحجر: 9.

وفي صحيح البخاري (5027) عن ذي النورين عثمان -رضي الله عنه- قول رسولنا -عليه الصلاة والسلام- (خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ).

وفي صحيح مسلم (804) عن أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام-(اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه).

وقد نقل ابن حزم -رحمه الله- في مراتب الإجماع ص 156 الإجماع على أن حفظ القرآن الكريم فرض كفاية على عموم الأمة، و أن حفظ ما تصح به الصلاة من القرآن فرض عين على أفراد الأمة.

وفي المواد 1 و 6 و 7 من النظام الأساسي للحكم أن دستور المملكة القرآن والسنة، وعليهما يبايع الملك ومنهما تستمد سلطة الحكم، وهما الحاكمان على جميع أنظمة الدولة، وقد أُنْشِئَ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة كأكبر مطبعة في الكون لطباعة القرآن، ويقام في المسجد الحرام سنويًا مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره والتي ختمت دورتها الثالثة والأربعين مؤخراً، فجزى الله مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين على تمسكهما بالوحيين، ورعايتهما لكل ما يتعلق بهما في كل الآفاق، وثبتهما على ذلك -آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير




عبد الكريم العودة

رُبّ أَخ لي لمْ تَلده أُمّي!.

لم يكن الصديق الحميم محمد علوان، كاتبًا، كأحد من الكتاب، بل كان نسيج وحده، لا يشبه أحدًا ولا يشبهه أحد، كان مختلفًا في سلوكه وأخلاقه، مثلما كان مختلفًا في أدبه وإبداعه، كان نقيًا كالثلج، شفّافًا كماء السماء، مُرهف الحس، رقيق المشاعر، كريمًا، مُلهمًا، ساخرًا، عاشقًا للحياة، كان خلاصة الإنسانية متجسدة في أجمل مظاهرها.

أشعر بآلام عظيمة لفقده، وبجروح عميقة تحزّ في النفس، وتلوب في القلب، وتنضح بها العين، لكني مع ذلك أشعر بأن الله كان يحبني، حين ربط بيني وبين هذا الإنسان الرائع النبيل برباط من الأخوة والصداقة دامت خمسين عامًا، ولم تكن هذه السنينُ الطويلةُ طويلةً، كما كنا نتخيّل، فقد مرت مرّ السحاب، واختفت فجأة في طرفة عين.

بدأنا الكتابة معًا في منتصف السبعينيات، ومنذ ذلك اليوم حظيت بشرف الاطلاع على أعماله القصصية قبل نشرها. وكان كلما كتب قصة جديدة يتصل بي فرحًا متهللًا، كمن بُشّر بمولود جديد. كان يكتب القصة القصيرة بموهبة وتلقائية كجريان الماء في النهر، فكان ينسج من حدث عادي، أو جملة عابرة، أو فكرة سانحة، عملًا إبداعيًا خلّاقًا، يرسم من خلاله صورة ممتعة للحياة اليومية، وهموم الناس البسطاء، في القرى الجنوبية، وسفوح الأودية، وشَعَفات الجبال.

لقد كنا نضرب في فجاج الأرض معًا، نستكشف المدن والشوارع والكتب ووجوه الناس الغرباء، ثم نرجع بفيض من المشاعر، والقصص، والحكايات، التي تبدأ ولا تنتهي!

وكان بيته منتدى أدبيًا عامرًا يجتمع فيه الأصدقاء الذين يحرص على دعوتهم بانتظام، فكانت الجلسات تتحول إلى أمسيات أدبية، نتبادل فيها الأفكار والآراء، ونناقش قضايا الأدب والفن والثقافة، وحين يرى منا أبو غسان إسرافًا في النقاش الجاد المتوتر، يخطف زمام الحديث بسلاسة، ويلقي بفكاهة لاذعة، أو قصة طريفة، تنقل مجرى الحديث إلى أجواء من الفرح والابتهاج!

كان يضئ قناديل الفرح والبهجة في أي مكان حلّ فيه، ويُلْهم كل من حوله حبّ الحياة، ونبذ الكراهية، والصدق، والحب، والسلام النفسي.

إن علينا اليوم أن نحتفل بالإرث الجمالي والإنساني العظيم الذي تركه لنا محمد علوان، لقد ترك لنا ثروة من الإبداع، والمحبة، والقيم، والأخلاق الإنسانية الرفيعة.

لقد كان أخًا لي لم تلده أمي!


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT دوت
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





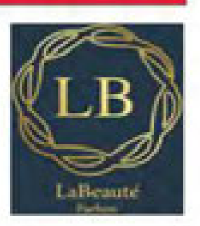

كنوز اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال تاتش




V-KOOL في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM